

جمهورية السودان  
جامعة أم درمان الإسلامية  
معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي

## حروف الزيادة وأثرها في المعنى والإعراب (دراسة تطبيقية في العشر الأخير من القرآن الكريم)

دراسة مقدمة من الطالب:

صديق بن أحمد صديق مير

لنيل درجة "الماجستير" في النحو والصرف

إشراف الدكتور:

عبد الجبار بلال منير

دراسة مقدمة من الطالب:

صديق بن أحمد صديق مير

٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ م

# إهداء

أهدي هذا العمل المنواضع إلى من مد  
إلي يد العون إذ قلت أيدي المساعدين .  
وأمدني بحنان الأبوة ، ونشجيع الأخوة ،  
ولم يبخل علي في لحظة من ليل أو نهار ،  
بالنصيحة والتوجيه .  
أهديه إلى أسناذي الجليل :

الدكتور :  
عبد الجبار بلال منير

## المقدمة :

الحمد لله الذي شرف اللغة العربية بالقرآن ، وأثاب من عمل بها محتسباً ، وأكرمنا بالانتساب إليها ، وأصلي وأسلم على نبينا محمد سيد الأنام أفصح من نطق بالضاد ، وعلى آله وأصحابه أئمة الهدى ومصايح الدجى ، ومن سار على نهجهم ، واقتفى أثرهم إلى يوم المعاد .  
أما بعد :

فقد أردت أن أدلو بدلوي في هذا المورد العذب شديد الزحام فكان موضوع هذه الدراسة وهو :  
"حروف الزيادة في الأفعال وأثرها في المعنى والإعراب ، دراسة تطبيقية في سور العشر الأخير من القرآن الكريم" .

فأما عن سبب اختياري لهذا الموضوع فيعود إلى ملاحظتي عندما كنت أتنقل بين كتب التفسير - خاصة التي تهتم بالمباحث اللغوية - وتمثلت هذه الملاحظة في أن الكثير من كتب التفسير أولت اهتماماً كبيراً ببنية الأفعال وأثر هذا البناء في المعنى والإعراب ، ووجدت هذه النظرية مكتملة البناء ، ومطردة في التفاسير الموسوعية التي اهتمت بالمباحث اللغوية بصفة خاصة ، فأردت أن أبلور هذه النظرية لتكون واضحة لمحبي اللغة العربية ، خاصة أن الكثير من الدارسين للغة يعرفون حروف الزيادة و لكن ندر منهم من يقف على مقاصد هذه الحروف . خاصة أن كتب الصرف هي المصدر الوحيد للحصول على هذه المعاني ، وهي كما نعلم وعرة المسلك ، صعبة الفهم ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر فإن أمثلتهم التي يمثلون بها على تلك الحروف أمثلة مفككة مصنوعة ، يصعب حفظها وتمثلها إلا لمن أدمن النظر في هذه الكتب . أما هذه الدراسة فقد أزالته هذه الوحشة بأن ربطت بين النظرية والتطبيق ، وجعلت ميدان التطبيق هو خير كلام وأحبه إلى نفس المسلم ، وهو أيضاً أصح كلم عربي نطق به ناطق ، أو تحدث به متحدث . فدراسة مثل هذه شأنها تقريب البعيد ومزج ما تنفر منه النفوس لصعوبته بما تحبه وترغبه .

أما عن أهداف الدراسة فتتمثل في :

- ❖ استخراج الأفعال المزيده من العشر الأخير من القرآن الكريم .
- ❖ تصنيف هذه الأفعال حسب الأوزان الصرفية .
- ❖ بيان أثر حروف الزيادة في المعنى .
- ❖ بيان أثر حروف الزيادة في الإعراب .
- ❖ بيان سر كثرة بعض الأوزان وقلة البعض الآخر .

وأما عن المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي الذي يعتمد على وصف ظاهرة كما هي ،

ثم يقوم برصدها وتحليلها للوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة من هذه الدراسة .  
وأما عن حدود الدراسة فهو حروف الزيادة الداخلة على الفعلين الثلاثي والرباعي وأثر هذه الحروف  
في كل من المعنى والإعراب في سور العشر الأخير " جزء قد سمع وجزء تبارك وجزء عمّ " من القرآن  
الكريم .

## الدراسات السابقة:

وأما عن الدراسات السابقة فهناك دراسات كثيرة تناولت حروف الزيادة في الأفعال ، ولكن لم  
يتوفر للمكتبة العربية أن تشتمل على دراسة تجمع بين النظرية والتطبيق في هذا المجال ، فالدراسات السابقة  
التي توفر لي الاطلاع عليها تَمَثَّلُ في فصول عاجلت حروف الزيادة وتعدد الصيغ ، بناء على تعدد هذه  
الحروف ، وهذا هو الجانب الذي فارقت فيه دراستنا بقية الدراسات التي سبقتها ، فهي دراسة متكاملة  
جمعت بين المبني والمعنى ، وبين النص والتطبيق .

كما أنها دراسة تسد فجوة في مكتبتنا العربية ، وتوجه أنظار الدارسين والمهتمين أيضا بالتعليم على  
أهمية هذا البحث في دراسة اللغة العربية ، حيث لا يتناسب القدر المعطى لها في المقررات الدراسية حتى  
نهاية المرحلة الثانوية بكل تخصصاتها في كل الأقطار العربية مع أهمية هذا الباب .

على الرغم من أن هذا الموضوع لم يدرس بنصه ، إلا أن الظاهرة محل الدراسة قد وجدت شذرات  
منها في بطون الكتب المطولات القديمة والدراسات المعاصرة ؛ أسوق منها على سبيل المثال لا الحصر . . .  
١- دراسة شريف عبد الكريم النجار: بعنوان البعد الدلالي في الخلافات النحوية، والتي نشرتها مجلة  
الدراسات اللغوية المجلد الخامس ، العدد الثالث ، رجب ١٤٢٤ هـ الصادرة من مركز الملك فيصل  
للبحوث والدراسات الإسلامية.

تبين هذه الدراسة أهمية المعنى في البحث النحوي، فهو الأصل الذي يعتمد عليه في البحث، ولا  
غنى عنه في الإعراب، فالإعراب فرع المعنى، وهو علامة تدل عليه، فالمعنى لا يتضح إلا به، فإذا تغير  
إعراب مفردة في جملة تغير معه المعنى المفهوم من الجملة كلها، ومعلوم أن مراد المتكلم معنى واحد ليس  
غيره، مهما اختلفت آراء النحاة في بيانه بإعرابهم.

اتخذ الباحث من كتاب مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب مصدراً رئيساً، ورأى أن يدلل  
على قيمة المعنى في خلاف النحاة في إعراب آيات القرآن الكريم، فخالف النحاة في إعراب يؤثر في فهمنا

لها، فاختار لذلك مجموعة من الآيات القرآنية المختلف في إعرابها من كتاب المشكل، ورتبها على ما ذكره النحاة في إعرابها.

وقد درس الباحث هذه الآيات دراسة مفصلة ، فبين آراء النحاة المختلفة في إعراب الآية، وكشف عن أثر تعدد هذه الآراء في المعنى ، مستعينا بما ذكره المفسرون في تفسيرها، وبخاصة في ترجيح الرأي النحوي المناسب للمعنى الذي أشاروا إليه.

وقد أفاض الباحث في شرح كتاب مشكل إعراب القرآن باعتباره مصدراً رئيسياً للبحث فأجاد في ذلك أيما إجادة ولكنني أرى لو استعان الباحث بمصادر أخرى ولو مرّ بها مروراً خفيفاً ليثبت معنى أو يرجع تأويل لكان أشمل لدراسته وأفيد.

٢- دراسة نوال بنت سليمان الثنيان وهي بعنوان الحروف المقطعة في القرآن دراسة نحوية صرفية والتي نشرتها مجلة الدراسات اللغوية، العدد الثالث، رجب رمضان ١٤٢٦هـ والتي هدفت من خلالها للتعرف على الحروف المقطعة في القرآن وما تحمله من مسائل وأحكام لغوية والقراءات التي وردت فيها.

بدأت الباحثة دراستها بعدد من فواتح السور القرآنية التي وردت فيها حروف التهجي والحروف المقطعة: (ألم. ذلك الكتاب لا ريب فيه) البقرة، الآيتان (١ ، ٢) وقوله تعالى: (المص كتاب انزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين) الأعراف، الآيتان (١ ، ٢). وإلى غير ذلك من فواتح السور القرآنية ودلت الباحثة عليها على أنها حروف مقطعة من أسماء وأفعال ، كل حرف هجاء موضوع يشتمل على معان شتى مختلفة.

الدراسة جمعت بين المعاني والإعراب في تفرد عظيم وآثرت أن تكون المعاني ذات ارتباط وثيق بلغة القرآن وهي المعاني التي تحمل في طياتها عظمة الآيات لا غموضها وجاء التأويل فيها بعين فاحصة مستدركة ولو استطاعت الباحثة أن تستخدم أكثر من قاعدة نحوية في نفس هذه المعاني لكانت قد أجادت أيما إجادة.

ما يميز هذه الدراسة عن الدراستين السابقتين:

تتميز هذه الدراسة عن الدراستين السابقتين في أنها نهجت نهجاً تعليمياً يميل إلى المعاصرة فالمادة النحوية والصرفية التي شملتها في الجرد والمزيد هي من أكثر الدراسات التي حفلت بها المناهج الدراسية في الوطن والعالم.

أما الجديد الذي أحدثته الدراسة فهو الربط اللازم الذي هدفت إليه من إيجاد علاقة بين الجرد والمزيد من آيات الله البيّنات تعظيماً للمعاني السامية للآيات وبيّناً لحلاوة اللفظ مجرداً كان أم مزيداً، وهي بذلك أنموذج طيب لتوظيف القواعد النحوية لإثراء المعاني القرآنية وبيان "هذه العلاقة بيان" أن القرآن الكريم أقوى أدلة الاجتماع النحوي ليعود القرآن إماماً لنا في لساننا؛ كما هو إمامنا في العقيدة الشرعية كما حرصت جهدي أن تكون هذه الدراسة أحد الأمثلة الواضحة على قدرة النمو على كشف المعاني القرآنية واستنباط الأحكام وتحديد المراد من خلال الإعراب.

كما يميّز هذه الدراسة أنها وضعت أحرف الزيادة وأثرها في المعنى والإعراب في النص المقدس تحت الجهر لبيان معطياتها في شتى جوانب المعنى والإعراب ، وبيان آراء العلماء في هذه المواضع ، ذاكراً هذه الآراء على ثراء المعرفة المقتبسة من نص القرآن الكريم .

وأما عن خطة الدراسة فقد قسمتها إلى مقدمة ، و باين ، وكل باب إلى فصلين ، و كل فصل إلى عدة مباحث ، وكل مبحث إلى عدة مطالب ، ثم وضعت لها خاتمة وذيلتها بمجموعة من الفهارس التي تيسر على مطالعها الوصول إلى مبتغاه دون معاناة ، وهي كما يلي :

الباب الأول : أبنية الأفعال ومعانيها :

وفيه فصلان :

الفصل الأول : أبنية الأفعال :

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : مفهوم الجرد والمزيد

المبحث الأول: أبنية الثلاثي .

المبحث الثاني: أبنية الرباعي .

الفصل الثاني : معاني حروف الزيادة :

وفيه مبحثان :

المبحث الأول: معاني حروف الزيادة الداخلة على الثلاثي.

المبحث الثاني: معاني حروف الزيادة الداخلة على الرباعي.

الباب الثاني : أثر حروف الزيادة في المعنى والإعراب :

وفيه فصلان :

الفصل الأول : أثر حروف الزيادة في المعنى :

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف :

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : ما جاء على زنة (أَفْعَلْ) .

المطلب الثاني : ما جاء على زنة (فَعَّل) :

المطلب الثالث: ما جاء على زنة (فاعل):

المبحث الثاني : الثلاثي المزيد بحرفين :

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : ما جاء على زنة (تَفَعَّلَ) .

المطلب الثاني: ما جاء على زنة (تفاعل) .

المطلب الثالث: ما جاء على زنة (افتعل) .

المطلب الرابع: ما جاء على زنة (انفعل) .

المبحث الثالث: الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف :

المبحث الرابع : الرباعي المزيد :

الفصل الثاني : أثر حروف الزيادة في الإعراب :

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : اللزوم والتعدي .

المبحث الثاني : أثر الهمزة في تعدي الفعل الثلاثي(أَفْعَلْ) .

المبحث الثالث : أثر التضعيف في تعدي الفعل .

# التمهيد :

حينما نزل القرآن الكريم منجماً على النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - كان معجزةً عظيمةً ، تحدى الإنس والجن على أن يأتوا بمثله فما استطاعوا ، وقد أخرج الناس من الظلمات إلى النور ، وهداهم إلى سبيل الرشاد ، فبنوا حضارة سامقة استمدت أصولها منه ، ودخل الناس في دين الله أفواجا ، وساد الإسلام في كثير من بقاع المعمورة ، وكان القرآن الكريم يتلى كما نزل بلسان عربي مبين ، ولا سيما في الصلاة والدعاء ومناسك الحج ، واعتنيت بلغته وتولى النحويون بدراساتهم شطره ، وأعمل اللغويون فيه تأملهم ، فاستخرجوا من كنوزه الدرر المصونة ، ومن بحاره اللآلئ المغمورة ، ولم يعد القرآن الكريم مصدر إلهام لرجال الدين من المفسرين والفقهاء والوعاظ والدعاة فحسب ، بل صار أيضا مصدر إلهام اللغويين بشتى توجهاتهم ومدارسهم ، ويكفي لمن طلب الدليل على صحة ما ذكرت أن ينظر نظرة عابرة في فهرس أي مكتبة عن ما كتب في موضوع (علوم القرآن الكريم) ، وقد تنبه إلى هذا الإمام الزركشي رحمه الله ، وكأنه استشعر أن الحرق قد اتسع على الراقع ، وأن ما ألف حول هذا الكتاب المقدس ، قد زاد زيادة مفرطة ، وأنها في حاجة إلى كتاب يعرف بما فآلف كتابه : (البرهان في علوم القرآن) ، ومن بعده ألف الإمام السيوطي كتابه : (الإتقان) ، وقد قام هذان الكاتبان على جمع المباحث التي صنف فيها خدمة للنص المقدس ، فتناولوها بالعرض المختصر ، وأحالا القارئ إلى المؤلفات التي تناولت هذه المباحث بالتفصيل . ويتضح لمنصفح هذين الكتابين غزارة المادة التي كان القرآن الكريم مصدرها على مر العصور ، واختلاف الأجيال ، وتعدد التخصصات والتوجهات . وقد صرح الكثير من المصنفين والدارسين بأن الدافع وراء هذه الدراسات كان خدمة كتاب الله تعالى قرينة وزلفى إلى الله تعالى ، فخدموه وحافظوا عليه باللغة ، ولكن الحقيقة الواضحة لكل ذي عينين أن مردود هذه الدراسات كان له أكبر الأثر في الحفاظ على اللغة العربية نفسها فيما بعد ، وقد قطع فحول العلماء بالعربية قديما وحديثا بأنه لولا هذه الدراسات لضاعت هذه اللغة من بين أيدينا ، أو على الأقل لتغيرت تغيرا كبيرا كما حدث لكثير من اللغات الأخرى ، كاليونانية مثلا التي لم يعد يتحدث بها أحد ، وانحلت إلى مجموعة من اللهجات التي صارت فيما بعد لغات أخرى متعددة في سائر القارة الأوروبية . لقد تعرضت الأمة العربية الإسلامية لكثير من موجات الاعتداء ، وكما تشمرت سواعد أبنائها للدفاع عن الأرض والعرض والدين ، ظهر القرآن كالفارس الذي لا يغلب ، أو كالصخرة الصماء قوة تحطمت عندها كل محاولات الغزو الفكري التي أرادت مسخ وفسخ هذه الأمة عن ماضيها العريق بضرب هذه اللغة ، التي تمثل الوعاء الحافظ لتراث هذه



الأمة ؛ لينتقل من جيل الآباء إلى جيل الأحفاد ، وليستمر التواصل ، والحفاظ على الهوية العربية الإسلامية ، وكان للمؤسسات الدينية ، بما ضمته من علماء الدين المخلصين الغيورين ، واللغويين النبرين ، دور بارز في صد هذه الهجمات ، كما حدث في بعض الأقطار العربية الإسلامية مثل الجامع الأزهر في مصر ، ودفاعه عن العربية ضد الإنجليز ، ومسجد الزيتونة في تونس ، ودفاعه عن العربية ضد الفرنسيين .  
وبنفس القدر الذي أثبتت فيه اللغة العربية أنها لغة متجددة دوماً وتتأقلم مع معطيات كل عصر؛ كان قدر النحو والصرف فيها الزينة التي تتبختر بها في هذا العصر، وقد ظلمها الظالمون حينما اتهموها بأنها لغة هرمت ولم تعد تقوى على استيعاب الحاضر فأيد الله حافظاً بأبيات قل لفظها وكثر معناها قال<sup>(١)</sup> :

وَسِعَتْ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظًا وَغَايَةً وَمَا ضِيقَتْ عَنْ أَيِّ بِهِ وَعِظَاتٍ  
فَكَيْفَ أَضِيقُ الْيَوْمَ عَنْ وَصْفِ آلَةٍ وَتَنْسِيقِ أَسْمَاءٍ لِمُخْتَرَعَاتٍ  
أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْسَانِهِ الدُّرُّ كَامِنٌ فَهَلْ سَاءَ لَوْ الْعَوَّاصُ عَنْ صَدَفَاتِي؟

لقد تفتحت مدارك الناس وأحسوا بالمعاني الجديدة للآيات الكريمة تسري في أفئدتهم . وقد كان للدراسات النحوية اليد الطولى في ترسيخ معانيه ؛ وذلك لأن أعظم كتاب لهذه الأمة هو كتاب ربها ، الذي ينطق بلسانها الذي تتكلم به، فيهدب أخلاقها ، ويسمو بقيمتها، ويوضح لها عقيدتها، ويرسم طريقها في الحياة ، ويحدد تصورها للكون، إذا هي أخذت به دوماً وجعلته منهجها ودستوراً لحياتها ، فالأمة بحاجة ماسة لتدبر كلام ربها ، وفهم معانيه .

وكتاب هذا شأنه جدير بأن تتوجه أنظار الدارسين إليه ؛ لينهلوا من معينه العذب الذي لم تمتد إليه يد بالتحريف والتزييف ، ولم يشك أحد فيه لحظة قديماً وحديثاً ، في صحة عربيته وفصاحتها ، هذا باعتراف فحول اللغة ، وصناديد الكفار الذين انبهروا من نظمه، وعجزوا عن محاكاته فقد روي عن عكرمة قال : " جاء الوليد بن المغيرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : اقرأ عليّ ، فقرأ عليه : " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ " [النحل: ٩٠] قال : أعد ، فأعاد النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : والله ، إن له خلوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أعلاه لمثمر ، وإن أسفله لمغدق وما يقول هذا بشر " <sup>(٢)</sup> .

وهذا الكتاب المحفوف بالحفظ أجدر بأن يكون شاهداً على اللغة ، وأين منه الشعر وثاقه وقوة ، حتى يجعل الشعر مصدراً للغة ، وشاهداً عليها ، ولا يكون هذا للقرآن الكريم . وإحقاقاً للحق أقول إذا كان اللغويون جعلوا الشعر مصدراً للغة فإن هذا لا يطعن في صدق القرآن الكريم ، بدليل أن أصحاب المعاجم العربية لم يتركوا مادة من مواد معاجمهم إلا وقد زينوها بألفاظ القرآن الكريم التي وردت فيه وتقع

(١) ديوان حافظ إبراهيم : ١٧٥ .

(٢) دلائل النبوة للبيهقي ، باب اعتراف مشركي قريش بما في كتاب الله تعالى من الإعجاز ، رقم ٥٠٥ : ٧٥/٢ .

في مباحثهم التي يتناولونها ، بل أكثر من ذلك لم يكتفوا بما اشتهر من القراءة ، فعمدوا إلى القراءات القرآنية يستخرجون دررها ، ويستشهدون بها على صحة اللفظ ، أو المعنى ، أو غير ذلك .

## شرف علم النحو :

يأتي شرف علم النحو من علاقته بالمعنى . إن دراسة الدلالة أي : المعنى ، هي قمة الدراسات اللغوية ، ومن أجلها قامت هذه الدراسات ،

وبين علم النحو والمعنى علاقة وشيجة ، وقديما قالوا : الإعراب فرع المعنى . وقد أقام عبد القاهر الجرجاني نظرية علم المعاني في أسرار البلاغة ، ودلائل الإعجاز على العلاقة بين النحو والمعنى ، وخرج بنتيجة خلاصتها أن النحو علم يختص بتركيب الجمل ، وهذا التركيب هو الذي يتحكم في المعنى ، أي كلما تغير التركيب تغير المعنى .

ويعقد ابن هشام بابا كاملا يوضح فيه أثر المعنى في الإعراب فيقول : " الباب الخامس من الكتاب : في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها وهي عشرة " . ونظرا لأهمية هذا الباب في توضيح المقصود سوف أذكر بعض الشواهد التي توضح القصد . جعل ابن هشام الجهة الأولى من هذا الباب لمراعاة المعرب ما يقتضيه ظاهر الصناعة وعدم مراعاته المعنى ، وكثيرا ما تزل الأقدام بسبب ذلك : وأول واجب عن المعرب أن يفهم معنى ما يعربه ، مفردا أو مركبا ؛ ولهذا لا يجوز إعراب فواتح السور ، على القول بأنها من التشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه .

ولقد حكى لي أن بعض مشايخ الإقراء أعرب لتلميذ له بيت المفصل<sup>(١)</sup> :

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ التَّلَبُّبَ وَالغَارَاتِ ... إِذَا قَالَ الحَمِيمُ نَعْم

فقال (نعم) حرف جواب ثم طلبا محل الشاهد في البيت فلم يجده فظهر لي حينئذ حسن لغة كنانة في نعم الجوابية وهي نعم بكسر العين وإنما نعم هنا واحد الأنعام وهو خبر محذوف أي هذه نعم وهو محل الشاهد .

وسألني أبو حيان وقد عرض اجتماعنا علام عطف بمقلد من قول زهير<sup>(٢)</sup> :

تَقِيٌّ نَقِيٌّ لَمْ يُكْثِرْ غَنِيمَةً ... بِنَهْكَةِ ذِي قُرْبَى وَلَا بِحَقْلِدٍ

فقلت حتى أعرف ما الحقلد ، فنظرناه فإذا هو سيء الخلق ، فقلت هو معطوف على شيء متوهم ، إذ

( ١ ) البيت من السريع للمرقش الأكبر ، انظر : المفضليات للضببي : ٤٣/١ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب للنويري :

٢٩٠/٢ ، ومنتهى الطلب من أشعار العرب لابن المبارك : ١٣٣/١ .

( ٢ ) انظر : صبح الأعشى للقلقشندي : ٢٧٥/١ حيث قال : وقد أخذ الرواة على زهير في لفظة الحقلد فاستبشعوها ، وقالوا : ليس في لفظ زهير أنكر منها .

المعنى ليس بمكشّر غنيمة ، فاستعظم ذلك .

وقال الشلوبين : حكي لي أن نحويا من كبار طلبة الجزولي سئل عن إعراب

(كلاله) من قوله تعالى: "وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً" [النساء : ١٢] فقال أخبروني ما الكلاله ؟ فقالوا له : الورثة إذا لم يكن فيهم أب فما علا ولا ابن فما سفل ، فقال : فهي إذن تمييز ، وتوجيه قوله أن يكون الأصل : وإن كان رجل يرثه كلاله ، ثم حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول ، فارتفع الضمير واستتر ، ثم جيء بكلاله تمييزا . وقد أصاب هذا النحو في سؤاله ، وأخطأ في جوابه ؛ فإن التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض الذي حذف لأجله ، وتراجع عما بنيت الجملة عليه ، من طي ذكر الفاعل فيها ، ولهذا لا يوجد في كلامهم ، مثل ضرب أخوك رجلا ، وأما قراءة من قرأ " يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ " [النور: ٣٦] بفتح الباء فالذي سوغ فيها أن يذكر الفاعل بعدما حذف أنه إنما ذكر في جملة أخرى غير التي حذف فيها . وكإعراب هذا المعرب (كلاله) تمييزا قول بعضهم في هذا البيت <sup>(١)</sup>:

يَسْبُطُ لِلْأَضْيَافِ وَجْهًا رَحِبًا ... بَسَطَ ذِرَاعِيهِ لِعَظْمٍ كَلْبًا

إن الأصل كما بسط كلب ذراعيه ثم جيء بالمصدر وأسند للمفعول فرفع ثم أضيف إليه ثم جيء بالفاعل تمييزا .

والصواب في الآية أن كلاله بتقدير مضاف أي ذا كلاله وهو إما حال من ضمير يورث فكان ناقصة ويورث خبر أو تامة فيورث صفة وإما خبر فيورث صفة ومن فسر الكلاله بالميت الذي لم يترك ولدا ولا والدا فهي أيضا حال أو خبر ولكن لا يحتاج إلى تقدير مضاف ومن فسرها بالقرابة فهي مفعول لأجله . وأما البيت فتخرجه على القلب وأصله كما بسط ذراعه كلبا ثم جيء بالمصدر للفاعل المقلوب عن المفعول وانتصب كلبا على المفعول المقلوب عن الفاعل .

وها أنا مورد بعون الله أمثلة متى بني فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد وبعض هذه الأمثلة وقع للمعربين فيه وهم بهذا السبب وسترى ذلك معينا .

فأحدها قوله تعالى : " أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ " [هود: ١١] فإنه يتبادر إلى الذهن عطف (أن نفعل) على (أن نترك) وذلك باطل ؛ لأنه لم يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يشاؤون ، وإنما هو عطف على (ما) ، فهو معمول للترك ، والمعنى : أن نترك أن نفعل ، نعم من قرأ "تفعل" و"تشاء" بالتاء لا بالنون فالعطف على (أن نترك) ، وموجب الوهم المذكور أن المعرب يرى أن والفعل مرتين وبينهما حرف العطف .

(١) لم أجده مصدراً في أمهات كتب الأدب .

السابع قوله تعالى " فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ " [البقرة: ٢٦٠] فإن المتبادر تعلق إلى بصرهن وهذا لا يصح إذا فسر صرهن بقطعهن وإنما تعلقه بـ "خذ" وأما إن فسر بأملهن فالتعلق به وعلى الوجهين يجب تقدير مضاف أي إلى نفسك لأنه لا يتعدى فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل إلا في باب ظن نحو: " أَنْ رَأَاهُ اسْتَعْنَى " [العلق: ٧] فلا تحسبهم بمفازة فيمن ضم الباء ، ويجب تقدير هذا المضاف في نحو: " وَهَزَمِي إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ " [مريم: ٢٥] و " وَاضْمُمِ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ " [القصص: ٣٢] و " أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ " [الأحزاب: ٣٧] وقوله<sup>(١)</sup> :

هُوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ .... بِكَفِّ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا

وقوله<sup>(٢)</sup>: (وَدَعَّ عَنْكَ نَهَبًا صَبِيحَ فِي حَجْرَاتِهِ) قوله "حَجْرَاتِهِ" بفتحين أي نواحيه ، وقول ابن عصفور : إن (عن) و(على) في ذلك اسمان كما في قوله<sup>(٣)</sup> : (غَدَتُ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظِمُّوْهَا ) . وقوله<sup>(٤)</sup>:

فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَّاحِ دَرِيئَةً ... مِنْ عَن يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي

دفعاً للمحذور المذكور وهم لأن معنى على الاسمىة فوق ومعنى عن الاسمىة جانب ولا يتأتیان هنا ولأن ذلك لا يتأتى مع إلى لأنها لا تكون اسماً .

الثامن قوله تعالى " يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ " [البقرة: ٢٧٣] فإن المتبادر تعلق من بـ(أغنياء) لجاورته له، وبفسده أنهم متى ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم علم أنهم فقراء من المال فلا يكون جاهلاً بجاهلهم وإنما هي متعلقة بحسب وهي للتعليل .

الحادي عشر : قوله تعالى : " فَاعْسَلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ " [المائدة: ٦] فإن المتبادر تعلق إلى بـ(اغسلوا) وقد رده بعضهم بأن ما قبل الغاية لا بد أن يتكرر قبل الوصول إليها تقول ضربته إلى أن مات ويمتنع قتلته إلى أن مات وغسل اليد لا يتكرر قبل الوصول إلى المرفق لأن اليد شاملة لرؤوس الأنامل والمناكب وما بينهما قال فالصواب تعلق إلى بـ(أسقطوا) محذوفا ويستفاد من ذلك دخول المرافق في الغسل لأن الإسقاط قام الإجماع على أنه ليس من الأنامل بل من المناكب وقد انتهى إلى المرافق والغالب أن ما بعد إلى يكون غير داخل بخلاف حتى وإذا لم يدخل في الإسقاط بقي داخل في المأمور بغسله وقال بعضهم الأيدي في عرف الشرع اسم للأكف فقط بدليل آية السرقة وقد صح الخبر باقتصاره صلى

(١) البيت من المتقارب ، ذكره ابن رشيق القرواني في العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، ونسبه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أو الأعرور الشني ، وبعده : فليس بأتيك منهيها ... ولا قاصر عنك مأمورها ، وانظر أيضا : مجمع الأمثال للميداني : ١٣٧/١ ، وخرزانة البغدادي : ٤٩٢/٣ ، كما نسبه ابن حبان البستي في روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لابن الزبير : ٥٥/١ . ويبدو أن هذه الأبيات قديمة وحكيمة ومعناها تتطلبه كثير من المواقف ، وجرى على الألسن على سبيل التمثيل ، فنسب إلى كثير ممن سمع منهم ، ولم يقطع أحد بقائله الأصلي .

(٢) نسبه الميداني في مجمع الأمثال لامرئ القيس بن حجر ، وعجزه : ولكن حديثا ما حديث الرواحل ، ١١٨/١ .

(٣) نسبه الجاحظ في الحيوان لمزاحم العُقَيْلِي : ٣٨٦/١ ، وعجزه : تُصِلُّ وَعَنْ قَيْضِ بَرِيْزَاءِ مَجْهَل .

(٤) اجتمعت مصادر الأدب أنه لقطري بن الفجاءة الخارجي ، انظر : أمالي القالي : ٢٢٠/١ ، وخرزانة : ٤٩٥/٣ ، وشعر الخوارج : لإحسان عباس : ١١٢/١ .

الله عليه وسلم في التيمم على مسح الكفين فكان ذلك تفسيراً للمراد بالأيدي في آية التيمم قال وعلى هذا فـ "إلى" غاية للغسل لا للإسقاط قلت وهذا وإن سلم فلا بد من تقدير محذوف أيضاً أي ومدوا الغسل إلى المرافق إذ لا يكون غسل ما وراء الكف غاية لغسل الكف .

الثالث عشر : ما حكاه بعضهم مع أنه سمع شيخاً يعرب لتلميذه "قيماً" من قوله تعالى: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا" [الكهف/١] صفة لعوجاً قال فقلت له يا هذا كيف يكون العوج قيماً وترجمت على من وقف من القراء على ألف التنوين في عوجاً وقفه لطيفة دفعا لهذا التوهم وإنما قيماً حال إما من اسم محذوف هو وعامله أي أنزله قيماً وإما من الكتاب وجملة النفي معطوفة على الأول ومعتضة على الثاني قالوا ولا تكون معطوفة لتلا يلزم العطف على الصلة قبل كمالها وإما من الضمير المجرور باللام إذا أعيد إلى الكتاب لا إلى مجرور على ، أو جملة النفي ، و "قيماً" حال من الكتاب على أن الحال يتعدد وقياس قول الفارسي في الخبر إنه لا يتعدد مختلفاً بالإنفراد والجملة أن يكون الحال كذلك لا يقال قد صح ذلك في النعت نحو " وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ " [الأنبياء/٥٠] بل قد ثبت في الحال في نحو " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا " [النساء/٤٣] ثم قال سبحانه: " ولا جنبا " لأن الحال بالخبر أشبه ومن ثم اختلف في تعددهما واتفق على تعدد النعت وأما جنبا فعطف على الحال لا حال وقيل المنفية حال وقيماً بدل منها عكس عرفت زيذا أبو من هو .

السادس عشر قول ابن السيد في قوله تعالى " وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا [آل عمران/٩٧] " إن من فاعل بالمصدر ويرده أن المعنى حينئذ والله على الناس أن يحج المستطيع فيلزم تأييم جميع الناس إذا تخلف مستطيع على الحج وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهة الصناعة لأن الإتيان بالفاعل بعد إضافة المصدر إلى المفعول شاذ حتى قيل إنه ضرورة كقوله<sup>(١)</sup>:

أَفَنِي تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ ... قَرَعُ الْقَوَائِزِ أَفَوَاهُ الْأَبَارِيقِ

فيمن رواه برفع أفواه والحق جواز ذلك في النشر إلا أنه قليل ودليل الجواز هذا البيت فإنه روي بالرفع مع التمكن من النصب وهي الرواية الأخرى وذلك على أن القوائيز الفاعل والأفواه مفعول وضح الوجهان لأن كلا منهما قرع ومقروع ومن مجيئه في النشر الحديث: " وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً "<sup>(٢)</sup> .

ولا يتأتى فيه ذلك الإشكال لأنه ليس فيه ذكر الوجوب على الناس والمشهور في من في الآية أنها بدل من الناس بدل بعض وجوز الكسائي كونها مبتدأ فإن كانت موصولة فخيرها محذوف أو شرطية فالخذف

(١) هو للمغيرة بن الأسود بن وهب ، أحد بني أسد بن خزيمة ابن مدركة بن إلياس بن مضر انظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة: ١٢٠/١

(٢) رواه البهقي في شعب الإيمان ، في باب : من لقي الله بخمس من الإيمان ، رقم: ٢٦٣٤ ، ٢٧٥/٦ .

جوابها والتقدير عليهما من استطاع فليحج وعليهن فالعموم محصص إما بالبدل أو بالجملة .

الحادي والعشرون قول المبرد في " لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ [الأنبياء/ ٢٢] " إن اسم الله تعالى بدل من آلهة ويرده أن البدل في باب الاستثناء مستثنى موجب له الحكم أما الأول فلأن الاستثناء إخراج وما قام أحد إلا زيد مفيد لإخراج زيد وأما الثاني فلأنه كلما صدق ما قام أحد إلا زيد صدق قام زيد واسم الله تعالى هنا ليس بمستثنى ولا موجب له الحكم أما الأول فلأن الجمع المنكر لا عموم له فيستثنى منه ولأن المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة مستثنى منهم الله لفسدتا وذلك يقتضي أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وإنما المراد أن الفساد يترتب على تقدير التعدد مطلقا وأما أنه ليس بموجب له الحكم فلأنه لو قيل لو كان فيهما الله لفسدتا لم يستقم وهذا البحث يأتي في مثال سيبويه لو كان معنا رجل إلا زيد لغلبنا لأن رجلا ليس بعام فيستثنى منه ولأنه لو قيل لو كان معنا جماعة مستثنى منهم زيد لغلبنا اقتضى أنه لو كان معهم جماعة فيهم زيد لم يغلبوا وهذا وإن كان معنى صحيحا إلا أن المراد إنما هو أن زيدا وحده كاف . فإن قيل لا نسلم أن الجمع في الآية والمفرد في المثال غير عامين لأنهما واقعان في سياق لو وهي للامتناع والامتناع انتفاء . قلت: لو صح ذلك لصح أن يقال : لو كان فيهما من أحد ولو جاءني ديار ولو جاءني فأكرمه بالنصب لكان كذا وكذا واللازم ممتنع .

**الباب الأول :**

**أبنية الأفعال ومعانيها :**

# الفصل الأول: أبنية الأفعال:

وفيه مبحثان :

المبحث الأول: مفهوم المجرد والمزيد :

المبحث الثاني: أبنية الثلاثي المزيد :

- (١) الثلاثي المزيد بحرف .
- (٢) الثلاثي المزيد بحرفين.
- (٣) الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف .

المبحث الثالث : أبنية الرباعي المزيد :



## المبحث الأول : مفهوم المجرد والمزيد

يطلق مصطلح " مجرد " على الأفعال التي تتألف من الحد الأدنى من الأحرف المعبرة عن الدلالة العامة للكلمة ، فكلمة " جلس " مثلا تتكون من ثلاثة أحرف هي : الجيم ، واللام ، والسين ، ولا يمكن إدراك دلالة الكلمة بأقل من هذه الأحرف ، أما الفعل " جالس " ، فمن المؤكد أن له ارتباطاً بالفعل السابق ، وهذا الارتباط هو تضمنه معنى الفعل السابق ، مع معنى إضافي نتج عن زيادة حرف الألف ، وهذا النوع من الأفعال يطلق عليه مصطلح " المزيد " ، وهو الذي زيد فيه حرف ، أو أكثر على الأحرف الأصول للفعل .

والفرق بين الأحرف الأصلية للكلمة ، والأحرف الزائدة أن الأولى خاصة بالكلمة نفسها ، وتحمل معناها المعجمي الأساسي المنفرد ، أما الثانية فهي عبارة عن مرفيم<sup>(١)</sup> صيغة ، يدخل على البناء الأصلي فيغيره إلى بناء جديد يحمل معنى الأصل المجرد ويزيد عليه معنى جديدا ، فالفرق بين (جلس) و(جالس) هو أن الثاني يشتمل على معنى الجلوس ويزيد أنه وقع من طرفين .

واللغات تستخدم هذه الحروف الزائدة لاشتقاق كلمات جديدة لمعاني جديدة ؛ وذلك لأن الكلمات متناهية والمعاني غير متناهية ، فكان لابد من استخدام السوابق والحشو واللواحق لمقابلة هذه المعاني الكثيرة أمام ذلك الكم المحدد من المفردات المعجمية لأي لغة من اللغات<sup>(٢)</sup> .

طرق الزيادة : يزداد على الأصل بطريقتين :

الأولي : تضعيف الحرف الأصلي : وهو زيادة حرف من جنس عين الكلمة ، أو لامها . مثل : كَرَمَ : كَرَّم : كَرَّم ، حَطَمَ : حَطَّم ، عَلِمَ : عَلَّمَ ، جَلَبَ : جَلَّبَ . وهذا النوع من الزيادة ليس خاصا بحرف دون الآخر ، بل كل أحرف الهجاء يمكن تضعيفها ماعدا " الألف " فلا تضعف ، لأنها حرف مد ، وتظهر هذه الأحرف في الميزان مضعفة بشكلها الموجود في الكلمة الموزونة ، لا بنصها ، مثل : عَلَّمَ : فَعَّلَ ، جَلَّبَ : فَعَّلَ .

الثانية : إقحام حرف من أحرف الزيادة المعروفة في كلمة (سألتمونيها) :

ويمكن التفريق بين الحرف الناتج عن التضعيف الأصلي ، ومماثلة من أحرف (سألتمونيها) في زيادة الكلمة ، أن زيادة أي حرف من أحرف (سألتمونيها) يكون مطردا في زيادته ، وفي مواضع مختلفة من الكلمة ، في حين زيادة الحرف المضعف لا يكون إلا تكرارا لعين الكلمة ، ولا يظهر في هذا الموضع مع أفعال أخرى . ففي كلمة : حَوَّلَ ، وَقَتَّلَ ، وَعَيَّنَ ، وَجَلَّسَ ، نجد أن أحرف الزيادة وهو الواو في (حوَّلَ) ،

(١) المورفيم : يعد أصغر وحده صرفية لها معنى .

(٢) انظر : دروس في علم التصريف : ٨٦/١ - بتصريف

والتاء في (قتل) ، والياء في (عين) ، واللام في (جلس) ليست من أحرف (سألتمونيها) وإن كانت مشابهة لها ؛ لأن هذه الأحرف ما هي إلا تكرار لعين الكلمة ، ولا يمكن زيادتها في نفس الموضع مع أفعال أخرى ، إذ لا يصح زيادة الواو في الفعل (كسر) ونقول : (كوسر) ، ولا الياء في (علم) ، ونقول : (عيلم) ، وإنما نزيد على (كسر) شيئاً ونقول : (كسّر) ، ونزيد على (علم) لاما ، ونقول : (علم) ؛ لأن أحرف الزيادة التي تجمعها كلمة (سألتمونيها) تتغير بتغير الأصل الذي زيدت عنه ، أما زيادة الحرف المضعف الأصلي ما هي إلا تضعيف لعين الكلمة كما ذكرنا سابقاً .

## أنواع الزيادة : الزيادة نوعان :

### الأولى : الزيادة البنائية :

وهي الزيادة التي تغير من بناء الكلمة الأصلي ، فينتج عن ذلك كلمة جديدة ، نتيجة لزيادة حرف أو أكثر على الكلمة الأصل . نحو : كَتَبَ : كَاتَبَ ، وَعَطَفَ : أعطف ، وانعطف .

### الثانية : زيادة الصاقية :

وهي الزيادة الناتجة عن أحرف تلصق إلى الكلمة الأصل دون تغيير في بنائها ولا تنقلها من الجرد إلى المزيد ، نحو : قرأ : يقرأ ، أقرأ ، أقرأ ، نقرأ . نصر : انتصر ، ينتصر : نتصر ، تنتصر . يلاحظ من الأمثلة السابقة أن الزيادة الإلصاقية تدخل على الأفعال المجردة والمزيدة ؛ لذلك لا تعد أبنية هذه الكلمات من أبنية المزيد ، وإن كانت تلك الأحرف قد زيدت على الكلمات الأصول ، وتظهر في الميزان كما تظهر في أحرف الزيادة ، نحو : قرأ : فَعَلَ ، أقرأ : إِفْعَلْ ، يَنْتَقِلُ : يَنْفَعِلُ .

### أبنية الأفعال :

ينقسم الفعل من حيث عدد أحرفه الأصول ، أو الزوائد إلى نوعين .  
الفعل المجرد ، والفعل المزيد<sup>(١)</sup> .

### الفعل المجرد :

هو كل فعل جرّدت حروفه الأصلية من أحرف الزيادة ، بمعنى أن تكون جميع الأحرف المكونة للفعل — ويعطي بواسطتها دلالة صحيحة — أحرفاً أصلية ، ولا يسقط منها حرف في أحد التصاريف التي تلحق

(١) تحدثت أمهات كتب النحو والصرف عن حروف الزيادة في سياق حديثهم عن أبنية الأفعال . انظر على سبيل المثال : سيبويه : الكتاب : ٥٥/٤ - ٧٧ ، والمبرد : المقتضب : ٧٢/١ - ٧٩ ، وابن السراج : الأصول : ١١٤/٣ - ١٢٩ ، والدويني : الشافية في علم التصريف : ١٩ - ٢١ ، والسيوطي : همع الهوامع : ٢٩٩/٣ - ٣١٦ ، وابن جني : سر صناعة الإعراب : ١١٨/٢ ، و ابن هشام : مغني اللبيب : ١٩٧/١ . هذا فضلاً عن كتب أفردت الفعل بالدراسة نحو : الأفعال ، لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي (ت: ٥١٥ هـ) ، و فعلت وأفعلت ، لأبي سحاق الزجاج (ت: ٣١١ هـ) وهذا المسمى له ولغيره من العلماء (انظر : الفهرست لأبن النديم : ص : ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٦ وأبجد العلوم للفتوحي : ٤٣/٣) .

بالفعل ، إلا لعلة تصريفية ، وأقل أحرف الفعل المجرد ثلاثة ، حرف يُبدأ به ، وحرف يُقف عليه ، وحرف يتوسط بينهما ، نحو : كتب ، جلس ، ذهب ، قام .

فكل فعل من الأفعال السابقة يعتبر فعلا مجردا من أحرف الزيادة ؛ لأن جميع أحرفه المكونة له تؤلف منه كلمة لها دلالتها التي يقبلها المنطق أحرفا أصلية لا يمكن الاستغناء عن أحدها ، وبإسقاط أي منها يختل تركيب الفعل وتزول دلالته .

فالفعل " ذهب " مثلا مكون من ثلاثة أحرف هي : الدال ، والهاء ، والباء ، وهذه الأحرف الثلاثة أحرف أصول في تركيب الفعل المذكور لكي يكون ذا دلالة لغوية ، فإذا حذفنا حرفا منها اختل بناؤه ، وما تبقى فيه من أحرف لا يفيد بنائه ليكون ذا قيمة دلالية ، فهذه الأحرف الثلاثة تشكل في مجموعها القواعد الأساس التي بني عليها الفعل مجتمعة ، وكذلك الحال إذا كان الفعل مكونا من أربعة أحرف أصلية ، نحو : دحرج ، بعثر ، وسوس ، زلزل ، طمأن .

فلو جردنا أحرف الفعل دحرج مثلا لوجدناه مكونا من أربعة أحرف هي :

الدال ، والحاء ، والراء ، والجيم ، وهذه الأحرف مجتمعة شكلت بنيته لتدل على

معنى معين له ارتباط زمني يتقبله العقل ، فإذا حذفنا حرفا من تلك الأحرف الأساس في تكوين الفعل السابق ونظائره اختل بناؤه اللغوي والدلالي ، ولم يعد للأحرف الباقية قيمة في بناء الفعل ، أو دلالاته ، وينقسم الفعل المجرد إلى قسمين : المجرد الثلاثي ، المجرد الرباعي .

## ١. أوزان المجره الثلاثي :

للفعل المجرد الثلاثي باعتبار صورة الماضي ثلاثة أوزان ، ويرجع هذا التحديد إلى أن الفعل الماضي المكون من ثلاثة أحرف أصلية وهي : الفاء ، والعين ، واللام . لا تكون فاؤه ولامه إلا متحركتان بالفتح دائما ، أما عينه فتتحرك بالفتح ، أو الضم ، أو الكسر ، وبناء عليه يتشكل منه ثلاثة أبنية ( أوزان ) على النحو الآتي :

فَعَلَ : كَجَلَسَ ، وَدَفَعَ ، وَكَتَبَ ، وَقَرَأَ ، وَنَظَرَ ، وَبَسَرَ ، وَطَمَعَ .

فَعُلَّ : كَكَبَّرَ ، وَحَسَّنَ ، وَعَظَّمَ .

فَعِلَّ : كَرَبِحَ ، وَحَفِظَ ، وَعَلِمَ ، وَشَرِبَ ، وَسَمِعَ ، وَفَهِمَ .

أما إذا نظرنا إلى الفعل باعتبار صورتي الماضي والمضارع معا فإننا نجد له ستة أوزان على النحو التالي :

١ — الثلاثي المفتوح العين ولمضارعه ثلاثة أوزان هي :

أ — فتح عين مضارعه ( فَعَلَ : يَفْعُلُ ) ويكون متعديا ولازما .

نحو : قَرَأَ : يَقْرَأُ . سَأَلَ : يَسْأَلُ . رَفَعَ : يَرْفَعُ . ذَهَبَ : يَذْهَبُ . نَهَضَ : يَنْهَضُ .

فالمتعدي مثل :قرأ محمد الدرس ، وقرأ التلميذ النشيد .وسأل الفقير الغني مالا ، ويسأل العبد ربه مغفرة .  
ورفع اللاعب الأثقال . ويرفع الله المؤمن درجات .

ومثال اللازم : ذهب الولد إلى المدرسة ، ويذهب الرجل إلى عمله مبكرا .

ب — ضم عين مضارعه ( فَعَلَ : يَفْعُلُ ) ويكون متعديا ولازما .

نحو : مدَّ : يُمِدُّ . ردَّ : يَرُدُّ ، كَتَبَ : يَكْتُبُ ، طَلَعَ : يَطْلُعُ ، مَكَثَ : يَمْكُثُ .

ومثال المتعدي : مدَّ الرجل يده للمصافحة ، ويمد يده للمصافحة .

كتب التلميذ الواجب ، ويكتب التلميذ الواجب .

ومثال اللازم : طلع الفجر ، ويطلع الفجر .

ومكث الزرع في الأرض طويلا ، ويمكث الزرع في الأرض طويلا .

ج — كسر عين مضارعه ( فَعَلَ : يَفْعُلُ ) ويكون متعديا ولازما .

نحو : وَعَدَ : يَعِدُّ ، ضَرَبَ : يَضْرِبُ ، قَفَزَ : يَقْفِزُ ، نَزَلَ : يَنْزِلُ .

مثال المتعدي : وعد الله المؤمنين النصر ، ويعد الله المؤمنين النصر .

ومثال اللازم : قفز اللاعب قفزا عالياً ، ويقفز اللاعب قفزا عالياً .

٢ — الثلاثي المضموم العين ( فَعَلَ : يَفْعُلُ ) لمضارعه وزن واحد ، وهو ضم عين مضارعه ، ويختص هذا الوزن بالأفعال الدالة على طبائع البشر ، وهو ما جبل عليه الإنسان من الأفعال الصادرة عن الطبيعة ، ولا يكون إلا لازما . نحو : حَسُنَ : يَحْسُنُ ، كَرُمَ : يَكْرُمُ ، شَرُفَ : يَشْرُفُ ، عَظُمَ : يَعْظُمُ ، ومنها : قَبِحَ ، ووسُمَ ، وصغُرَ ، وكبُرَ ، وطوُلَ ، وقصُرَ ، وغلظَ ، ورفُقَ ، وسهّلَ وصعبَ ، وسرّعَ ، وبطأَ ، وفحشَ ، وغيرها . حسن عمل الرجل ، ويحسن عملك .

٣ — الثلاثي المكسور العين ولمضارعه وزنان هما :

أ — فتح عين المضارع ( فَعَلَ : يَفْعُلُ ) ويكون متعديا ولازما .

نحو : عَلِمَ : يَعْلَمُ . نَسِيَ : يَنْسَى . آمَنَ : يَأْمَنُ . وَجَلَ : يَجِلُّ . وَسِنَ : يَسِنُ .

ويختص هذا الوزن بالأفعال الدالة على الآتي :

— الفرح والحزن . نحو : فرح : يفرح . طرب : يطرب . حزن : يحزن .

— الامتلاء والخلو . نحو : بطر : يبطر . أشير : يَأشُرُ . غضب : يغضب .

شبع : يشبع . عطش : يعطش .

— الألوان والعيوب . نحو : حمير : يحمُرُ . سود : يسود . عور : يعور .

— وعلى الخلق الظاهر . نحو : غيد : يعيد . هيف : يهيف . نحف : ينحف .

سَمِنَ : يَسْمَنُ . تَخِنَ : يَتَخَنُ .

مثال المتعدي : علم الله ما في نفوسنا ، ويعلم الله ما في نفوسنا .

ومثال اللازم : فرح عليّ بنجاح أخيه ، ويفرح الطفل بالثناء عليه .

ب — كسر عين مضارعه ( فَعَلَ : يَفْعَلُ ) ويكون متعديا ولازما .

نحو : حَسِبَ : يَحْسِبُ . وَرِثَ : يَرِثُ . وَلِيَ : يَلِي . وَثِقَ : يَثِقُ .

مثال المتعدي : حسبت الأمر هينا ، ويحسب الأمر هينا .

وثق الرجل بصديقه ، ويثق الرجل بصديقه .

### تنبيهات وفوائد على المجرّد الثلاثي :

١ — لا تكون فاء الفعل إلا مفتوحة كما ذكرنا سابقا ، وبفتحة يحصل للمتكلم العذوبة في اللفظ ،

ويصغي السامع إليه لأنس المسامع بالأخف ، بخلاف الاسم فإنه لما كان خفيفا يجوزون الابتداء فيه بالثقل .

٢ — لا يصح تسكين عين الفعل كما هو الحال في عين الاسم ، لأن الفعل عند اتصاله بضمائر الرفع

المتحركة يجب إسكان لامه لتلا يتوالى أربع حركات ، ولكونه إذا اتصل بالضمير يصبح كالكلمة الواحدة ،

فلو كانت عين الفعل ساكنة للزم اجتماع ساكنين . فنقول في " جلس " بعد اتصاله بضمير رفع متحرك

" جلسْتُ " . وفي " كتب " كتبنا " . فنلاحظ تسكين " لام " الفعل ، فلو كانت " عينه " ساكنة أيضا

لالتقى ساكنان ، وذلك لا يصح لاستثقال النطق ، وعدم استقامة لفظ الكلمة .

٣ — ذكرنا أن الفعل الثلاثي المجرّد يكون له في صورتى الماضى والمضارع معا ستة أوزان هي :

أ — فَعَلَ — يَفْعَلُ ، ويكون متعديا ولازما .

فالمتعدي مثل : قَتَلَ : يَقْتُلُ .

نحو : قتل محمد أخاه . أخاه : مفعول به .

ويقتل المسلم الكافر . الكافر : مفعول به .

واللازم مثل : قَعَدَ : يَقْعُدُ ، مكث يمكث .

نحو : قعد الرجل متكئا . متكئا : حال .

ويقعد محمد مستندا . مستندا : حال .

ب — فَعَلَ : يَفْعَلُ ، ويكون متعديا ولازما .

المتعدي مثل : ضَرَبَ : يَضْرِبُ .

نحو : ضرب المعلم المهمل . المهمل : مفعول به .

ويضرب الجلاد اللص . اللص : مفعول به .  
واللازم مثل : جَلَسَ : يَجْلِسُ ، نحو : جلس اللاعب متأهبا . متأهبا : حال .  
ويجلس الطالب في الفصل ، في الفصل جار ومجرور .  
ج — فَعَلَ : يَفْعَلُ . متعديا ولازما .  
المتعدي مثل : سَأَلَ : يَسْأَلُ .  
نحو : سأل الفقير الغني مالا . فالغني والفقير مفعولا سأل .  
ونحو : يسأل العبد ربه مغفرة . فربه ومغفرة مفعولا يسأل .  
واللازم مثل : ذَهَبَ : يَذْهَبُ .  
نحو : ذهب الفلاح إلى حقله مبكرا . مبكرا : حال .  
ونحو : يذهب الطلبة إلى مدارسهم راكبين . راكبين : حال .  
د — فَعِلَ : يَفْعَلُ . متعديا ولازما .  
المتعدي مثل : نَسِيَ : يَنْسَى .  
نحو : نسي محمد الكتاب . الكتاب : مفعول به .  
ونحو : ينسى المهمل واجبه . واجبه مفعول به .  
واللازم مثل : غَضِبَ : يَغْضَبُ .  
نحو : غضب الوالد على ولده . على ولده : جار ومجرور .  
ونحو : يغضب المسلم من الباطل . من الباطل : جار ومجرور .  
هـ — فَعِلَ : يَفْعَلُ . متعديا ولازما .  
المتعدي مثل : وَرِثَ : يَرِثُ .  
نحو : ورث الرجل المال . المال : مفعول به .  
ونحو : يرث الله الأرض ومن عليها . الأرض : مفعول به .  
واللازم مثل : وَثِقَ : يَتَّقُ .  
نحو : وثقتُ بك : بك : جار ومجرور .  
ونحو : يثق المسلم بالمسلم . بالمسلم جار ومجرور .  
و — فَعُلَ : يَفْعُلُ . لا يكون إلا لازما . مثل : كَرُمَ : يَكْرُمُ .  
نحو : يكرمُ الرجل : الرجل : فاعل ، وحسنٌ : يَحْسُنُ . نحو : حسنَ عملك . عملك : فاعل .  
ونحو قوله تعالى : ( حسن أولئك رفيقا ) ( ١ ) .

( ١ ) سورة النساء : ( ٦٩ ) .

## ثانياً، أوزان المجرى الرباعي :

للفعل الرباعي المجرى بناء واحد على وزن " فَعَلَّ " ، ومضارعه " يُفَعِّلُ " ، ويكون متعدياً وهو الغالب ، ويبقى لازماً .

نحو : دَخَرَجَ : يُدَخِّرُجُ ، بيعثر : يبعثر ، طمأن : يطمئن ، جلجل : يجلجل .

وسوس : يوسوس ، زخرف : يزخرف ، زلزل : يزلزل ، ولول : يولول .

مثال المتعدي : دحرج اللاعب الكرة ، يدحرج اللاعب الكرة .

ومنه قوله تعالى : " إذا زلزلت الأرض زلزالها " (١) .

ونحو : بعثر الفلاح الحبوب ، وبيعثر الفلاح الحبوب .

ومنه قوله تعالى : " وبعثر ما في القبور " (٢) .

ومثال اللازم : وسوس له الشيطان ، ويوسوس لهم الشيطان .

ومنه قوله تعالى : " فوسوس لهما الشيطان " (٣) .

وقوله تعالى : " ونعلم ما توسوس به نفسه " (٤) .

## ويلحق بالرباعي المجرى سنة اوزان اخرى هي :

١ — ما كان على وزن " فَوَعَلَ " : " يُفَوِّعِلُ " . وهو لازم .

نحو : حَوَقَلَ : يُحَوِّقِلُ ، وأصله : حَقَلٌ بمعنى ضَعْفَ .

نقول : حوقل الشيخ . إذا ضعف وفتر عن الجماع .

ويكون مركباً في النحت . نحو : حوقل المصلي .

قال : لا حول ولا قوة إلا بالله .

ومنه : جَوْرَبَ : يُجَوْرِبُ . وهو متعد .

نحو : جوربت الأم طفلها . أي : ألبسته الجورب .

٢ — ما كان على وزن " فَعَوَلَ " : " يُفَعْوِلُ " . ويكون متعدياً ولازماً .

مثال المتعدي : جَهَوَرَ : يُجَهْوِرُ . وأصله جَهَرَ بالقول . أي : رفع صوته به .

تقول : جهور الرجل صوته . أي : رفعه .

ومثال اللازم : رَهَوَكَ : يُرَهْوِكُ . أي : أسرع .

(١) سورة الزلزلة : (١)

(٢) سورة العاديات : (٩) .

(٣) سورة الأعراف : (٢٠) .

(٤) سورة ق : (١٦) .

تقول : رهوك الغلام في مشيته .

٣ — ما كان على وزن " فَعَلَّ " : " يُفَعِّلُ " . ويكون متعديا ولازما .

مثال المتعدي : يَيْطِرُ : يَيْطِرُ . بمعنى عاج الحيوان .

ويأتي بمعنى المبالغة في التبخر .

تقول : ييطر الطيب القط ، وييطر الطيب القط . أي : يعالجه .

ومثال اللازم : يَيْقِرُ : يَيْقِرُ . بمعنى : أسرع .

تقول : ييقر الرجل ، وييقر الغلام .

ومصدره : البيقرة ، وهو إسراع يطأطي الرجل فيه رأسه .

ومنه قول المثقب العبدى<sup>(١)</sup> :

فَبَاتَ يَجْتَابُ شُعَارَى كَمَا      بَيَّقِرَ مَنْ يَمْشِي إِلَى الْجَلْسَدِ

٤ — ما كان على وزن " فَعِيلَ " : " يُفَعِّلُ " . وهو متعد .

نحو : شَرِيفَ : يُشْرِيفُ . بمعنى قطع .

تقول : شريف الفلاح الزرع . أي : قطع شريفه .

ونحو : عثير : يعثير . وأصله عثر بمعنى : زلق ولم تستقر رجله . وعثير بمعنى أثار .

تقول : عثرت الريح الغبار . إذا أثارته .

٥ — ما كان على وزن " فَعَلَى " : " يُفَعِّلِي " . ويكون متعديا ولازما .

مثال المتعدي : سليقت الرجل . أي : ألقيته .

ومثال اللازم : سَلَقَى : يُسَلِّقِي . بمعنى : استلقى .

تقول : سلقى الرجل على ظهره . أي : استلقى على ظهره .

٦ — ما كان على وزن " فَعَنَلَّ " : " يُفَعِّنَلُ " . وهو متعد .

نحو : قَلَنْسَ : يُقَلِّنِسُ . بمعنى : ألبس .

تقول : قلنست الطفل من البرد . أي : ألبسته القلنوسة .

(١) ديوانه : ٣٠ ، تحقيق : حسين نصار ، القاهرة : البابي الحلبي ، ط ١ ، ( ١٩٥٧م ) و الجلسد : اسم صنم كان يعبد في الجاهلية : التاج : جلسد .



## فوائد وتنبهات على المجرد الرباعي :

لقد استعمل العرب وزن فعلل لمعان كثيرة منها :

١ . الدلالة على المشابهة :

نحو : علقمت القهوة . أي : صارت كالعلقم في مرارته .

ونحو : عندم الجسد . صار محمرا كالعندم . والعندم شجر أحمر .

٢ . للصيرورة : نحو : مركشت الرجل . أي : صيرته مراكشيا .

وسعوده . صيره سعوديا ، ولبننه ، صيره لبنانيا .

٣ . للدلالة على أن الاسم المأخوذ منه آلة: نحو: عرجن . أي : استعمل العرجون .

وتلفز . أنجز أعمالا فنية في التلفزيون . وتلفن : استعملن التلفون .

٤ . للنحت على وزنه ، سواء أكان النحت من مركب إضافي .

نحو : عنفى من عبد مناف . وعبسى من عبد قيس . وعبدلى من عبد الله .

أم كان النحت من جملة .

نحو: بسمل . من قوله : بسم الله . وحوقل . من قوله : لا حول ولا قوة إلا بالله .

وحيصل: قال: حيّ على الصلاة . وحسبل: قال: حسبي الله. وفذلك: قال: فذلك كذا وكذا .

٥ . الظهور : نحو : برعمت الشجرة : ظهرت براعمها .

٦ . جعله محتويا على الاسم المأخوذ منه الفعل ، نحو : فلفلت الطعام : جعلت فيه فلفلا ، وعصفرت

الثوب : صبغته بالعصفر .

٧ . الإصابة : نحو : عرقيته : أصبت عرقوبه .

## الاسم المجرد والمزيد :

أ- الاسم الخالي من حرف زائد على أصوله هو الاسم المجرد، وهو ثلاثة:

١- المجرد الثلاثي مثل رجل وفتى وله عشرة أوزان هذه أمثلتها: طَبِي، حَمَل، رَجُل، كَتِف، قَفَل، زُحَل،

عُنق، حِصْن، عِنَب، إِبِل. أما وزن (فُعِل) فقليل جداً مثل (دُئِل) اسم قبيلة، ووزن (فُعِل) يكاد لا يوجد.

## ٢- المجرد الرباعي أوزانه ستة وأمثلتها:

جَعْفَر<sup>(١)</sup>، بُرْقَع، قِرْمِز<sup>(٢)</sup>، طُحْلَب، دِرْهَم، قِمَطْر<sup>(٣)</sup>.

٣- المجرد الخماسي هذه أمثلة أوزانه الأربعة: سَفْرَجَل، قُدْعَمِل<sup>(١)</sup>، جَحْمَرَش<sup>(٢)</sup>.

(١) الجعفر : النهر الصغير . (تاج العروس للزبيدي : جعفر )

(٢) القرمز : الأحمر . (تاج العروس للزبيدي : قرمز )

(٣) القمطر : محفظة الكتب . (تاج العروس للزبيدي : قاطر )

ب. والاسم المزيّد هو ما أُضيف إلى أصوله حرف أو أكثر (٣): والزيادة على نوعين:

١- الأول يكون بتكرار حرف من حروفه الأصلية مثل: سلّم ، جلباب ، قُعدُد (٤) ، صمخمخ (٥) ،  
(وأصول هذه الكلمات: سلم، جلب، قعد، صمخ).

٢- الثاني يكون بإضافة أحد أحرف الزيادة العشرة المجموعة في قولك (سألتمونيها) مثل: تكريم ، اجتماع ، مستكف ، متدحرج... إلخ أصول هذه الكلمات: كرم ، جمع ، نكف ، دحرج. وقد يجتمع نوعا الزيادة في الكلمة مثل (مُعْظَم) ففيها الميم من أحرف الزيادة وفيها تكرار الظاء الأصلية. وكذلك (مُحْدَوْدب) فيها زيادة الميم والواو وتكرار الدال ((أصولها أحرف حذب))، ومَرْمِيس بمعنى الداهية والشديد، فيها الياء زائدة وتكرار الفاء والعين ((أصولها أحرف مرس))، وأوزان المزيّد كثيرة جداً ، ولا يحكم بزيادة حرف إلا بعد استيفاء الكلمة ثلاثة أحرف أصلية على الأقل

### أدلة الزيادة : يدل على زيادة الحرف في الكلمة أدلة أربعة :

١- سقوط الحرف الزائد في الكلمة ((أصلها أو فرعها)) فالهمزة في (إكرام) غير موجودة في (كرم)، ونون (الحنظل) غير موجودة في (حظلت الإبل = إذا أكلت الحنظل فتأذت).

٢- أن يدل الحرف الزائد على معنى ليس في أصل الكلمة، فالألف في (عامل) زيدت للدلالة على الفاعل، والهمزة من إكرام تدل على التعدية، والسين والتاء في مستفهم يدلان على الطلب.

٣- أن يكون في عد الحرف أصلياً خروجاً على الأوزان المعروفة في الأسماء فالتاء الأولى في (تثقل) وهو من أسماء الثعلب زائدة لعدم وجود هذا الوزن في الأسماء.

٤- أن تطرد أو تكثر زيادة مثل هذا الحرف في المشتق المماثل للكلمة الجامدة: فقد حكموا على نون (شَرَّبْتُ = غليظ الكفين والرجلين) بالزيادة، لأن هذه النون بعد حرفين أصليين تكون زائدة في أمثال هذه الكلمة من المشتقات مثل: (جَحْنَفَل = غليظ الشفة) فهي مأخوذة من جَحْفَلَة الفرس وغيرها من ذوات الحافر وهي الشفة .

(١) القذعمل : الجمل الضخم . (تاج العروس للزبيدي : جحمرش )

(٢) الجحمرش : العجوز . (تاج العروس للزبيدي : جحمرش )

(٣) أما مثل (عدة) مصدر (وعد)، فليست التاء زائدة ، لكنها أتت بها للتعويض عن فاء الكلمة وهو الواو، إذ الأصل (وعد وعداً) فلما حذفنا الأول عوضنا منه تاء في الآخر، فالتاء حرف عوض غير زائد.

(٤) القعدد : الجبان .

(٥) ، والصمخمخ القوي الشديد.

## أغراض الزيادة : ذكرها لها الأغراض الآتية :

- ١- مد الصوت بأحد أحرف العلة مثل: سحاب ، عمود ، رحيل .
- ٢- تكثير الحروف مثل (قَبَعَثْرَى = جمل ضخمة) ، و(كَنْهَبَل = شجر ضخمة السنبلة).
- ٣- إفادة معنى جديد ، فزيادة الألف في (ضارب) لتدل على الذات الفاعلة ، وزيادة الميم والواو في (مضروب) ليدل على الذات التي وقع عليها الفعل ، والتاء والألف في (التماوت) لتدل على إظهار غير الحقيقة . وهذا أهم أغراض الزيادة.

٤- التعويض عن محذوف : إما عن فاء الكلمة مثل (عدة) زيدت التاء آخراً لتعوض الواو المحذوفة من أولها (وعُد) ، وإما عن عين الكلمة مثل تاء (إقامة) فهي عوض من الواو التي هي عين الكلمة إذ الأصل (إقوام) ، وإما لام الكلمة مثل ألف (ابن) فهي عوض عن لام الكلمة التي هي الواو إذ الأصل (بنو) ، ومثل مصدر (زكى) فالقياس أن يأتي على وزن (تفعيل: تزكياً) فحذفوا الياء الأولى التي قبل لام الكلمة وعوضوا منها التاء فقالوا: تزكية.

٥- الإلحاق ، وهي موازنة كلمة بكلمة لتأخذ حكمها في التصريف مثل : (خَفَيْفَد) <sup>(١)</sup> الملحق بـ(سفرجل) ، و(أرطى) <sup>(٢)</sup> الملحق بـ(جعفر) <sup>(٣)</sup> ، و(قَعْدُد) <sup>(٤)</sup> الملحق بوزن (بُرُقُع).

هذا وبين الزيادة للإلحاق ، والزيادة لغيره فروق :

- ١- يبقى معنى الكلمة بعد زيادة الإلحاق على ما كان عليه غالباً.
- ٢- لا يشترط في زيادة الإلحاق أن تكون من أحرف (سألتمونيها).
- ٣- لا تدغم زيادة الإلحاق في مثلها على حين يجب ذلك في نظيرها، فالدالان في (خفيفد) و(قعدد) لا يجوز إدغامهما بينما يجب الإدغام في (مَرْدَد وأشدد) لتصبحا (مردّ) و(أشدّ)، كذلك الباءان في (جلبب) لا تدغمان ويجب إدغام مثلهما في (أطباء) لتصبح: أطباء.

مواضع الزيادة : تكون أحرف (سألتمونيها) زائدة في المواضع الآتية:

- الهمزة : تكون زائدة في أول الكلمة إذا تلاها ثلاثة أصول مثل: أعرج ، أفضل ، أذهب ، أقرئ .  
وتكون زائدة في آخر الكلمة بعد ألف ساكنة مسبوقه بثلاثة أصول فأكثر مثل : علماء ، أنبياء ،  
قُرُفُصَاء ، رُتَيْلَاء .

( ١ ) خفيفد: سريع . (تاج العروس للزبيدي : خفيفد)  
( ٢ ) الأرطى شجر ترعاه الإبل . (تاج العروس للزبيدي : أرطى)  
( ٣ ) جعفر : تعني النهر . (تاج العروس للزبيدي : جعفر)  
( ٤ ) القعدد: الجبان، القاعد عن المكارم . (تاج العروس للزبيدي : قعدد)

وعلى هذا تكون أصلية في الكلمات الآتية وأمثالها : أكل ، أمس ، (لأن معها أصلين فقط) ، أيطل ، أمان ، أكيل ((لأن معها ثلاثة أحرف أحدها زائد)) ، إصطبل ، إصطخر ((معها أربعة أصول)) ، كساء ، ماء ، وفاء ((لأن قبل الألف أصلين فقط، لذا فهي إما أصل وإما منقلبة عن أصل)).

الألف : تكون زائدة حين تكون مع ثلاثة أصول فأكثر مثل: قاتل، قاتل، سحاب، حُبلى، قرطاس، انطلاق، ارعوى، قبعثرى، حُبَّازى، اسرئدى (اعتلى).

ولا تزداد سابعة إلا في الأسماء مثل: أربعاوى (جلسة المتربع) [فإذا كان معها حرفان فقط كانت منقلبة عن أصل مثل: قال، دعا، باب، ناب].

الواو : لا تزداد في الأول مطلقاً؛ فإن صحبت أكثر من أصلين كانت زائدة مثل: عوسج، حوقل (ضعيف)، جدول ، عجوز ، ترقوة ، عنفوان ، معشوشب ، قلنسوة ، منجنون (دولاب) ، أربعاوى ، اعلوِّط (ركب).

الياء: تكون زائدة إذا كان معها أكثر من أصلين مثل: اليلمع (السراب)، يضرب، ضيغم، سيطر، عثير، رغيغ، رهياً (اضطرب) ، حذرية (الأكمة الغليظة) ، سلقيته (رميته على قفاه) ، بلهنية = رفاهية ، تقلسيت، مغناطيس، اسلنقيت . ولا تقع الياء سابعة إلا في الأسماء مثل الخنزروانية (الكبر) . وهي أصل في مثل (يوم وليلة وبيع ورمي).  
ملاحظة :

إذا وقعت أولاً ومعها أربعة أصول فهي أصلية، ومثلوا لذلك بكلمة (اليستور) ومعناها: الباطل، الكساء على عجز البعير، شجر مساويكه في غاية الجودة.

الناء : تزداد اطراداً في الأفعال حرف مضارعة (تكتب)، ودالة على المشاركة (تخاصموا، احتربوا) وعلى المطاوعة (تكسر) وفي مصادر هذه الأفعال، وفي مصدر (فعل) والمصادر الدالة على المبالغة مثل: تسيار.

وتزداد آخراً للدلالة على التأنيث (قائمة قامت)، أو المبالغة (رجل داهية)، أو النسبة (المغاربة)، أو الجمع (الشافعية، الحنفية).

وكذلك يطرد زيادتها حشواً في تصاريف (افتعل، استفعل) ومصادرها. وزيدت في غير ما تقدم سماعاً مثل: التجفاف (الدرع)، والتمثال وملكوت وعنكبوت وتَنصُب (شجر).

السين : تزداد اطراداً في صيغة (استفعل).

اللام : تزداد اطراداً مع أسماء الإشارة (ذلك، تلك، أولئك، هنالك) وسماعاً في (زيدل وعبدل).

الميم : لا تزداد في الأفعال. وتطرّد زيادتها في أول الأسماء في المواضع المقيسة من المصادر الميمية وأسماء الفاعل والمفعول والزمان والمكان والآلة.

وقلَّ أن تزداد حشواً في مثل هِرْماس (ولد النمر)، ودَلَامص (برَّاق)، وزُرُقُم (أزرق) وشُدُقُم (واسع الفم).  
النون : تطرد زيادتها في الأول حرف مضارعة للمتكلم مع غيره (نكتب) ، وتزداد حشواً في صيغ  
المطاوعة (انكسر، احرنجم) غالباً، وفي مثل (فَعَنَّلل) كجحنفل وشرئث وعقنقل . وتزداد آخرأ بعد ألف  
قبلها ثلاثة أصول مثل : سكران ، عثمان ، شبعان ، عَفَّان . [وفي غير ذلك تكون أصلية مثل (أمان  
وعنقود وهنشل وخرئوب)] . ولا بدّ مع ذلك من ملاحظة الدليل والمعنى في الزيادة أو الأصالة، فقد  
حكموا بزيادتها في بُلَهْنِيَّة، وَعَنَّسل (ناقة سريعة) ، وَعَنَّس (أسد) ؛ وحسَّان وعَفَّان (لمنعهما الصرف) .  
الهاء : تزداد اطراداً هاءً للسكت لبيان حركة آخر الكلمة أو حرف المد حين الوقف مثل: لمه؟ عمه؟ "  
يا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَّةً (١)" ، " وما أدراك ما هِيَّة " (٢). وسمع زيادتها في الفعل (أراق) وما اشتق منه  
فقالوا: أهراق يُهْرِيق ، دم مُهراق. وزادوها سماعاً في جمع (أم) فقالوا : أمهات .

( ١ ) سورة الحاقة : ( ٢٥ ) .

( ٢ ) سورة القارعة : ( ١٠ ) .

## المبحث الثاني : أبنية الثلاثي .

### الفعل المزيد :

ينقسم الفعل المزيد إلى قسمين : المزيد على الثلاثي ، المزيد على الرباعي :

#### أولاً : الثلاثي المزيد [١] :

يمكن زيادة الفعل الثلاثي المجرد حرفاً ، أو حرفين ، أو ثلاثة ، بحيث غاية ما يبلغ الفعل بعد الزيادة ستة أحرف . وعليه نقول أن الفعل المزيد على ثلاثة أحرف هو : كل فعل ثلاثي زيد على أحرفه الأصول حرف ، أو حرفان ، أو ثلاثة .

#### [١] الثلاثي المزيد بحرف : وله ثلاثة أوزان :

أ — أفعل : بزيادة الهمزة في أوله .

نحو: كرم : أكرم ، حسن : أحسن ، جلس : أجلس ، ذهب : أذهب ، قام : أقام .

ب — فَعَّل : بزيادة حرف من جنس عينه ، وهو ما يعرف بالتضعيف ، نحو : عَلِمَ : عَلَّمَ ، حَطَّمَ : حَطَّم ، كَرَّمَ : كَرَّم ، قَدَّمَ : قَدَّمَ ، سَلَّمَ : سَلَّمَ ، وَعَدَّ : وَعَدَّ .

ج — فاعل : بزيادة ألف بعد فائه ، نحو : قتل : قاتل ، ضرب : ضارب ، شرك : شارك ، منع : مانع ، باع : بايع ، عمل : عامل ، درس : دارس ، جلس : جالس .

#### (٢) الثلاثي المزيد بحرفين (٢) :

وهو ما يعرف بالفعل الخماسي المزيد في أوله ، وله خمسة أوزان :

أ — انفعل : مزيد بالهمزة والنون في أوله ، وأكثر ما يأتي مطاوعاً للفعل " فَعَّل " ، وتسمى الأفعال المطاوعة أفعالاً انعكاسية ؛ ذلك أن الفاعل معها يفعل الفعل بنفسه . فانتصر تعني نصر نفسه ، وانكسر تعني كسر نفسه . ونحو : انعصر ، واندحر ، وانجبر ، وانبج ، وانصهر ، وانخى ، وانجلى . ولا تأتي صيغة " انفعل " إلا لازماً . تقول : انتصر المجاهدون ، وانكسر الزجاج ، واندحر العدو .

ب — افتعل : مزيد بالهمزة في أوله ، والتاء بعد فائه . ويكون متعدياً ولازماً ، نحو : ارتبك ، وارتزق ، وارتقى ، وافتتح ، وافترش ، واتخذ ، واتزن ، واصطبر ، والتأم . ومثال المتعدي : ارتجل الخطيب الخطبة ، وافتتح المدير الحفل ، وافترش النائم الأرض . ومثال اللازم : ارتبك المتكلم ، والتأم الجرح ، واتسع الخرق .

(١) اعتمد في جمع مادة أبنية الأفعال و حروف الزيادة على مصادر قديمة وأخرى حديثة ، وهي : السيوطي : همع الهوامع : ٢٩٩/٣ - ٣١٦ ، والحملاني : شذا العرف في فن الصرف : ص : ٥٧ ، والغلابيني : جامع الدروس العربية ، مراجعة : محمد سعد النادري ، بيروت ، صيدا ، ط ٣٦ ، سنة ١٩٩٩م ، ٢/٢٤٧ .

(٢) المصادر السابقة .

ج — افعل : بزيادة الهمزة في أوله ، وتضعيف اللام ، ولا يكون إلا لازماً . والغالب فيه الدلالة على قوة اللون ، أو العيب الحسي الملازم للشيء ، نحو : احمرّ البلح ، واسودّ العنب .

د — تفعل : بزيادة التاء في أوله ، وتضعيف العين ، ويكون متعدياً ولازماً .  
نحو : تعلم ، تكرم ، تسلم ، توصل ، تفهم ، تقدم ، تأخر ، توسّط ، تعجّل ، تغيّر .  
مثال المتعدي : تعلم الطالب الدرس ، تسلم الرجل الرسالة ، وتوعدت المهمل .  
ومثال اللازم : تقدم الجيش ، تأخر الزائرون ، تجولت في المدينة .

هـ — تفاعل : بزيادة التاء في أوله ، والألف بعد الفاء ، وهو لازم ، وإن كان متعدياً في المعنى ، نحو : تعاضم ، تخاصم ، تقاتل ، تصارع ، تشارك ، تعانق .  
تقول : تخاصم محمد ، وأحمد ، وخالد — وتعانق الضيفان . وقد يأتي متعدياً لفظاً . نحو : تقاسم ، وتنازع ، وتراشق ، وتبادل . تقول : تقاسم الورثة المال ، وتنازع محمد وعليّ المنزل .

### ( ٣ ) الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف :

يأتي الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف على عدّة أوزان هي<sup>(١)</sup> :

أ — استفعل : بزيادة الهمزة والسين والتاء ، وتكون الهمزة في أوله للتوصل إلى الساكن ، والسين والتاء للطلب ، وهو متعد ، ولازم ، ومصدره استفعل ، فالمتعدي نحو : استعمل المريض الدواء ، واستغفر المؤمن ربه ، واستجلى محمد الأمر . واللازم نحو : استسلم العدو ، واستحجر الطين ، واستقام الظل .

ب — افعول : بزيادة الهمزة في أوله والواو وتضعيف العين . ومصدره : افعول : افعيعل مثل : اخشوشن : اخشيشان . ولا يكون إلا لازماً نحو : اعشوشب المكان ، واخشوشن الثوب ، واغودون الشعر . وقد ورد منه لفظان متعديان هما : اعرورى ، واحلولى ، تقول : اعروريت الفرس ، أي ركبته ، واحلوليت الطعام ، أي استطبته .

ج — افعول : بزيادة الهمزة في أوله وواو مضعفة قبل اللام ، والمصدر : افعول . ولا يكون إلا لازماً نحو : اجلوّدت الإبل ، وأصله جلد ، بمعنى سارت سيراً سريعاً . وقد ورد متعدياً شذوذاً نحو : اعلوط الرجل البعير ، أي تعلق بعنقه . وقيل إن هذا الوزن مرتجلاً وليس منقولاً عن فعل ثلاثي ، ولكن يردده جلد وعلط ، فهي أصل اجلوّد ، واعلوّط ، ومصدرها اجلوّاذ ، واعلوّاط .

( ١ ) انظر : سيبويه : الكتاب : ٥٥/٤ - ٧٧ ، و المبرد : المقتضب : ٧٢/١ - ٧٩ ، وابن السراج : الأصول : ١١٤/٣ - ١٢٩ ، والدويني : الشافية في علم التصريف : ١٩ - ٢١ ، و السيوطي : همع الهوامع : ٢٩٩/٣ - ٣١٦ ، والحملوي : شذا العرف في فن الصرف : ٥٧ ، والغلابيني : جامع الدروس العربية ، مراجعة : محمد سعد النادري ، بيروت ، صيدا ، ط ٣٦ ، سنة ١٩٩٩ م ، ٢١٨/١ - ٢٢٠ .

د — افعالٌ : بزيادة الهمزة في أوله وألف بعد العين وتضعيف اللام . ومصدره : افعيلا . ولا يكون إلا لازماً نحو : احمارّ البلح ، أي اشتد احمراره ، واشهب الثوب ، أي قوي شهبه . ومن ما يكون مرتجلاً نحو : اقطار العشب : أي أخذ في الجفاف ، وإبهار الليل ، إذا أظلم . وهناك وزن مرتجلان هما :

١ — افعنل : بزيادة الهمزة في أوله والنون بعد العين وإحدى اللامين ، ومصدره : افعنلال . ولا يكون إلا لازماً نحو : اقعنسس الرجل ، أي دخل ظهره وخرج صدره .

٢ — افعنلى : بزيادة الهمزة في أوله ، والنون بعد العين ، والياء في آخره .

ولا يكون إلا لازماً نحو : اسلنقى الرجل ، أي نام على ظهره ، واحرنبى الديك ، إذا نفش ريشه . وقد ورد متعدياً في فعلين لا ثالث لها كما ذكر الصرفيون وهما : اغرندى محمد فلاناً ، أي غلبه ، ومثله ، واسرندى . إذ هما بمعنى واحد .

ذكرهما بعض الصرفيين في مزيد الرباعي .



## المبحث الثالث : أبنية الرباعي :

الفعل الرباعي المجرد تكون زيادته إما حرف وإما حرفان<sup>(١)</sup> .

أ — الرباعي المزيد بحرف وله وزن واحد هو " تفعّل " بزيادة تاء في أوله .

ب — الرباعي المزيد بحرفين وله وزنان :

١ — افعلّل : بزيادة الهمزة في أوله والنون في وسطه ، ومصدره : افعلّلل .

ولحق بهذا الوزن ما ذكرناه في باب الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف وهو وزن " افعلّل " أيضاً ومثلنا له بقولهم :  
اقعنسست الإبل ، واسلنقى الرجل .

والفرق بين احرنجم واقعنسس مع اتحاد مصدريهما في الحروف والحركات والسكنات ، أن الفعل احرنجم لاماه أصليتان . أما الفعل اقعنسس فأحدى لاميه زائدة للإحاق . ولا يكون زائد الإحاق في أول الكلمة ولا يكون حرف تضعيف ولا ألفاً زائدة .

٢ — افعلّلّ : بزيادة الهمزة في أوله وتضعيف اللام في آخره .

ومصدره : افعلّلل . نحو : اطمأنّ اطمئنان .

وينبغي ملاحظة أن وزن " افعلّلّ " يشبه وزن " افعلّ " في الثلاثي الذي يختص بالألوان كأحمر وأصفر ، وذلك ما جعله لازماً . ولا يلزم في كل مجرد أن يستعمل له مزيد ، ولا في كل مزيد أن يستعمل له مجرد ولا فيما استعمل فيه بعض المزيدات أن يستعمل فيه البعض الآخر ، بل المعول في كل ذلك على السماع ما عدا الثلاثي اللازم فتطرد زيادة الهمزة في أوله للتعدية تقول : ذهب وأذهب ، ومنه قوله تعالى :  
" الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن " <sup>(٢)</sup> . ومنه خرج وأخرج ، وحضر وأحضر على الكتاب .

---

(١) انظر : سيبويه : الكتاب : ٥٥/٤ - ٧٧ ، و المبرد : المقتضب : ٧٢/١ - ٧٩ ، وابن السراج : الأصول : ١١٤/٣ - ١٢٩ ، والدويني : الشافية في علم التصريف : ١٩ - ٢١ ، و السبوطي : همع الهوامع : ٢٩٩/٣ - ٣١٦ ، والحملوي : شذا العرف في فن الصرف : ص : ٥٧ ، والغلاييني : جامع الدروس العربية ، مراجعة : محمد سعد النادري ، بيروت ، صيدا ، ط ٣٦ ، سنة ١٩٩٩ م ، ٢١٨/١ - ٢٢٠ .  
(٢) سورة فاطر : (٣٤) .

## **الفصل الثاني :**

# **معاني حروف الزيادة :**

**وفيه مبحثان :**

**المبحث الأول : معاني حروف الزيادة الداخلة على الثلاثي .**

**المبحث الثاني : معاني حروف الزيادة الداخلة على الرباعي .**

## **المبحث الأول:**

**معاني حروف الزيادة الداخلة على الثلاثي :**

**وفيه ثلاثة مطالب :**

**المطلب الأول : الثلاثي المزيد بحرف :**

**المطلب الثاني: الثلاثي المزيد بحرفين :**

**المطلب الثالث: الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف :**

## المبحث الأول :

### معاني حروف الزيادة الداخلة على الثلاثي :

من الحقائق الثابتة عند البيانين أن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى ، وهذا يتمشى مع الحقيقة القائلة بتناهي الألفاظ ، وعدم تناهي المعاني ؛ لأنها متناهية ، فكان لا بد من طريقة تتوالد وتتكاثر بها الألفاظ ؛ لمقابلة التزايد ألانهائي للمعاني . وتغيير أبنية الأفعال عن طريق أحرف الزيادة وسيلة من وسائل ذلك التوليد ، حيث نحصل من خلالها على أفعال تشترك في الجذر - وهو المعنى المعجمي وهو القاسم المشترك بين كل الأفعال التي تشترك في هذا الجذر - وتختلف فيما بينها في القدر الذي تحثه حروف الزيادة الداخلة على الفعل .

حيث يغلب على كل زيادة معنى يشتهر به ، أو عدة معان . وقد حفلت كتب اللغة بالحديث عن هذه الأحرف، وعددت معانيها ، وذكرت ظلالها على الإعراب .

### أولاً : الغرض من الزيادة في الثلاثي المزيد بحرف :

(أ) معاني : " أفعل " (١) :

١ - التعدية : زيادة الهمزة في أول الفعل الثلاثي اللازم تجعله متعديا بعد أن كان لازما، وتلك ميزة جديدة اكتسبها الفعل، فبعد أن كان الفعل موضوعا في اللغة بغرض الزوم ، أي : ألا يتعدى فاعله ليأخذ مفعولا به، صار بعد زيادة الهمزة متعديا للمفعول به نحو : ذهب الرجل . ذهب فعل لازم ، أخذ فاعلا فقط وهو الرجل ، وبزيادة الهمزة يصير متعديا للمفعول به، نحو قولهم : أذهب الله بصره . بصره مفعول به .  
ومنه قوله تعالى : " الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن" (٢) فالحزن مفعول به ، ومنه قوله تعالى : " والذي أخرج المرعى" (٣) المرعى مفعول به .

فإذا كان الفعل متعديا في الأصل لمفعول به واحد ، صار بعد زيادة الهمزة متعديا لمفعولين ، وإن كان متعديا لمفعولين تعدى بزيادة الهمزة إلى ثلاثة مفاعيل ، نحو : " لبس الطفل الثوب " . الفعل السابق متعدد لمفعول به واحد. فإذا ما زدنا الهمزة في أوله تعدى لمفعولين، نحو : ألبستُ الأمَ الطفلَ الثوبَ. أما الأفعال :

(١) المفصل : الزمخشري : ص : ٣٩٦ ، اللباب : أبو البقاء العكبري : ٢/٢١٥ - ٢١٨ ، الأصول في النحو : ابن السراج

: ٣/١١٤ - ١٢٩ ، الكتاب : سيبويه : ٤/٥٥ - ٧٧ ، والمقتضب : المبرد : ١/٧٢ - ٧٩ .

(٢) سورة فاطر : (٣٤).

(٣) سورة فاطر : الأعلى : (١٤).

علم ، ورأى ، وبلغ ، فهي في الأصل متعدية لمفعولين ، نحو : علمت خالدا مسافرا ، فإذا ما زيدت الهمزة في أول الفعل تعدى بها إلى ثلاثة مفاعيل ، نحو : أعلمت والدي خالدا مسافرا .

٢ — التعريض : بزيادة الهمزة في أول الفعل تجعل المفعول به معرضا لمعنى الفعل . نحو : أَبَعْتُ العقار . أي : عرضته للبيع ، سواء بيع أم لم يبيع .

٣ — الصيرورة : وهو أن يصير الفاعل صاحب شيء اشتق من الفعل . نحو : أَلحمتِ الشاةُ . صارت ذا لحم . وأطلقتِ الأم . صارت ذا طفل .

٤ — الحينونة : وهو أن يحين زمن الشيء ، وقد عدوه من باب الصيرورة . نحو : أَحصد الزرع . أي : حان وقت حصاده . أي : صار ذا حصاد . وأقطع النخل . حان وقت قطع ثمره . أي : صار ذا ثمر ناضج حان قطعه .

٥ — الدخول في الزمان ، أو المكان : وهو داخل في حيز الصيرورة أيضا . كما هو حال الحينونة ؛ لأنه يكون بمعنى " ذا كذا " ، نقول : أصبح الرجل أي : دخل في الصباح . وأمسى المسافر . أي : دخل في المساء . في جميع الأمثلة السابقة سواء ما دل منها على الزمان ، أم المكان كان متضمنا معنى الصيرورة ، بمعنى الدخول في الزمان ، أو المكان الذي هو أصله ، والوصول إليه . فعندما قلنا : أصبح الرجل ، أو : أبحر الملاح . فإن الرجل دخل في زمن الصباح ، وصار ذا صباح جديد غير الذي انقضى . وكذلك في قولنا : أبحر الملاح أي : إنه وصل إلى البحر ودخل فيه . ومنه أيضا قولنا : أنجد المسافر ، وأمصر الرجل ، أي : وصل نجد ودخلها .

٦ — الوصول إلى العدد :

أي : الوصول إلى العدد الذي هو أصله ، وبهذا المدلول يكون هذا النوع داخلا في باب الصيرورة أيضا ، بمعنى : صيرته ذا كذا .

نحو : أثلت العدد ، أي : صار ذا ثلاثة ، أو وصل إلى ثلاثة .

٧ — للدلالة على وجودك الشيء على صفة معينة : بمعنى أن تجد مفعول الفعل على صفة هي كونه فاعلا لأصل الفعل . نحو : أسمنت الشاة ، أي : وجدتها سمينة .

٨ — للدلالة على السلب والإزالة : وهو أن تزيل معنى الفعل عن المفعول . نحو : أشكيت المهموم ، أي : أزلت شكواه .

ومن المثال السابق نلاحظ أن معنى الفعل قبل زيادة الهمزة في أوله غير معناه بعد زيادتها ، فقبل الزيادة نقول : شكا المهموم ، ومعناه : إثبات الشكوى له ، وبعد زيادة الهمزة للفعل تغير إثباتها ، وأزيلت الشكاية .

٩ — للدلالة على استحقاق صفة معينة : نحو : أحصد الزرع ، أي : استحق الحصاد ، وأزوجت الفتاة ، أي : استحققت الزواج .

١٠ — للدلالة على الكثرة : نحو : أشجر المكان ، أي : كثر شجره . وأزهر الربيع ، أي : كثر زهره .

١١ — للدلالة على التمكين : نحو : أحفرته البئر ، أي : مكنته من حفره ، وأمأته الزير ، أي : مكنته من ملته .

١٢ — ويأتي أفعل بمعنى الدعاء : نحو : أسقيت محمدا ، أي دعيت له بالسقيا .

وقد يجيء " أفعل " لغير هذه المعاني ، وليس له ضابط كضوابط المعاني التي ذكرنا آنفا ومنه : أبصره : بمعنى رآه ، وأوعزت إليه بمعنى تقدمت<sup>(١)</sup> .

## ب - معاني صيغة " فاعل " (٢) :

لزيادة الألف في الفعل الثلاثي دلالات ومعان هي :

١ — المشاركة بين اثنين أو أكثر :

نحو : صارع أحمد محمدا . ومعنى ذلك أن الفعل يصدر من اثنين فصاعدا ، ففي المثال السابق نجد أن الصرع صدر من اثنين ، من الفاعل والمفعول، أي أن أحمد صرع ، ومحمدا صرع أيضا ، فكلاهما صرع الآخر ، فالصرع منسوب إلى أحمد ، ومتعلق بمحمد ، أي وقع عليه ضمنا ، فكل منهما فاعل من وجه ، ومفعول به من وجه آخر . أما إذا قلنا : صرع أحمد محمدا ، فالصرع صدر من طرف واحد وهو الفاعل ، ومحمد هو المصروع فحسب . كما تجعل زيادة الألف في الفعل الثلاثي اللازم متعديا للمفعول، نحو : وصل ، وجلس . فعلان لازمان ، فإذا زدنا في كل منهما الألف صارا متعديين، وأخذ كل منهما مفعولا به ، نحو : واصل الرجل سفره . وجالس محمد صديقه . وكذلك إذا جاء الفعل المتعدي إلى مفعول به واحد غير صالح للمشاركة بالمفاعلة إلى مفعولين . نحو : جذب اللاعب الحبل . فالحبل هو المفعول به ، لكنه لا يصلح للمشاركة بالمفاعلة ، فإذا تغير بناء الفعل من " فَعَلَ " إلى " فَاعَلَ " بزيادة الألف بعد الفاء ، صار الفعل متعديا إلى مفعولين ، بمعنى أن اللاعب مفعول آخر صالح للمشاركة . نحو : جاذب اللاعب خصمه الحبل .

٢ — للدلالة على أن الشيء صار ذا صفة يدل عليها الفعل :

(١) انظر هذه المعاني في : شرح شافية ابن الحاجب : ٩٢/١ ، وهمع الهوامع للسيوطي : ٢٩٩/٣ ، والمزهر له : ٢٠٨/١ .

(٢) المفصل : الزمخشري : ص : ٣٩٦ ، اللباب : أبو النقاء العكبري : ٢١٥/٢ - ٢١٨ ، الأصول في النحو : ابن السراج : ١١٤/٣ - ١٢٩ ، الكتاب : سيبويه : ٥٥/٤ - ٧٧ ، والمقتضب : المبرد : ٧٢/١ - ٧٩ .

نحو : عاقب المعلم المهمل . جعله ذا عقوبة .

٣ — للدلالة على المتابعة : بمعنى استمرارية الفعل وعدم انقطاعه ، نحو : تابعت العمل باهتمام أي : واصلت متابعته .

٤ — للدلالة على معنى " فَعَلَ " لإفادة التكثير :

نحو : ضاعف الجهد . بمعنى ضعّفه . وعاین المكان . بمعنى عَيّنه .

٥ — للدلالة على معنى " فَعَلَ " لإفادة المبالغة ، ومكابدة المشقة :

نحو : سافر الرجل . بمعنى : سفر الرجل ، أي : خرج للسفر .

ومنه قوله تعالى : " قاتلهم الله أنا يؤفكون " (١) بمعنى قاتلهم الله وأهلكهم .

٦ — ويأتي " فاعل " بمعنى " أفعال " :

نحو : عافاك الله . أي : أعفأك الله . وراعنا سمعك . أي : أرعنا سمعك .

ج - المعاني " فَعَلَ " (٢): لصيغة " فَعَلَ " معان كثيرة هي :

١ — يأتي " فَعَلَ " للدلالة على التكثير والمبالغة : نحو : طَوَّفَ المعتمر حول الكعبة . أي: أكثر الطواف .

موتت الإبل . كثر فيها الموت . والغالب في " فَعَلَ " أن يكون لتكثير الفعل كما في المثال الأول ، أو للتكثير في الفاعل ، كما في المثال الثاني . والتكثير في الأمثلة السابقة كان في الفعل اللازم ، أما في مفعول الفعل المتعدي ، فنحو : غلّقت الأبواب . أي : أكثرت إغلاقها . وقطعت الأثواب . أي: أكثرت قطعها . ومنه قوله تعالى : " وغلّقت الأبواب " (٣) . وقد لا يأتي فَعَلَ للتكثير ، نحو : فرّح ، وكرّم ، وعلم .

٢ — يأتي للتعدية : وهو أن يصير الفعل اللازم متعديا بالتضعيف " فَعَلَ " ، وهو مشارك لأفعل في هذا المعنى ، نحو : فرّحتُ الناجح . أي : جعلته فرحا ، وأصله : فرّحَ الناجح لازم . وأجلست الضيف وبالتضعيف أيضا يصير الفعل المتعدي إلى مفعول به واحد متعديا إلى مفعولين ، غير أنه لا يتعدى " فَعَلَ " إلى ثلاثة مفاعيل كما هو الحال في صيغة " أفعل " . ومثال تعديده إلى مفعولين : لبستُ الطفل الثوب . بمعنى : ألبسته الثوب ، وأصله : لبس الطفل الثوب . متعد لواحد .

٣ — للدلالة على النسبة : وهو أن ينسب المفعول إلى أصل الفعل ، ويسمى به نحو : فسّقت الرجل ، أي : نسبته إلى الفسق ، وسميته فاسقا .

٤ — للدعاء على المفعول ، أو له بأصل الفعل :

نحو : جدعته . بمعنى : جدعك الله ، ومثال الثاني : سقيت الرجل . بمعنى : سقيا لك .

(١) سورة التوبة : (١٣١) .  
(٢) المفصل : الزمخشري : ص : ٣٩٦ ، اللباب : أبو البقاء العكبري : ٢/٢١٥ - ٢١٨ ، الأصول في النحو : ابن السراج : ٣/١١٤ - ١٢٩ ، الكتاب : سيبويه : ٤/٥٥ - ٧٧ ، والمقتضب : المبرد : ١/٧٢ - ٧٩ .  
(٣) سورة يوسف : (٢٣) .

٥ — للدلالة على السلب : ويعني إزالة الشيء عن الشيء ، نحو : جلد الجزار الشاة . أي : أزال جلدها بالسلخ .

٦ — للدلالة على الصيرورة : وهو أن يصير الشيء شبيهاً لشيء آخر، مشتق من أصل الفعل ، نحو : قوس الرجل . أي : صار شبيهاً بالقوس .

٧ — للدلالة على التوجه: وهو المشي إلى الموضع المشتق منه "فعل" .  
نحو: كوف المرتحل . أي : توجه ، إلى الكوفة .

٨ — ويأتي "فعل" بمعنى : عمّلُ شيءٍ في الوقت المشتق هو منه ، ويعرف بالتوقيت نحو : هجر الرجل . أي : سافر في الهجرة . وصبح المسافر . سار في الصباح .

٩ — للدلالة على أن الشيء صار ذا أصله : نحو : ورق الشجر . بمعنى : أوراق الشجر صار ذا ورق .

١٠ — قبول الشيء : نحو : شفعتُ محمداً . بمعنى : قبلت شفاعته . ووسّطتُ خالدًا . أي : قبلت وساطته .

١١ — لاختصار الحكاية : نحو : كبر الإمام . أي : قال الله أكبر . وسبح المصلي . قال : سبحان الله .

١٢ — ويأتي "فعل" للدلالة على معنى "فعل" : نحو : زيلت الشيء . أي : زلته ، بمعنى : فرقته . وزيل من الفعل : زال يزيل .

١٣ — ويأتي للدلالة على معنى "تفعل" : نحو : ولي زمام الأمر . بمعنى : تولّى زمامه .

١٤ — التصيير نحو : جمعت الطلاب : جعلتهم يجتمعون ، ودسم الرجل الطعام: جعل له دسماً .

## ثانياً : الثلاثي المزيد بحرفين :

أ . معنى " انفعال " (١) :

لا تخرج معاني "انفعال" عن المطاوعة ، لذلك لا يكون إلا لازماً ، كما بيّنا سابقاً ، ومطاوعته تكون لـ "فعل" المتعدي لمفعول به واحد، والمختص بالأفعال العلاجية والتأثيرية<sup>(٢)</sup>، نحو : كسرتَه فانكسر، وحطمتَه فانحطم ، وعدلته فانعدل . وقد يأتي " انفعال " غير مطاوع ، بمعنى أنه قد يؤخذ من أفعال غير متعدية ، وهو قليل . نحو: انكمشت ، وانجردت ، ومنه قوله تعالى : "وإذا النجوم انكدرت" (٣) . فالأفعال السابقة مما

(١) المفصل : الزمخشري : ص : ٣٩٦ ، اللباب : أبو البقاء العكبري : ٢/٢١٥ - ٢١٨ ، الأصول في النحو : ابن السراج : ٣/١١٤ - ١٢٩ ، الكتاب : سيبويه : ٤/٥٥ - ٧٧ ، والمقتضب : المبرد : ١/٧٢ - ٧٩ .

(٢) الأفعال العلاجية والتأثيرية : هي الأفعال الدالة على الحركة المحسوسة ، والتي تحتاج في حدوثها إلى تحريك عضو من الأعضاء ، ويرى بالنظر ، كالضرب ، والقطع ، والجذب ، والتكسير ، والتحطيم . أما الأفعال غير العلاجية فهي : الدالة على الأشياء غير المحسوسة كالعلم والظن ، ولا تكون مطاوعة ، إذ لا يصح أن نقول : علمته فانعلم ، ولا ظننته فانظن .

(٣) سورة التكوير : (٢) .



يستعمل فيها " انفعل " ، ولكنها ليست مما طواع " فَعَلَ " بمعنى أن تلك الأفعال لم تكن متعدية، مثل: حطمته فاحطم، وجذبتته فانجذب، وإنما هي لازمة بمثالة : ذهب .

### ب - المعاني التي تكون لوزن " افتعل " (١) :

١ — يكون لمطاوعة " فَعَلَ " غالبا سواء أكان من الأفعال الدالة على العلاج والتأثير ، نحو : جمعته فاجتمع، وعدلته فاعتدل ، ورفعته فارتفع ، ونزعتته فانترع ، أم من غير العلاجية . نحو : غمته فاعتم .

٢ — يكون لمطاوعة "أفعل" : نحو : أنصفته فاننصف . وأسمنته فاستمع .

٣ — لمطاوعة "فَعَلَ" : نحو : قربته فاقرب . وسويتته فاستوى ، ولحمته فالتحم .

٤ — للاتخاذ : وهو اتخاذ الشيء أصله ، بمعنى ألا يكون ذلك الأصل مصدرا ، وإنما يكون من باب اتخاذ أصل الشيء لنفسك ، نحو : اختم الرجل . أي: اتخذ لنفسه خادما واشتوى الطاهي اللحم . أي جعله شواء لنفسه .

٥ — يكون للاشتراك بمعنى : " تفاعل " : نحو : اقتتل الولدان . بمعنى تقاتلا واختصم محمد وخالد ، أي : تخصما .

٦ — للمبالغة والزيادة والاجتهاد في تحصيل الفعل : نحو : اكتسب ، واقتدر ، واجتهد . تقول : اكتسبت المال ، أي : بالغت واجتهدت في كسبه ، واقتدرت على العمل ، بمعنى بالغت في القدرة عليه ، واجتهد الطالب في تحصيل العلم ، أي : بالغ في تحصيله . ومنه قوله تعالى : " لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ " (٢)

٧ — يأتي بمعنى " فَعَلَ " : نحو : قرأتُ ، واقتراأتُ . وخطفت ، واختطفت .

٨ — ويأتي للدلالة على الإظهار : نحو : اعتذر الرجل . أي : أظهر العذر . واغتضب الحارس . أظهر الغضب .

### ج - معاني " افعل " (٣) :

تغلب صيغة " افعل " :

- ١ — في الدلالة على اللون ، نحو : احمرَّ البلح ، واحضرَّ العشب ، واسود العنب ، بمعنى : اشتد احمراره .
- ٢ — والدلالة على العيب الحسي الملازم للمخلوق ، نحو : اعورَّ الرجل ، واعرجَّ الطفل . بمعنى : اشتد عوره ، وعرجه .

(١) المفصل : الزمخشري : ص : ٣٩٦ ، اللباب : أبو النقاء العكبري : ٢/٢١٥ - ٢١٨ ، الأصول في النحو : ابن السراج : ٣/١١٤ - ١٢٩ ، الكتاب : سيبويه : ٤/٥٥ - ٧٧ ، والمقتضب : المبرد : ١/٧٢ - ٧٩ .

(٢) سورة البقرة : (٢٨٦) .

(٣) المفصل : الزمخشري : ص : ٣٩٦ ، اللباب : أبو النقاء العكبري : ٢/٢١٥ - ٢١٨ ، الأصول في النحو : ابن السراج : ٣/١١٤ - ١٢٩ ، الكتاب : سيبويه : ٤/٥٥ - ٧٧ ، والمقتضب : المبرد : ١/٧٢ - ٧٩ .

## د- معاني " تفعل " (١):

- ١ — لمطاوعة " فَعَلَ " : سواء أكان للتكثير ، نحو : كَسَّرَت الزجاج . بمعنى : تكسَّر ، وحطمت الحشب . فحطَّم ، وهدمت البناء . فتهدَّم .
- ٢ — يأتي للاتخاذ : ويكون " تفعل " في هذه الدلالة مطاوع " فَعَلَ " . ولا يأتي إلا متعديا . والاتخاذ يعني : اتخاذ فاعل الفعل ، وجعله مفعول أصل الفعل . نحو : تدير الرجل المكان ، اتخذه دارا . وتسمن عليّ المجد ، اتخذه سناما . وتوسد محمد الثوب ، اتخذه وسادة .
- ٣ — التكلف : وهو رغبة الفاعل ، واجتهاده في حصول الفعل له حقيقة ، نحو : تشجع ، وتحلم ، وتصبر ، وتجلد ، وتكرم ، وتنوه . تقول : تشجع المغامر ، أي : كلف نفسه الشجاعة ليتم حصولها .
- ٤ — للتجنب : و " تفعل " الذي للتجنب يكون مطاوع " فَعَلَ " وهو للدلالة على السلب ، وترك الفعل والابتعاد عنه ، نحو : تأثم الرجل ، بمعنى : ترك الإثم . تقول : أئمت الرجل ، أي : جنبته الإثم .
- ٥ — للتدرج : وهو العمل المتكرر في مهلة ، وفي هذه الدلالة يكون " تفعل " مطاوع " فَعَلَ " الذي يفيد التكثير ، وحصول الفعل مرة بعد أخرى ، ويأتي للأمور الحسية والمعنوية ، مثال الحسية : جرعت المريض الدواء ، فتجرعه ، أي : شربه جرعة بعد جرعة . ومثال المعنوية : علمت التلميذ المسألة ، فتعلمها ، أي : علمها مرة بعد مرة .
- ٦ — ويجيء " تفعل " بمعنى " استفعل " ، وذلك فيما يختص بالطلب ، والاعتقاد لأنهما مختصين بـ " استفعل " : فالطلب نحو : تنجزته ، أي : استنجزته ، بمعنى : طلبت نجازه ، وهو الحضور والوفاء به . والاعتقاد : وهو تصورك الشيء أنه على صنعة أصله ، نحو : تعظمته . أي : استعظمته ، بمعنى : اعتقد فيه أنه عظيم . ومنه قوله تعالى : " قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها " (٢) ، وقوله تعالى : " وقد أفلح اليوم من استعلى " (٣) .
- ٧ — ويأتي " تفعل " بمعنى " فَعَلَ " : نحو : تظلمني ، بمعنى : ظلمني . وتجهمني . بمعنى : جهمني . وتجهمت الرجل . بمعنى : جهمته ، أي : كلحت في وجهه . ومنه حديث دعاء الرسول : " إلى من تكلمي ، إلى عدو يتجهمني " (٤) أي : يلقاني بالغلظة والوجه الكريه .
- ٨ — ويأتي " تفعل " مطاوع " فَعَلَ " الذي لجعل الشيء ذا أصله حقيقة ، أو تقديرا : فالحقيقة نحو : أصلته فتأصل . أي : صار ذا أصل . ومثال التقدير : أهلته فتأهل . أي : صار ذا أهل .

(١) السابق .

(٢) سورة الأعراف : (١٢) .

(٣) سورة طه : (٦٤) .

(٤) رواه عبد الله بن جعفر - الهيثمي - مجمع الزوائد ، باب : خروج النبي إلى الطائف : ٤٦٢/٢

٩ — وقد يكون مطاوع " فَعَلَ " الذي معناه جعل الشيء نفس أصله حقيقة ، أو تقديرا : مثال الحقيقة :  
تربب العنب ، أي صار زيبيا . والتقدير نحو : تكلل الشيء ، أي : صار إكليلا .

## هـ- معاني " تفاعل " (١) :

تأتي صيغة تفاعل لعدة معاني نستعرضها على النحو التالي :

١ — للمشاركة بين أمرين فأكثر ، فيكون كل منهما فاعلا في اللفظ ، ومفعولا في المعنى : نحو : تبارز محمد وعلي ، وتصارع خالد وأحمد وإبراهيم . ويمكن التفريق بين صيغة " تفاعل " وصيغة " فاعل " ، وكلاهما يفيد التشريك بأن " تفاعل " وضع لنسبة الفعل إلى المشتركين فيه من غير قصد إلى التعلق له ، أي : أنه يكون لمشاركة أمرين فصاعدا في أصله صريحا . نحو : تقاتلا ، وتشاركا ، وتمازحا ، وتعانقا ، وتبايعا ، وتعاوننا ، وتنازعا ، وتجادلا ، وتخاصما .

أما " فاعل " فإنه وضع لنسبة الفعل إلى المشتركين متعلقا بغيره ، مع أن الغير هو الذي فعل ذلك ، أي : أنه يكون لنسبة أصله إلى أحد الأمرين متعلقا بالآخر للمشاركة صريحا ، نحو : قاتلته ، ولاطفته ، وشاركته . وعليه فإن كان " تفاعل " من " فاعل " المتعدي لمفعول به واحد صار لازما ، نحو : ضارب محمد عليا . يصبح : تضارب محمد وعلي ، وإن كان " تفاعل " من " فاعل " المتعدي لمفعولين صار متعديا لمفعول به واحد . نحو : نازعت جاري البيت . يصبح : تنازعنا البيت .

٢ — التظاهر : وهو ادعاء الفاعل بحصول الفعل له ، وهو منتفٍ عنه ، نحو : تجاهلت الأمر . أي : أظهرت من نفسي التجاهل للأمر دون الحقيقة . والفرق بين " تفاعل " و " تفَعَّل " في معنى التظاهر ، والادعاء ، أو التكلف ، أن " تفعل " في نحو : تعلم ، وتعظم يتكلف فيه الفاعل أصل الفعل ، ويريد حصوله فيه حقيقة ، ولا يقصد إظهار ذلك إيهاما على غيره أن ذلك فيه . أما في تفاعل ، فإن الفاعل لا يريد ذلك حقيقة ، ولا يقصد حصوله له ، بل يوهم الناس أن ذلك فيه لغرض له .

٣ — للدلالة على التدرج ، أي : حصول الفعل شيئا فشيئا : نحو : تزايد السيل ، وتنامى المال ، وتواردت الأخبار ، وتكاثر النحل .

٤ — مطاوعة " فاعل " : ويقصد بالمطاوعة هنا : التأثير وقبول أثر الفعل سواء أكان التأثير متعديا ، نحو : علمته السباحة فتعلمها ، أي : قبل التعليم وتأثر به . وفهمته الدرس فتفهمه . أم لازما ، نحو : عدلت الحديد فانعدل ، وثنيته فانثني بمعنى : تأثر بالعدل ، وتأثر بالثني .

(١) المفصل : الزمخشري : ص : ٣٩٦ ، اللباب : أبو البقاء العكبري : ٢/٢١٥ - ٢١٨ ، الأصول في النحو : ابن السراج : ٣/١١٤ - ١٢٩ ، الكتاب : سيبويه : ٤/٥٥ - ٧٧ ، والمقتضب : المبرد : ١/٧٢ - ٧٩ .

٥ - ويأتي " تفاعل " مطاوع " فاعل " ، إذا كان فاعل لجعل الشيء ذا أصله :  
نحو : باعدته فتباعد ، أي : بُعد .

### ثالثاً : الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف (١):

أ - معاني : " افعول ، وافعول ، وافعال ، افعلل ، افعللى " :

١- افعول : نحو : اغدودن النبات ، إذا خضر وضرب إلى السواد من شدة ريه. ونحو : اعشوشبت الأرض ، صارت ذات عشب كثير .

٢- افعول : نحو : احلوز البعير ، زاد في سرعته .

٣- افعال : نحو : اسواد الليل ، اشتد سواده . وهو مختص بالألوان والعيوب الحسية الثابتة . مثل : اعوار الرجل ، واعراج الغلام ، إذا اشتد عوره وعرجه .

٤- افعلل : نحو : افعلست الإبل أي اشتدت في السير .

٥- افعللى : نحو : اغرنديته بالضرب ، أي أعليته واشتدت عليه بالضرب .

ب - معاني " استفعل " :

١ - للسؤال غالباً : وهو الطلب والاستدعاء ، ويعني نسبة الفعل إلى الفاعل لإرادة تحصيل المشتق منه حقيقة نحو : استغفرت ربي ، طلبت منه الغفران .

أو مجازاً نحو : استخرجت الماء من البئر ، فطلب الاستخراج غير صحيح بل هو معنى ، ويقصد به الاجتهاد في استخراج الحصول عليه .

٢ - للتحويل والتشبيه : وهو أن يصبر الفاعل متصفاً أو متشبهاً بصفة الفعل الذي اشتق منه ، ويكون التحويل إما حقيقة نحو : استحجر الطين ، أي صار حجراً حقيقة . واستحصن المهر ، أي صار حصاناً . أو مجازاً وهو المقصود بالتشبيه : نحو : استحجر الطين ، أي صار شبيهاً للحجر في صلابته . ونحو : واستأسد الرجل ، أي صار شبيهاً بالأسد في شجاعته . ومنه قولهم : إن البغاث بأرضنا تستنسر ، أي تصير شبيهة النسر في قوته .

٣ - الإصابة : وهو الاعتقاد بأن الفاعل على صفة الفعل . نحو : استحسنت كلامه ، أي اعتقدت أنه حسناً، واستكرمت محمداً ، أي اعتقدت فيه الكرم، واستعذبت الماء ، اعتقدته عذباً ، واستملحت الطعام ، اعتقدته ملحاً .

٤ - للاتخاذ : نحو : استلأم الرجل ، أي لبس لامة الحرب ، واستنطق المحارب ، أي نطقه .

(١) المفصل : الزمخشري : ص : ٣٩٦ ، اللباب : أبو البقاء العكبري : ٢/٢١٥ - ٢١٨ ، الأصول في النحو : ابن السراج : ٣/١١٤ - ١٢٩ ، الكتاب : سيبويه : ٤/٥٥ - ٧٧ ، والمقتضب : المبرد : ١/٧٢ - ٧٩ .

- ٥ - لاختصار الحكاية : نحو : استرجع الرجل ، مثال إنا لله وإنا إليه راجعون .
- ٦ - للقوة : نحو : استهتر واستكبر ، أي قوى هتره وكبره .
- ٧ - للمصادفة : نحو : استبخلت علياً ، أي صادفته بخيلاً ، واستكذبت يوسف ، أي صادفته كاذباً .
- ٨ - ويكون بمعنى " أفعل " نحو : استخلف لأبنائه ، أي أخلف لهم . واستيقن وأيقن .
- ٩ - ويكون بمعنى " فعل " نحو : استقر في مكانه ، أي قرّ في مكانه . واستعلى وعلا ، واستسخر وسخر ، ومنه قوله تعالى : " وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ " (١)
- ١٠ - ويكون مطاوع " أفعل " نحو : أحكمته فاستحكم . وواقفته فاستوقف . وأقمته فاستقام .
- ١١ - ويكون بمعنى " تفعل " نحو : تعظم واستعظم ، وتكبر واستكبر .

---

(١) سورة الصافات : (١٤) .

## **المبحث الثاني :**

### **معاني حروف الزيادة الداخلة على الرباعي :**

**وفيه مطلبان :**

- المطلب الأول : الرباعي المزيد بحرف .**
- المطلب الثاني : الرباعي المزيد بحرفين .**

## المبحث الثاني :

### معاني حروف الزيادة الداخلة على الرباعي :

#### المطلب الأول : الرباعي المزيد بحرف<sup>[١]</sup>:

المعاني التي تكون لوزن : تفعّل " وما يلحق به :

الغالب في هذا الوزن ألا يكون متعدياً ويدل على مطاولة الفعل المجرد . نحو : بعثرت الحب، فتبعثر

الحب، ودحرجت الكرة ، فتدحرجت . ويلحق به الأوزان التالية:

- ❖ تفيعل مثل : تشيطن ، أي فعل فعلاً مكروهاً .
- ❖ وتفعلي مثل: تسلقى وتقلسى، فالأولى استلقى على ظهره والثانية لبس القلنسوة.
- ❖ وتفعّل مثل : تقلس ، لبس القلنسوة أيضاً .
- ❖ وتفوعّل مثل : تجورب ، أي لبس الجورب .
- ❖ وتفعّل مثل : تمسكن أي لبس المسكنة .
- ❖ وتفوعّل مثل : ترهوك ، أي تبخر في مشيته .
- ❖ وتفعّل مثل : تجلبب ، أي لبس الجلباب .

#### المطلب الثاني : الرباعي المزيد بحرفين<sup>[٢]</sup>:

أ — المعاني التي تكون لوزن : ( افعّل )، بزيادة الهمزة في أوله والنون في وسطه : ويدل على مطاوعة

الفعل المجرد ولا يكون إلا لازماً ، نحو : حرجم الراعي الإبل فاحرّنجمت ، أي فاجتمعت . ولحق بهذا

الوزن ما ذكرناه في باب الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف وهو وزن " افعّل " أيضاً ومثلنا له بقولهم :

اقعنست الإبل . واسلنقى الرجل .

ب — المعاني التي تكون لوزن : ( افعّل ) بزيادة الهمزة في أوله وتضعيف اللام في آخره : ويأتي للمبالغة في

الشيء ولا يكون إلا لازماً ، نحو : اقشعر البدن ، إذا اشتدت قشعريرته . واكفهرت الوجوه ، إذا اشتد

تجهمها . واطمأنت القلوب ، زادت طمأنينتها .

(١) المفصل : الزمخشري : ص : ٣٩٦ ، اللباب : أبو النقاء العكبري : ٢/٢١٥ - ٢١٨ ، الأصول في النحو : ابن السراج : ٣/١١٤ - ١٢٩ ، الكتاب : سيبويه : ٤/٥٥ - ٧٧ ، والمقتضب : المبرد : ١/٧٢ - ٧٩ .

(٢) المفصل : الزمخشري : ص : ٣٩٦ ، اللباب : أبو النقاء العكبري : ٢/٢١٥ - ٢١٨ ، الأصول في النحو : ابن السراج : ٣/١١٤ - ١٢٩ ، الكتاب : سيبويه : ٤/٥٥ - ٧٧ ، والمقتضب : المبرد : ١/٧٢ - ٧٩ .

## **الباب الثاني :**

### **أثر حروف الزيادة في**

### **المعنى والإعراب :**

**وفيه فصلان :**

**الفصل الأول : أثر حروف الزيادة في المعنى .**

**الفصل الثاني : أثر حروف الزيادة في الإعراب.**



## **الفصل الأول :**

### **أثر حروف الزيادة في المعنى :**

وفيه ثلاثة مباحث :

**المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف :**

**المبحث الثاني : الثلاثي المزيد بحرفين :**

**المبحث الثالث : الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف**

**المبحث الرابع : الرباعي المزيد :**

# المبحث الأول : الثلاثي المزيد بحرف :

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : ما جاء على زنة (أفعل)

المطلب الثاني : ما جاء على زنة (فعل) .

## المطلب الأول : ما جاء على زنة (أفعل) :

سبق وذكرت أن لـ(أفعل) معانياً ومقاصداً تأتي من أجلها ، من أشهرها التعدية، نحو: أذهبت محمداً ، ثم تأتي بعدها المعاني الأخرى وهي : التعريض : تجعل المفعول به معرضاً لمعنى الفعل ، نحو : أبعثت العقار . أي : عرضته للبيع ، سواء أبيع أم لم يبيع . ومنها الصيرورة : وهو أن يصير الفاعل صاحب شيء اشتق من الفعل ، نحو : أحمت الشاة . صارت ذا لحم . والحينونة : نحو : أحصد الزرع . أي : حان وقت حصاده . والدخول في الزمان ، أو المكان : نحو: أصبح الرجل أي : دخل في الصباح ، وأشأم الرجل أي : دخل الشام ، والوصول إلى العدد : نحو : أثلت العدد ، أي : صار ذا ثلاثة ، أو وصل إلى ثلاثة . وللدلالة على وجود الشيء على صفة معينة ، نحو : أسمنت الشاة ، أي : وجدتها سمينة ، و للدلالة على السلب والإزالة : وهو أن تزيل معنى الفعل عن المفعول ، نحو : أشكيت المهموم ، أي : أزلت شكواه ، وللدلالة على استحقاق صفة معينة : نحو : أحصد الزرع ، أي : استحق الحصاد . و للدلالة على الكثرة : نحو : أشجر المكان ، أي : كثر شجره . و للدلالة على التمكين : نحو : أحفرت البئر ، أي : مكنته من حفره . و يأتي أفعل بمعنى الدعاء : نحو : أسقيت محمداً ، أي دعوت له بالسقيا . وقد يجيء " أفعل " لغير هذه المعاني ، وليس له ضابط كضوابط المعاني التي ذكرت آنفاً ومنها : أبصره : بمعنى رآه ، وأوعزت إليه بمعنى تقدمت<sup>(١)</sup> .

ومن المواضع التي جاءت فيها الهمزة مفيدة للصيرورة الدخول في الشيء في " مُكَبًّا " من قوله تعالى : " أَفَمَنْ يَمْشِي مُكَبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى " (٢) يقول ابن عاشور: " المُكِب : اسم فاعل من أكب ، إذا صار ذا كَبِّ ، فالهمزة فيه أصلها لإفادة المصير في الشيء مثل همزة : أقشع السحاب ، إذا دخل في حالة القشع ، ومنه قولهم : انفض القوم إذا هلك مواشيهم ، وأرملوا إذا فني زادهم ، وهي أفعال قليلة فيما جاء فيه مجرد متعدياً ، والمهموز قاصراً " (٣) .

والغالب كما قال ابن عاشور أن يأتي المزيد بالهمزة متعدياً ، والجرد لازماً ، وقد استخدمت الآلية الفعل استخداماً نادراً ، حيث جاء المزيد لازماً ، مما دفع الزمخشري في تفسيره أن يجعل هذا الاستخدام من غرائب اللغة فيقول : " يجعل «أكب» مطاوع «كبه» يقال : كبته فأكب ، من الغرائب والشواذ . ونحوه : قشعت الريح السحاب فأقشع ، وما هو كذلك؛ ولا شيء من بناء أفعل مطاوعاً ، ولا يتقن نحو هذا إلا

(١) انظر هذه المعاني في : شرح شافية بن الحاجب : ٩٢/١ ، وهمع الهوامع للسيوطي : ٢٩٩/٣ ،

والمزهر للسيوطي : ٢٠٨/١ .

(٢) سورة الملك : (٢٢) .

(٣) التحرير والتنوير : ٢٢٦/١٥

حملة كتاب سيبويه ؛ وإنما «أكب» من باب «انفض ، وأأم» ومعناه : دخل في الكب ، وصار ذا كب؛ وكذلك أفسح السحاب : دخل في القشع . ومطاوع كب وقشع : انكب وانقشع " (١).

ويقر أبو حيان بلزوم (أكب) ، ويستشهد على تعدي (كب) فيقول : " و "مكياً" حال من (أكب)، وهو لا يتعدى ، و(كب) متعد ، قال تعالى: " فَكَبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ " (٢) والهمزة فيه للدخول في الشيء أو للصيرورة " (٣).

وإذا كان الزمخشري وأبو حيان وغيرهما يرون أن (أكب) مطاوع (كب) فإن البيضاوي يرى أن ذلك - وإن قال به البعض - خطأ عند التحقيق ، وأن مطاوع (كب) هو (انكب) قياساً ، فيقول : " يقال كبيته فأكب وهو من الغرائب كقشع الله السحاب فأقشع ، والتحقق أنهما من باب (انفض) بمعنى صار ذا كب وذا قشع ، وليس مطاوعي كب وقشع بل المطاوع لهما انكب وانقشع " (٤).

وقد سجلت كتب اللغة ومعاجمها هذه الخصوصية لعدد محدود من الأفعال ، فالجوهري (ت ٤٠٠هـ) في صحاحه يقول : " كَبَّهَ اللهُ لوجهه ، أي صَرَعَهُ ، فَأَكَبَّ عَلَى وجهه . وهذا من النوادر أن يقال : أَفَعَلْتُ أَنَا وَفَعَلْتُ غَيْرِي . يقال : كَبَّ اللهُ عَدُوَّ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا يُقَالُ أَكَبَّ . وَأَكَبَّ فَلَانٌ عَلَى الأَمْرِ يَفْعَلُهُ وَانكَبَّ ، بِمَعْنَى (٥).

ويقول الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) في (تاج العروس من جواهر القاموس) : " وَكَبَّهَ فَأَكَبَّ هُوَ عَلَى وَجْهِهِ وَهُوَ كَمَا فِي نَسْخَةٍ وَفِي بَعْضِهَا بِإِسْقَاطِ الرَّبَاعِيِّ مِنْهُ لَازِمٌ وَالثَّلَاثِيُّ مِنْهُ مُتَعَدِّ وَهَذَا فِي النَّوَادِرِ أَنْ يُقَالَ: أَفَعَلْتُ أَنَا وَفَعَلْتُ غَيْرِي يُقَالُ : كَبَّ اللهُ عَدُوَّ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يُقَالُ : أَكَبَّ كَذَا فِي الصَّحَاحِ . قَالَ شَيْخُنَا . وَصَرَّحَ بِمَثَلِهِ ابْنُ الْقَطَّاعِ وَالسَّرْقُسْطِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أئِمَّةِ اللُّغَةِ وَالصَّرْفِ . وَقَالَ الزَّوْزَنِيُّ : وَلَا نَظِيرَ لَهُ إِلَّا قَوْلُهُمْ : عَرَضْتُهُ فَأَعْرَضَ وَلَا ثَالِثَ لَهَا وَاسْتَدْرَكَ عَلَيْهِمُ الشَّهَابُ الْفَيُّومِيُّ فِي خَاتِمَةِ الْمَصْبَاحِ أَلْفَاظًا غَيْرَ هَذَيْنِ لَا يَجْرِي بَعْضُهَا عَلَى الْقَاعِدَةِ كَمَا يَظْهَرُ بِالتَّأَمُّلِ " (٦).

ويحدد جلال الدين السيوطي في (المزهر) الأفعال التي جاءت من هذا الجنس فيقول : " ليس في كلامهم أَفَعَلَ الشَّيْءُ وَفَعَلْتُهُ إِلَّا أَكَبَّ زَيْدٌ وَكَبَيْتُهُ ، وَأَفْشَعَتِ الْغَيْومُ وَقَشَعَتِهَا الرِّيحُ ، وَأَنْسَلَ الرِّيشَ وَالْوَبْرَ وَنَسَلْتُهُمَا ، وَأَنْزَفَتِ الْبَيْرَ وَنَزَفْتُهَا وَأَشْنَقَ الْبَعِيرَ : رَفَعَ رَأْسَهُ ، وَشَنَقْتُهُ أَنَا : حَبَسْتُهُ بِزَمَامِهِ " (٧).

(١) تفسير الكشاف : ١٠٨/٧ .

(٢) سورة النحل : (٩٠).

(٣) البحر المحيط : ٣١٠/١٠ .

(٤) تفسير البيضاوي : ٣١٠/٥ .

(٥) الصحاح : كيب .

(٦) التاج : كيب .

(٧) المزهر : ٢٢٣/١ .

ويقول الألوسي : "والمكب الساقط على وجه يقال أكب خر على وجهه وهو من باب الأفعال والمشهور أنه لازم وثلاثيه متعد فيقال كبه الله تعالى فاكب وقد جاء ذلك على خلاف القياس وله نظائر يسيرة كأمرت الناقة درت ومر تيتها وأشلق البعير رفع رأسه وشنقته واقشع الغيم وقشعته الريح أي أزالته وكشفته وأنزفت البئر ونزفتها أخرجت ماءها وأنسل ريش الطائر ونسلته وقال بعضهم التحقيق أن الهمزة فيه للصيرورة فمعنى أكب صار ذا كب ودخل فيه كما في الأم إذا صار لثيماً وانفض إذا صار نافضاً لما في مزودته وليست للمطاوعة ومطاوع كب إنما هو انكب وقد ذهب إلى ذلك ابن سيده في الحكم تبعاً للجوهري وغيره وتبعه ابن الحاجب وأكثر شراح المفصل إلا أن كلام بعض الأجلة ظاهر في التسوية بين المطاوعة والصيرورة وحكى ابن الأعرابي كبه الله تعالى وأكبه بالتعدية وفي «القاموس» ما هو نص فيه وعليه لا مخالفة للقياس" (١).

ومن المواضع التي أفادت فيها الهمزة الكثرة ، والمبالغة فيها " أَهْلَكْتُ " من قوله تعالى : " يقول أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا " (٢) يقول الزمخشري : " يريد كثرة ما أنفقه فيما كان أهل الجاهلية يسمونها مكارم" (٣).

ويرى ابن عاشور أن الهمزة في " أَنْفَقُوا " من قوله تعالى : " وَأَنْفَقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ " (٤) تفيد مطلق الطلب ، فيقول : " وفعل "أنفقوا" مستعمل في الطلب الشامل للواجب والمستحب فإن مدلول صيغة (أفعل) ، مطلق الطلب ، وهو القدر المشترك بين الوجوب والندب" (٥) .

وتأتي الهمزة مفيدة للجعل في "أَسْرَ" من قوله تعالى : "وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا " (٦) يقول ابن عاشور : " و "أَسْرَ" : فعل مشتق من السَّرِّ فإن الهمزة فيه للجعل، أي جعله ذا سرّ، يقال: أسرّ في نفسه، إذا كتم سرّه . ويقال: أسرّ إليه، إذا حدثه بسرّ فكأنه أمّاه إليه، ويقال : أسرّ له إذا أسرّ أمراً لأجله ، وذلك في إضمار الشر غالباً وأسرّ بكذا ، أي أخبر بخبر سرّ ، وأسرّ ، إذا وضع شيئاً خفياً" (٧).

ومن الباب نفسه " وَأَسْرُوا " من قوله تعالى : " وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ " (٨) حيث أفادت الهمزة الطلب بالإسرار ، أي اجعلوا كلامكم سرا ، وذلك المعنى مروى عن ابن عباس، قال : " فقال بعضهم لبعض : أسروا قولكم كيلا يسمعه رب محمد فأنزل الله " وأسروا قولكم أو اجهروا به " (٩).

(١) تفسير الألوسي : ١٤٤/٢١

(٢) سورة البلد : (٦) .

(٣) الكشاف : ٢٩٢/٧ .

(٤) سورة المنافقون : (١٠) .

(٥) التحرير والتنوير : ١٠٨/١٥

(٦) سورة التحريم : (٣) .

(٧) التحرير والتنوير : ١٧٥/١٥ .

(٨) سورة الملك : (١٢) .

(٩) التحرير والتنوير : ٢١٢/١٥ رواه البخاري في باب : " وأسروا قولكم " عن ابن عباس كلاماً قريباً من هذا رقم الحديث : ٦٩٧١ في ٥٣/٢٣ .

وتذكر المعاجم اللغوية أن الفعل (أسر) من الأفعال المتضادة التي تستخدم في المعنى وضده ، يقول ابن منظور : " وأَسَرَ الشيءَ كتمه وأظهره ، وهو من الأضداد : سرَّته كتمته وسرَّته أعلَّنته ، والوجهان جميعاً يفسران في قوله تعالى: " وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ " (١) قيل : أظهروها ، وقال ثعلب : معناه أسروها من رؤسائهم . قال ابن سيده: والأوّل أصح . قال الجوهري : وكذلك في قول امرئ القيس : (لو يُسرُّون مَقْتَلِي) قال : وكان الأصمعي يرويه (لو يُسرُّون) بالشين معجمة أي: يُظهرون .

وَأَسَرَ إِلَيْهِ حَدِيثًا أَي : أَفْضَى ، وَأَسْرَتْهُ إِلَيْهِ الْمَوْدَّةُ وَالْمَوْدَةُ وَسَارَّةٌ فِي أُذُنِهِ مُسَارَّةٌ وَسِرَارًا وَتَسَارُّوا أَي تَنَاجَوْا . أَبُو عبيدة أسرت الشيء : أخفيته ، وأسرتته : أعلنته ، ومن الإظهار قوله تعالى: " وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ " (٢) أي أظهروها ، وأنشد للفرزدق (٣) :

فَلَمَّا رَأَى الْحَجَّاجَ جَرَدَ سَيْفَهُ ... أَسَرَ الْحَرُورِيَّ الَّذِي كَانَ أَضْمَرَ

قال شمر لم أجد هذا البيت للفرزدق . وما قال غير أبي عبيدة في قوله " وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ " أي أظهروها ، قال ولم أسمع ذلك لغيره قال الأزهري: وأهل اللغة أنكروا قول أبي عبيدة أشدَّ الإنكار ، وقيل : أسروا الندامة يعني الرؤساء من المشركين ، أسروا الندامة في سفلتهم الذين أضلوهم ، وأسروها أخفوها ، وكذلك قال الزجاج وهو قول المفسرين " (٤) .

ومما أفادت فيه الهمزة الجعل " أَنْقَضَ " من قوله تعالى : " الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ " (٥) يقول ابن عاشور : " وَأَنْقَضَ " جعل الشيءَ ذا نقيض ، والنقيض صوت صرير الحمل والرحل ، وصوت عظام المفاصل ، وفرقة الأصابع " (٦) .

وأنشد الأزهري (ت ٣٧٠هـ) في التهذيب (٧) :

وَحُزْنَ تُنْقِضُ الْأَضْلَاعَ مِنْهُ ... مُقِيمٌ فِي الْجَوَانِحِ لَنْ يَزُولَا

وعند تفسير " يُبْدئُ " من قوله تعالى : " إِنَّهُ هُوَ يُبْدئُ وَيُعِيدُ " (٨) يذكر ابن عاشور أن دخول الهمزة على الفعل بدأ لا يفيد التعدية ؛ لأن بدأ و أبدأ بمعنى واحد ، وكلاهما يتعدى إلى مفعول واحد ؛ لذلك ينصرف معناها إلى الدخول في الشيء ، يقول : " و " يُبْدئُ " : مرادف (يبدأ) ، يقال : (بدأ) و(أبدأ) . فليست همزة (أبدأ) للتعدية . وحذف

(١) سورة يونس : (٥٤) .

(٢) سورة يونس : (٥٤) .

(٣) ديوانه : ٥٥ ، تحقيق : صلاح الدين الهادي ، دار المعارف بمصر ، (١٩٦٨ م) .

(٤) لسان العرب : سرر .

(٥) الشرح : (٣) .

(٦) التحرير والتنوير : ٣٠٧/١٦ .

(٧) تهذيب اللغة للأزهري : نقض .

(٨) سورة البروج : (١٣) .

مفعولا الفاعلين لقصد عموم تعلق الفاعلين بكل ما يقع ابتداءً ، ويعادُ ... وفي هذه الاعتبارات من التهديد للمشركين محامل كثيرة" (١).

وهذا الذي ذكره ابن عاشور من أن بدأ وأبدأ في المعنى والتعدي سواء قد نصت عليه المعاجم فهذا الأزهري يقول في الصحاح: "وبدأ الله الخلق وأبدأهم، بمعنى" (٢).

ويقول الزبيدي في التاج: " وِبَدَأَ الشَّيْءَ : فَعَلَهُ ابْتِدَاءً ، أَي : قَدَّمَهُ فِي الْفِعْلِ ، كَأَبْدَأَهُ رُبَاعِيًّا ، وَابْتِدَأَهُ كَذَلِكَ . وَبَدَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ : خَلَقَهُمْ وَأَوْجَدَهُمْ ، وَفِي التَّرْتِيلِ : " اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ " (٣) كَأَبْدَأَهُمْ " (٤) .

وقد يكون للصيغة أثرها الفقهي ففي قوله تعالى : " فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتِمَّاسًا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ " (٥) " يقول الألويسي : " واشترط الشافعية التملك اعتباراً بالزكاة وصدقة الفطر ، وهذا

لأن التملك أدفع للحاجة فلا ينوب منابه الإباحة ، ونحن نقول : المنصوص عليه هنا هو الإطعام وهو حقيقة في التمكين من الطعام ، وفي الإباحة ذلك كما في التملك ، وفي الزكاة الإيتاء ، وفي صدقة الفطر الأداء ، وهما للتملك حقيقة كذا في «الهداية» قال العلامة ابن الهمام : لا يقال : اتفقوا على جواز التملك فلو كان حقيقة الإطعام ما ذكر كان مشتركاً معممًا أو في حقيقته ومجازه لأننا نقول : جواز التملك عندنا بدلالة النص ، والدلالة لا تمنع العمل بالحقيقة كما في حرمة الشتم والضرب مع التأفيف فكذا هذا فلما نص على دفع حاجة الأكل فالتملك الذي هو سبب لدفع كل الحاجات التي من جملتها الأكل أجوز فإنه حينئذٍ دافع لحاجة الأكل وغيره ، وذكر الواني أن الإطعام جعل الغير طاعماً أي آكلاً لأن حقيقة طعمت الطعام أكلته ، والهمزة تعديه إلى المفعول الثاني أي جعلته آكلاً ، وأما نحو أطعمتك هذا الطعام فيكون هبة وتملياً بقريئة الحال ، قالوا : والضابط أنه إذا ذكر المفعول الثاني فهو للتملك وإلا فلإباحة ، هذا والمذكور في كتب اللغة أن الإطعام إعطاء الطعام وهو أعم من أن يكون تملياً أو إباحة انتهى فلا تغفل " (٦).

(١) التحرير والتنوير : ١٩٨/١٦ .

(٢) الصحاح للأزهري : بدأ .

(٣) سورة يونس : (٣٤) .

(٤) التاج للزبيدي : بدأ .

(٥) سورة المجادلة : (٤) .

(٦) تفسير الألويسي : ٣٦٩/٢٠ .

## المطلب الثاني : ما جاء على زنة (فَعَل) :

ذكرت كتب اللغة والتفسير في أغلبها الأغراض التي من أجلها تُضَعَّفُ عين الفعل الثلاثي أي يأتي على زنة (فَعَل) ، من هذه الأغراض : الرمي ، والتعدية ، والتكثير ، والجعل على صفة ، والتسمية ، والدعاء للشيء أو عليه ، والقيام على الشيء ، والإزالة ، والتوجه ، واختصار الحكاية ، وموافقة تفعل وفعل ، والإغناء عنهما ، مثل ذلك : جنته ، وفرحته ، وكثرته ، وفطرته ، وفسقته ، وسقيته ، وعقرته ، ومرضته ، وقذيت عينه ، وشوق ، وأمن ، قال : آمين ، وولى : موافق تولى، وقدر : موافق قدر ، وحمير : تكلم بلغة حمير ، وعرد في القتال<sup>(١)</sup> .

على الرغم من أن التضعيف في (فَعَل) يأتي لمعان عدة كما سبق ، إلا أن أشهر معانيها التكثير والمبالغة ، ومما جاءت فيه بهذا المعنى قراءة : " عَبَسَ " بالتشديد لقوله تعالى : " عَبَسَ وَتَوَلَّى " (٢)(٣) .  
ومن هذا الباب أيضا " سَعَّرَتْ " من قوله تعالى : " وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ " (٤) حيث إن المعنى : " أوقدت إيقاداً شديداً ، فالتشديد للمبالغة " (٥) .

ومنه أيضا قراءة ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر وشيبة والحسن : « وَفُتِحَتْ » (٦) لقوله تعالى : " وَفُتِحَتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا " (٧) ، بشد التاء على المبالغة (٨) .

ومن هذا الباب أيضا " سَبَّحَ " في قوله تعالى : " سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ " (٩) وقد تكرر هذا الفعل كثيرا في حيز الدراسة وقد دل في كل مواضعه على التكثير وإن اصطحب بالتعدي (١٠) .  
ومنه أيضا " يُكْفِّرُ " من قوله تعالى : " يُكْفِّرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ " (١١) يقول ابن عاشور : " وتكفير السيئات : العفو عن المؤاخذة بها وهو مصدر (كَفَّرَ) مبالغة في (كَفَرَ) . وغلب استعماله في العفو عما سلف من السيئات وأصله : استعارة الستر للإزالة مثل الغفران أيضا " (١٢) .

(١) انظر هذه المعاني في : شرح شافية بن الحاجب : ٩٢/١ ، وهمع الهوامع للسيوطي : ٢٩٩/٣ ، والمزهر له : ٢٠٨/١ .  
(٢) سورة عبس : (١) .  
(٣) الكشاف : ٢٣٣/٧ .  
(٤) سورة التكوير : (١٢) .  
(٥) الكشاف : ٢٣٩/٧ .  
(٦) الحجة لابن خالويه : ٢٩٢/٢ .  
(٧) النبأ : ١٩ .  
(٨) المحرر الوجيز : ٤٧٩/٦ .  
(٩) سورة الصف : (١) .  
(١٠) التحرير والتنوير : ٤٧٦/١٤ .  
(١١) سورة التغابن : (٩) .  
(١٢) التحرير والتنوير : ١٢٥/١٥ .



وقد أجمعت المعاجم على أن مادة (ك ف ر) وما اشتق منها تدل على الستر والتغطية في كل معانيها ، يقول الأزهري : " سميت كفارات لأنها تكفر الذنوب أي تسترها مثل كفارة الأيمان ، وكفارة الظهار ، والقتل الخطأ ، قد بينها الله جل وعز في كتابه وأمر بها عباده .

وأما الحدود فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " ما أدري : الحدود كفارات لأهلها أم لا" <sup>(١)</sup> . ويقول ابن منظور : " والتكفير في المعاصي كالإحباط في الثواب التهذيب وسميت الكفارات كفارات لأنها تكفر الذنوب أي تسترها مثل كفارة الأيمان وكفارة الظهار والقتل الخطأ وقد بينها الله تعالى في كتابه وأمر بها عباده " <sup>(٢)</sup> .

ويقول الزبيدي : " والتكفير في المعاصي كالإحباط في الثواب . وفي اليمين: فعل ما يجب بالحنت فيها والاسم الكفارة . وفي البصائر : التكفير : ستر الذنب وتغطيته وقوله تعالى : " لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ سِيَّاتِهِمْ " <sup>(٣)</sup> أي سترناها حتى تصير كأن لم تكن أو يكون المعنى : نذهبها ونزيلها من باب التمرير لإزالة المرض والتفذية لإدهاب القذى . وإلى هذا يشير قوله تعالى : " إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ " <sup>(٤)</sup> " <sup>(٥)</sup> . ويقول الرمخسري في الأساس : " كفر الشيء وكفره : غطاه ، يقال : كفر السحاب السماء ، وكفر المتاع في الوعاء ، وكفر الليل بظلامه ، وليل كافر . ولبس كافر الدروع وهو ثوب يلبس فوقها . وكفرت الريح الرّسم ، والفلاح الحب ، ومنه قيل للزرّاع : الكفار . وفارس مكفر ومتكفر ، وكفر نفسه بالسلح وتكفر به . قال ابن مفرغ <sup>(٦)</sup> :

حَمَى جَارَهُ بِشَرِّ بَنِ عَمْرٍو بِنِ مَرْتَدٍ ... بِأَلْفِي كَمِيٍّ فِي السَّلَاحِ مُكْفَرٍ

وتكفر بشوبك : اشتمل به . وطائر مكفر : مغطى بالريش . قال :

فَأَبَتْ إِلَى قَوْمٍ تُرِيحُ نِسَاؤُهُمْ ... عَلَيْهَا ابْنُ عُرْسٍ وَالْأَوْزُ الْمُكْفَرَا

وغابت الشمس في الكافر وهو البحر" <sup>(٧)</sup> .

ويقول ابن السكيت في إصلاح المنطق : " رجل كافر ، إذا لبس فوق درعة ثوباً ومنه سمي الكافر كافراً ، لأنه يستر نعمة الله ومنه قيل لليل كافر ، لأنه ستر بظلمته ووراي قال لبيد <sup>(٨)</sup> :

(١) في المستدرک من رواية أبي هريرة رقم : ١٠٣ باب : حديث معمر : ١٠٧/١ .

(٢) التهذيب : كفر .

(٣) سورة المائدة : (٦٥) .

(٤) سورة هود : (١١٤) .

(٥) تاج العروس : كفر .

(٦) ديوان يزيد بن مفرغ الحميري : ٦٧ ، تحقيق : عبد القدوس أبو صالح ، بيروت : مؤسسة الرسالة .

(٧) الأساس : كفر .

(٨) هو من معلقة لبيد المشهورة ، وقبله : (أَسْهَلْتُ وَأَنْتَبَيْتُ كَجِدْعٍ مُنِيفَةٍ ... جَرْدَاءَ يَحْضُرُ دُونَهَا جُرَامُهَا ) وبعده : (فَعَلَوْتُ مُرْتَبَاءً عَلَى

ذِي هَبْوَةٍ ، ... حَرَجَ إِلَى أَعْلَامِهِنَّ فَتَأْمَهَا ) انظر : جهمرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي : ٤٠/١ ، والشعر والشعراء : لابن قتيبة : ٥٥/١ ،

وصمت اللآلئ للميمي : ٢٢٢/١ .

حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ، ... وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا

يعني الشمس، أما بدأت في المغيب والكافر البحر، والكفر القرية وجاء في الحديث يخرجكم الروم منها كفرة كفرة، أي قرية إلى قرية والكفر مصدر كفر بالله كفرة<sup>(١)</sup>.

ومن ذلك أيضا " مُبَيَّنَةٌ " وهي قراءة الجمهور لقوله تعالى : " إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ " (١) فعلى قراءة تشديد الياء مع الكسر يصير بان الشيء وبيِّنَ بمعنى واحد ، وحينئذ ينصرف التضعيف للكثرة والمبالغة ، ومن ذلك قولهم قد بيَّنَ الصبحُ لذي عينين . أما قراءة عاصم : « مُبَيَّنَةٌ » بفتح الياء المشددة فإن التضعيف فيها يفيد التعدية تقول : بان الأمر وبيئته أنا على تضعيف التعدية<sup>(٢)</sup>.

والواضح من كلام كتب اللغة أن (بان) مجردة ومزيده متعد قال ابن منظور في اللسان : " وبيئته أنا ، وأبيئته ، واستبيئته ، وبيئته ، وروي بيت ذي الرمة (٣) :

تُبَيِّنُ نِسْبَةَ الْمَرْثِيِّ لَوْ مَاءً ... كَمَا بَيَّنَّتْ فِي الْأَدَمِ الْعَوَارَا

أَيُّ تَبَيَّنَهَا " .

ومما أفاد المبالغة قراءة أبي جعفر وعيسى وخالد والحسن بخلاف عنه ؛ وابن عامر : " فَقَدَّرَ " بشدها ، وهي قراءة في قوله تعالى : " وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ " (٤) ، وقرأ الجمهور : " فَقَدَّرَ " بحف الدال ؛ وقالوا : هما بمعنى واحد بمعنى ضَيَّقَ ، والتضعيف فيه للمبالغة لا للتعدية<sup>(٥)</sup> .

وقال ابن عاشور : " وقرأ جمهور الناس : « فَقَدَّرَ » بتخفيف الدال ، بمعنى ضيق ، وقرأ الحسن بخلاف وأبو جعفر وعيسى « قَدَّرَ » بمعنى : جعله على قدر ، وهما بمعنى واحد في معنى التصيق لأنه ضعف قدر مبالغة جعفر وعيسى « قَدَّرَ » بمعنى : جعله على قدر ، وهم بمعنى واحد في معنى التصيق لأنه ضعف قدر مبالغة لا تعدية<sup>(٦)</sup> .

ومثل ما سبق " فَقَدَّرْنَا " (٧) من قوله تعالى : " فَقَدَّرْنَا فِعْمَ الْقَادِرُونَ " (٨) حيث قرأ نافع والكسائي وأبو جعفر " فَقَدَّرْنَا " بتشديد الدال ، وقرأه الباقون بتخفيف الدال من (قَدَّرَ) المتعدي ، وهما بمعنى واحد ، يقال : قَدَّرَ بالتشديد تقديراً فهو مُقَدَّرٌ ، وقَدَّرَ بالتخفيف قَدْرًا فهو قادر ، إذا جعل الشيء على مقدار مناسب لما جُعِلَ له " (٩) .

(١) البيت من الكامل ، انظر : جمهرة أشعار العرب : ٤٠/١ ، والمعاني الكبير لابن قتيبة الدينوري : ٨٧/١ .

(٢) المحرر الوجيز : ٣٦٩/٦ .

(٣) ديوانه : ص : ٧٨ ، دمشق : مكتبة أطلس ، (١٩٧١ م) .

(٤) سورة الفجر : (٧) .

(٥) البحر المحيط : ٤٧٩/١٠ .

(٦) المحرر الوجيز : ٣٣/٧ .

(٧) الحجة لابن خالويه : ١٤٥/٢ .

(٨) الرسائل : ٢٣ .

(٩) التحرير والتنوير : ٣/١٦ ، وانظر أيضا في هذا المعنى : اللسان ، والصاحح : قدر ، حيث ذكرا أن التخفيف والتشديد

فيهما سواء

ويتناول الأزهري المعاني التي ترد على كلمة القدر فيحصرها في أربعة معاني هي : المقدار ، والطاقة ، والضيق ، والغلبة فيقول : " وقال الليث: المقدار اسم القَدَرِ، إذا بلغ العبد المقدارَ مات، وأنشد<sup>(١)</sup> :

لَوْ كَانَ خَلْفَكَ أَوْ أَمَامَكَ هَائِبًا ... بَشْرًا سِوَاكَ لَهَابَكَ الْمِقْدَارُ

يعني الموت . ويقال: إنما الأشياء مقادير، لكل شيء مقدار وأجل . تقول: يتزل المطر بمقدار، أي بقَدَرٍ وقَدْرٍ، وهو مبلغ الشيء . وقال الفراء في قول الله جل وعز: " عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ " <sup>(٢)</sup> وقرئ قدره وقدره بالرفع ، ولو نصب كان صوابا على تكرير الفعل في النية، أي ليعط الموسع قَدْرَهُ والمَقْتِرُ قَدْرَهُ . وقال الأخفش : على الموسع قدره : أي طاقته . وأخبرني المنذري عن أبي العباس في قوله : "وعلى المقتِر قَدْرُهُ"<sup>(٣)</sup> . قال : الثقل أعلى اللغتين وأكثر، ولذلك اختير . قال : واختار الأخفش التسكين، وإنما اخترنا التثقيب لأنه اسم . وقال الكسائي: يقرأ بالتخفيف والتثقيب، وكل صواب، قال قَدَرٌ يَقْدِرُ مقْدِرَةٌ ومَقْدِرَةٌ ومَقْدِرَةٌ وقَدَرَانَا وقَدَارَا وقَدْرَةٌ، كل هذا سمعناه من العرب . قال : وَيَقْدُرُ قدرت الشيء فأنا أقدره خفيف فلم أسمعه إلا مكسورا . قال وقوله : "وما قَدَرُوا اللهَ حقَّ قدره"<sup>(٤)</sup> خفيف، ولو ثقل كان صوابا، وقوله: "إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ"<sup>(٥)</sup> مثقل، وقوله: "فَسَأَلْتُ أَوْدِيَةَ بِقَدَرِهَا"<sup>(٦)</sup> مثقل ولو خفف كان صوابا ، وأنشد<sup>(٧)</sup> :

وَمَا صَبَّ رَجُلِي فِي حَدِيدٍ مُجَاشِعٍ ... مَعَ الْقَدْرِ إِلَّا حَاجَةٌ لِي أُرِيدُهَا

وقال الليث في قوله : " وما قدرُوا اللهَ حقَّ قدره "<sup>(٨)</sup> أي ما وصفوه حق وصفه ، وقال الزجاج : جاء في التفسير ما عظموه حق عظمته ، قال : والقدر والقدر ها هنا بمعنى واحد . وقال الفراء في قول الله جل وعز: " وذَا التُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ "<sup>(٩)</sup> . قال : المعنى فظن أن لن نقدر عليه من العقوبة ما قدرناه . وقال أبو الهيثم: وروى أنه ذهب مغاضبا لقومه، وروى أنه ذهب مغاضبا لربه، فأما من اعتقد أن يونس ظن أن لن يقدر الله عليه فهو كافر، لأن من ظن ذلك غير مؤمن، ويونس رسول لا يجوز ذلك الظن عليه . قال : والمعنى فظن أن لن نقدر عليه العقوبة . قال : ويحتمل أن يكون تفسيره فظن أن

(١) سورة البقرة : (٢٣٦) .

(٢) البيت من قصيدة طويلة لمروان بن أبي حفصة يرثي معن بن زائدة ، وقبله : ( مهما يُمرُّ فليس يرجو نقضه ...

أحدٌ وليس لنقضيه إمرارٌ )

انظر:العقد الفريد لابن عبد ربه : ١ / ٣٦٨ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز : ١ / ٦٦ .

(٣) سورة البقرة : (٢٣٦) .

(٤) سورة الأنعام : (٩١) .

(٥) سورة القمر : (٤٩) .

(٦) سورة الرعد : (١٧) .

(٧) هو للفرزدق ، انظر : أدب الكتاب لابن قتيبة : ١ / ١١٠ ، والجليس الصالح للأبشيهي : ١ / ١١٧ .

(٨) سورة الأنعام : (٩١) .

(٩) سورة الأنبياء : (٨٧) .

لن نصيِق عليه من قوله عزّ وجلّ : " ومن قُدِرَ عليه رزقُه " (١) أي من ضيق عليه . وكذلك قوله : " وأما إذا ما ابتلاه فقُدِرَ عليه رزقُه " (٢) معنى فقدر فضيق عليه ، وقد ضيق الله عزّ وجلّ على يونس أشدّ التضييق على معذب في الدنيا ، لأنه سجنه في بطن الحوت فصار مكظوما ، أخذ في بطنه بكظمه . وسمعت المنذري يقول : أفادني ابن اليزيدي عن أبي حاتم في قوله : فظن أن لن نقدر عليه أي لن نصيِق عليه .

قال : ولم يدر الأخص ما معنى فقدر ، وذهب إلى موضع القدرة ، إلى معنى فظن أن يفوتنا ولم يعلم كلام العرب حتى قال إن بعض المفسرين قال : أراد الاستفهام أفظنّ أن لن نقدر عليه ، ولو علم أن معنى نُقِدِرُ : نُضَيِّقُ ، ولم يخبِط هذا الخبِط ولم يكن عالما بكلام العرب ، وكان عالما بقياس النحو . قال : وقوله : " ومن قُدِرَ عليه رزقُه " (٣) . أي ضيق عليه ، وكذلك قوله : " وأما إذا ما ابتلاه فقُدِرَ عليه رزقُه " (٤) أي ضيق (٥) . وأما قوله عزّ وجلّ : " فقُدِرْنَا فنعَم القادرون " (٦) . فإن الفراء قال : قرأها على فقدرنا وخففها عاصم ، ولا تبعدن أن يكون المعنى في التخفيف والتشديد واحدا ، لأن العرب تقول : قدر عليه الموت وقدر عليه الموت ، وقُدِرَ عليه رزقُه وقُدِر . قال : واحتج الذين خففوا فقالوا : لو كانت كذلك لقال : فنعَم المقدرين . وقد تجمع العرب بين اللغتين . قال الله عزّ وجلّ : " فمَهَّل الكافرين أمهلهم رويدا " (٧) .

وقال أبو إسحاق في قوله : " فظن أن لن نقدر عليه " ، أي ظن أن لن نقدر عليه ما قدرنا من كونه في بطن الحوت ، قال : ونقدر بمعنى نقدر . وقد جاء هذا التفسير ، قلت : وهذا الذي قاله أبو إسحاق صحيح ، والمعنى ما قدره الله عليه من التضييق في بطن الحوت ، ويكون المعنى ما قدره الله عليه من التضييق ، كأنه قال : ظن أن لن نصيِق عليه ، وكل ذلك شائع في اللغة ، والله أعلم بما أراد ، فأما أن يكون قوله : " أن لن نقدر عليه " (٨) في القدرة فلا يجوز ، لأن من ظن هذا كفر ، والظن شك ، والشك في قدرة الله كفر . وقد عصم الله الأنبياء عن مثل ما ذهب إليه هذا المتأول . ولا يتأول مثله إلا الجاهل بكلام العرب ولغاتها . والقدير والقادر من صفات الله عزّ وجلّ ، يكونان في القدرة ، ويكونان من التقدير . وقوله عزّ وجلّ : " إن الله على كل شيء قدير " (٩) في القدرة لا غير ، كقوله : " على كل شيء مقتدرا " (١٠) والله مقدر ما هو كائن وقاضيه ، وفي الحديث : " أن الله قدّر المقادير قبل أن يخلق السموات والأرضين بخمسين ألف عام " (١١)

(١) سورة الطلاق : ٧ .

(٢) سورة الفجر : ١٦ .

(٣) سورة الطلاق : ٧ .

(٤) الفجر : ١٦ .

(٥) تهذيب اللغة : قدر .

(٦) سورة المرسلات : ٢٣ .

(٧) سورة الطارق : ١٧ .

(٨) سورة الأنبياء : ٨٧ .

(٩) سورة البقرة : ٢٠ .

(١٠) سورة الكهف : ٤٥ .

(١١) انظر : الإبانة الكبرى لابن بطة ، باب الإيمان : ٣/٣٧٦ .

وقال الليث : القدرة مصدر قدر على الشيء قدرة، أي ملكه فهو قادر قدير. واقتدر الشيء: جَعَلَهُ قَدْرًا، وكل شيء مقتدر فهو الوَسَط، تقول: رجل مقتدر الطول ليس بجذ طويل. وقوله عز وجل: "عندَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ" (١) أي قادر (٢).

ومما جاء التضعيف فيه مفيداً للمبالغة " وَدَعَّكَ " من قوله تعالى: " مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى " (٣) حتى ندر استخدام الجرد، بل قيل بموته، يقول الزمخشري مستدلاً على استخدام الجرد: " وقرىء بالتخفيف، يعني: ما تركك، قال:

وَتَمَّ وَدَعْنَا آلَ عَمْرٍو وَعَامِرٍ ... فَرَأَيْتَ أَطْرَافَ الْمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ

والتوديع: مبالغة في الودع؛ لأن من ودَّعَكَ مفارقاً فقد بالغ في تركك" (٤).

ويذكر أبو حيان لأبي الأسود (٥):

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي ... غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَّعَهُ

وهو شاهد آخر على استخدام الجرد، ثم يقول: " والتوديع مبالغة في الودع" (٦).

والفعل (ودع) له في المعاجم العربية خصوصية يوضحها الخليل بن أحمد فيقول: " الوداع: الترك

والقلى، وهو توديع الفراق، والمصدر من كل: توديع قال:

غَدَاةَ غَدٍ تُودِّعُ كُلَّ عَيْنٍ ... بِهَا كُحْلٌ وَكُلُّ يَدٍ خَضِيبٌ

وقوله تعالى: " ما ودعك ربك وما قلى " (٧) أي: ما تركك. والمودوع: المودع، قال: " إذا رأيت

الغرب المودوعاً" (٨). والعرب لا تقول: ودعته فأنا وادع، في معنى تركته فأنا تارك، ولكنهم يقولون

في الغابر: لم يدع، وفي الأمر: دعه، وفي النهي: لا تدعه، إلا أن يضطر الشاعر، كما قال (٩):

وَكَانَ مَا قَدَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ ... أَكْثَرَ نَفْعًا مِنَ الَّذِي وَدَّعُوا

أي تركوا. وقال الفرزدق (١٠):

(١) سورة القمر: (٥٥).

(٢) تهذيب اللغة: قدر.

(٣) سورة الضحى: (٣).

(٤) الكشف: ٤٥٦/٤.

(٥) انظر خزانة الأدب: ١٦٣/٢، وهو في شرح أدب الكاتب للجواليقي منسوب لأنس بن زيم الليثي، ٤٠/١.

(٦) البحر المحيط: ٤٩٤/١٠.

(٧) سورة الضحى: (٣).

(٨) العين للخليل: ودع.

(٩) البيت لأبي العتاهية، وقبلة: (أثروا فلم يدخلوا قبورهم ... شيئاً من الثروة التي جمعوا) انظر: صبح الأعشى

للقلشندي: ٢٧٧/١.

(١٠) انظر: صبح الأعشى للقلشندي: ٣٧٧/٥، وطبقات ابن سلام: ٤٩، وخزانة البغدادي: ٨٤/١. وذكره أبو زيد في

الجمهرة في قصيدة طويلة قبله: (ليكن، أمير المؤمنين، رمت بنا ... هُمُومُ المُنَى، وَالهُوَجَلُ المُنْعَسَفُ) وبعده: (وَمَائِرَةُ

الأعضاء صُهْبٌ، كَأَنَّهَا ... عَلَيْهَا مِنَ الأَيْنِ الجِسَادُ المَدْوَقُ) : ٨٩/١.

وَعَصُ زَمَانٍ، يَا ابْنَ مِرْوَانَ، لَمْ يَدَعِ ... مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسَحَّتًا، أَوْ مُجَلَّفًا

فمن قال : لم يدع ، تفسيره ، لم يترك ، فإنه يضم في المسحت والمجلف ما يرفعه مثل الزي ونحوه ، ومن روى : لم يدع في معنى: لم يترك فسييله الرفع بلا علة ، كقولك : لم يضرب إلا زيد، وكان قياسه : لم يودع ، ولكن العرب اجتمعت على حذف الواو فقالت : يدع، ولكنك إذا جهلت الفاعل تقول : لم يودع ، ولم يودر ، وكذلك جميع ما كان مثل يودع ، وجميع هذا الحد على ذلك . إلا أن العرب استخفت في هذين الفعلين خاصة لما دخل عليهما من العلة التي وصفنا فقالوا : لم يدع ولم يذر في لغة ، وسمعنا من فصحاء العرب من يقول : لم أدع وراء ، ولم أذر وراء <sup>(١)</sup> .

أما ماضي الفعل فقد قيل بإماتته ، وقد سجل الزبيدي مساجلات علماء اللغة حول إماتة ذلك الفعل فقال : " وقد أميت ماضيه لا يُقال : ودَعَهُ وإنما يُقال في ماضيه : تَرَكَهُ كما في الصَّحاح ، وزاد : ولا وادِعْ ، ولكن تاركٌ ، وربَّما جاء في ضرورة الشعرِ ودَعَهُ وهو مودوعٌ على أصله . وقال الشاعر يُقال : هو أبو الأسود الدؤلي كما قاله ابن جني والذي في العباب أنه لأنس بن زُئيم الليثي وروى الأزهري عن ابن أخي الأصمعي أن عمه أنشده لأنس هذا <sup>(٢)</sup> :

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي ... غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهُ

وآخره <sup>(٣)</sup> :

لَا يَكُنْ بَرْقُكَ بَرْقًا خَلْبًا ... إِنَّ خَيْرَ الْبَرْقِ مَا الْغَيْثُ مَعَهُ

وقال ابن برّي : وقد روي البيتان لهما جميعاً وقال خُفَافٌ بنُ نُدْبَةَ <sup>(٤)</sup> :

إِذَا مَا اسْتَحَمْتُ أَرْضَهُ مِنْ سَمَائِهِ ... جَرَى وَهُوَ مَوْدُوعٌ وَوَاعِدٌ مَصْدَقٌ

أي متروكٌ لا يُضْرَبُ ولا يُزَجْرُ كما في الصَّحاح . قلتُ : وفي كتاب (تَقْوِيمِ الْمَفْسَدِ وَالْمُزَالِ عَنْ جِهَتِهِ) لأبي حاتم أن الرواية في قول أنس بن زُئيم السابق: غَالَهُ فِي الْوَعْدِ وَمَنْ قَالَ : فِي الْوَدِّ فَقَدْ غَلِطَ وَقَالَ : كَأَنَّهُ كَانَ وَعْدَهُ شَيْئًا . قلتُ : ويدلُّ هذه الرواية البيت الذي بعده وقد تقدّم . وقال ابن برّي في قول خُفَافِ الَّذِي أَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ مَوْدُوعٌ هُنَا مِنَ الدَّعَةِ الَّتِي هِيَ السُّكُونُ لَا مِنَ التَّرْكِ كَمَا ذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ أَي: أَنَّهُ جَرَى وَلَمْ يَجْهَدْ . وفي اللسان <sup>(٥)</sup> : وَدَعَهُ يَدَعُهُ : تَرَكَهُ وَهِيَ شَاذَةٌ وَكَلَامُ الْعَرَبِ دَعْنِي وَذَرْنِي

(١) العين للخليل بن أحمد : ودع .

(٢) سبق تخريجه في الصفحة السابقة .

(٣) يروى في أبيات لأبي الأسود الدؤلي ، انظر الشر لابن قتيبة : ٨٥/١ ، والمستقصى للمعافى بن زكريا : ٣٨٣/١ ، ولباب الآداب للثعالبي : ٤٤/١ .

(٤) انظر الخزانة : ٤١٩/٢ ، والمعاني الكبير : ٣٦/١ ، والتمام لابن جني : ٣٦/١ .

(٥) اللسان : ودع .

وَيَدْعُ وَيَذُرُّ وَلَا يَقُولُونَ: وَدَعْتِكَ وَلَا وَذَرْتِكَ اسْتَعْنُوا عَنْهَا بَتَرُكْتِكَ وَالْمَصْدَرُ فِيهِمَا: تَرَكًا وَلَا يُقَالُ:  
وَدَعَا وَلَا وَذَرًا وَحَاكُهُمَا بَعْضُهُمْ وَلَا وَاذَعُ وَقَدْ جَاءَ فِي بَيْتِ أَنْشُدَةَ الْفَارِسِيِّ فِي الْبَصْرِيَّاتِ (١):

فَأَيُّهُمَا مَا أَتْبَعَنَّ فَإِنِّي ... حَزِينٌ عَلَى تَرَكِ الَّذِي أَنَا وَاذَعُ

قال ابن بُرِّي: وقد جاء واذع في شعرِ مَعْنِ بْنِ أَوْسٍ (٢):

عليه شَرِيبٌ لَيْنٌ وَاذَعُ الْعَصَا ... يُسَاجِلُهَا حَمَاتِهِ وَتُسَاجِلُهُ

وَأَنْشَدَ الصَّاعِنِيُّ لِسُوَيْدِ الْيَشْكُرِيِّ يَصِفُ نَفْسَهُ (٣):

فَسَعَى مَسْعَاتِهِ فِي قَوْمِهِ ... ثُمَّ لَمْ يُدْرِكْ وَلَا عَجْزًا وَدَعُ

وَأَنْشَدَ ابْنُ بُرِّي لِآخِرِ (٤):

سَلْ أَمِيرِي مَا الَّذِي غَيَّرَهُ ... عَنْ وَصَالِي الْيَوْمِ حَتَّى وَدَعَهُ

وَأَنْشَدَ الْحَافِظُ بْنُ حَجَرَ فِي الْفَتْحِ (٥):

وَنَحْنُ وَدَعْنَا آلَ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ ... فَرَأَيْتَ أَطْرَافَ الْمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ

وقالوا: لَمْ يَدْعُ وَلَمْ يَذُرْ شَاذٌ، وَالْأَعْرَفُ لَمْ يُودِعْ وَلَمْ يُودِرْ، وَهُوَ الْقِيَاسُ وَقُرِيَ (٦) شَاذًا: " مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ

وَمَا قَلَى " (٧) أَي مَا تَرَكَتْ وَهِيَ قِرَاءَةُ عُرْوَةَ وَمُقَاتِلِ، وَقَرَأَ أَبُو حَيَّوَةَ وَأَبُو الْبَرَهْسَمِ وَابْنُ أَبِي عَبْلَةَ وَيَزِيدُ

التَّحَوِيُّ وَالْبَاقُونَ بِالتَّشْدِيدِ، وَالْمَعْنَى فِيهِمَا وَاحِدٌ وَهِيَ قِرَاءَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْهُ. وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ: " لَيْتَنَّهُنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدَعِهِمُ الْجُمُعَاتِ أَوْ لِيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ

ثُمَّ لِيَكُونَنَّ مِنَ الْعَافِلِينَ " (٨). وَقَالَ اللَّيْثُ: الْعَرَبُ لَا تَقُولُ: وَدَعْتُهُ فَأَنَا وَاذَعُ أَي: تَرَكَتُهُ وَلَكِنْ يَقُولُونَ

فِي الْغَابِرِ: يَدْعُ وَفِي الْأَمْرِ دَعَهُ وَفِي النَّهْيِ لَا تَدَعُهُ وَأَنْشَدَ: (٩)

وَكَانَ مَا قَدَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ ... أَكْثَرَ نَفْعًا مِنَ الَّذِي وَدَعُوا

(١) هو لقيس بن الحدادية من قصيدة طويلة يمدح فيها عدي بن نوفل، قبله: (هزت إلي الرأس مني تعجبا ...  
وعضض مما قد فعلت الأصابع) وبعده: (بكى من فراق الحي قيس بن منقذ ... وإذراء عيني مثله الدمع شائع) الأغاني:

٦٧/٤

(٢) لم أجده في أمهات كتب الأدب.

(٣) خزانة الأدب: ٢ / ٤١٩.

(٤) سبق تخريجه ص: ٥٥.

(٥) لم أجده في أمهات كتب الأدب.

(٦) إملاء ما من به الرحمن في الإعراب والقراءات للعكبري: ٢ / ٢٨٨.

(٧) سورة الضحى: (٣).

(٨) رواه مسلم في صحيحه برقم ١٤٣٢ باب التغليظ في ترك الجمعة: ٣٥٥/٤.

(٩) لم أجده في أمهات كتب الأدب.

يَعْنِي تَرَكَوْا وَقَالَ ابْنُ جَنِّي : إِنَّمَا هَذَا عَلَى الصَّرْوَةِ لِأَنَّ الشَّاعِرَ إِذَا اضْطُرَّ جَازَ لَهُ أَنْ يَنْطِقَ بِمَا يُنْتِجُهُ الْقِيَاسُ وَإِنْ لَمْ يُرِدْ بِهِ سَمَاعٌ وَأَنْشَدَ قَوْلَ أَبِي الْأَسْوَدِ السَّابِقِ قَالَ : وَعَلَيْهِ قِرَاءَةٌ : " مَا وَدَعَكَ " لِأَنَّ التَّرْكَ ضَرْبٌ مِنَ الْقَلْبِي قَالَ : فَهَذَا أَحْسَنُ مِنْ أَنْ يُعَلَّ بِأَبِ اسْتِحْوَذَ وَاسْتَنْوَقَ الْجَمَلُ ؛ لِأَنَّ اسْتِعْمَالَ وَدَعَ مَرَاجَعَةَ أَصْلٍ وَإِعْلَالَ اسْتِحْوَذَ وَاسْتَنْوَقَ وَنَحْوَهُمَا مِنَ الْمَصْحَحِ تَرَكَ أَصْلٌ وَيَبِينُ مَرَاجَعَةَ الْأَصُولِ وَتَرَكَهَا مَا لَا خَفَاءَ بِهِ . قَالَ شَيْخُنَا عِنْدَ قَوْلِهِ : وَقَدْ أُمِيتَ مَاضِيهِ قَلْتُ : هِيَ عِبَارَةٌ أُنْمِةُ الصَّرْفِ قَاطِبَةً ، وَأَكْثَرُ أَهْلِ اللُّغَةِ ، وَيُنَافِيهِ مَا يَأْتِي بِآثَرِهِ مِنْ وَقُوعِهِ فِي الشَّعْرِ ، وَوُقُوعِ الْقِرَاءَةِ ، فَإِذَا ثَبَتَ وَرُودُهُ ، وَلَوْ قَلِيلًا ، فَكَيْفَ يُدْعَى فِيهِ الْإِمَاتَةُ ؟ . قَلْتُ : وَهَذَا بَعَيْنُهُ نَصُّ اللَّيْثِ فَإِنَّهُ قَالَ : وَزَعَمَتِ التَّحْوِيَّةُ أَنَّ الْعَرَبَ أَمَاتُوا مَصْدَرَ يَدَعُ وَيَذَرُ ، وَاسْتَعْنُوا عَنْهُ بِتَرَكَ ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْصَحُ الْعَرَبِ ، وَقَدْ رُوِيَتْ عَنْهُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَإِنَّمَا يُحْمَلُ قَوْلُهُمْ عَلَى قَلَّةِ اسْتِعْمَالِهِ فَهُوَ شَاذٌ فِي الْاسْتِعْمَالِ صَحِيحٌ فِي الْقِيَاسِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ حَتَّى قُرِيَ بِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : " مَا وَدَعَكَ " (١) .

ويرى ابن عاشور أن " تَنْزِيلٌ " من قوله تعالى : " تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ " (٢) وصف بالمصدر للمبالغة من الفعل (نَزَلَ) . والمعنى : إنه منزل من رب العالمين على الرسول الكريم (٣) .  
كما يذكر الزمخشري " لَوَّأُ " من قوله تعالى : " لَوَّأُ رُؤُوسَهُمْ " (٤) . ويرى أن التشديد يفيد التكثير (٥) .

ومن تضعيف المبالغة " وَمَهَّدْتُ " من قوله تعالى : " وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا " (٦) يقول ابن عاشور :  
والتَمْهِيدُ : مصدر مهَّد بتشديد الهاء الدال على قوة المهْد . والمَهْدُ : تسوية الأرض وإزالة ما يُقْضُ جنب المضطجع عليها ، وَمَهَّدُ الصبي تسمية بالمصدر (٧) .

كما يذكر ابن عاشور أن التضعيف في " مُنْشَرَّةٌ " من قوله تعالى : " صُحُفًا مُنْشَرَّةً " (٨) يفيد المبالغة حيث يقول : " و " مُنْشَرَّةٌ " مبالغة في مَنْشُورَةٌ . والمبالغة واردة على ما يقتضيه فعل ( نَشَرَ ) المجرد من كون الكتاب مفتوحاً واضحاً من الصحف المتعارفة ، وفي حديث الرجم " فنشروا التوراة " (٩) (١) .

(١) تاج العروس : ودع .  
(٢) سورة الحاقة : (٤٣) .  
(٣) التحرير والتنوير : ٢٩٦/١٥ .  
(٤) سورة الحاقة : (٤٣) .  
(٥) الكشاف : ٦٥/٧ .  
(٦) سورة المدثر : (١٤) .  
(٧) التحرير والتنوير : ٤١٠/١٥ .  
(٨) سورة المدثر : (٥٢) .  
(٩) رواه مالك في الموطأ : ١٧٥/٥ ، واللفظ الكامل له هو : حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ : "جَاءَتْ الْيَهُودُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ وَأَمْرًا زَنِيًّا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ فَقَالُوا نَقَضَهُمْ وَبَجَلَدُونَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ كَذَبْتُمْ إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ فَأَتَوْا بِالتَّوْرَةِ فَنَشَرُوهَا فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ ثُمَّ قَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ ارْفَعْ يَدَكَ فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهَا آيَةٌ



ومادة (ن ش ر) عموماً عكس الطي والضم ، وأن التضعيف في نَشْرَ يفيد الكثرة . يقول ابن منظور:  
" النشر خلاف الطي نَشَرَ الثوبَ ونحوه يَنْشُرُهُ ونحوه نَشْرًا ونَشْرَهُ بَسَطَهُ وصحفٌ مُنَشَّرَةٌ شُدِّدَ للكثرة " (٢).  
ويقول الزبيدي : " النَّشْرُ : خِلافُ الطِّيِّ كالتَّنْشِيرِ نَشَرَ الثَّوبَ ونحوه يَنْشُرُهُ نَشْرًا ونَشْرَهُ : بَسَطَهُ  
وصُحُفٌ مُنَشَّرَةٌ شُدِّدَ للكثرة " (٣)، ويقول الزمخشري في الأساس : " نشر الثوب والكتاب ، ونشر الثياب  
والكتب ، و " صحف منشرة " ، وملاء منشّر . وناشره الثياب ، وتناشروا الثياب . واستنشره : طلب إليه  
أن ينشر عليه الثوب . وضمّ النَّشْرُ ، واللهم اضمم نشري . ورأيتهم نَشْرًا : منتشرين . وفي الحديث : "   
أتملك نشر الماء " (٤) وهو ما ترشش على المتوضيء ، ونشر الشيء فانتشر وتنَشَّرَ ، " وانتشروا في  
الأرض " : تفرّقوا . ودابة كثيرة النَّشْوَارِ ، وقد نشورت " (٥) .  
والتضعيف في " لَقَّاهُمْ " من قوله تعالى : " وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا " (٦) يفيد الجعل يقول ابن عاشور : " و  
لَقَّاهُمْ " معناه : جعلهم يَلْقَوْنَ نَضْرَةً وسروراً ، أي جعل لهم نضرة ، وهي حسن البشرة ، وذلك يحصل  
من فرح النفس ورفاهية العيش قال تعالى : " وجوه يومئذٍ ناضرة " (٧) فمثل إلقاء النضرة على وجوههم بزج  
أحد إلى لقاء أحد على طريقة التمثيل " (٨) .  
ومن المبالغة " بُرِّزَتْ " من قوله تعالى : " وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى " (٩) قال ابن عاشور : " وتبريز الجحيم :  
إظهارها لأهلها ، وجيء بالفعل المضاعف لإفادة إظهار الجحيم لأنه إظهار لأجل الإرهاب " (١٠) .  
وقد ذكرت المعاجم العربية ما يفيد هذا المعنى يقول الزبيدي : " وَبُرِّزَتْ تَبْرِيْزًا : أَظْهَرَهُ وَبَيَّنَّهُ وَمِنْهُ  
قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ " أي كُشِفَ غَطَاؤُهَا " (١١) .  
ويقول الزمخشري في الأساس : " أبرز الكتاب وغيره وبرزه " وبرزت الجحيم " كشف الغطاء  
عنها " (١٢) .

الرَّجْمُ قَالُوا صَدَقَ يَا مُحَمَّدٌ فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرُجِمَا " . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ  
فَرَأَيْتُ الرَّجْلَ يَخْنِي عَلَى الْمَرْأَةِ يَقِيهَا الْحِجَارَةَ قَالَ مَالِكٌ يَعْنِي يَخْنِي يُكْبِتُ عَلَيْهَا حَتَّى تَقَعَ الْحِجَارَةُ عَلَيْهِ .

- (١) التحرير والتنوير : ٤٢٩/١٥ .
- (٢) اللسان : نشر .
- (٣) التاج : نشر .
- (٤) لم أجد للحديث أصلاً في كتب الصحاح ، وقد أورده الزمخشري في تفسيره .
- (٥) الأساس : نشر .
- (٦) سورة الإنسان : ( ١١ ) .
- (٧) سورة القيامة : ( ٢٢ ) .
- (٨) التحرير والتنوير : ٤٦٩/١٥ .
- (٩) سورة النازعات : ( ٣٦ ) .
- (١٠) التحرير والتنوير : ٨٦/١٦ .
- (١١) التاج : برز .
- (١٢) الأساس : برز .

## المطلب الثالث: ما جاء على زنة (فاعل):

يذكر اللغويون لصيغة (فَاعَلَ) معاني خمسة هي : اقتسام الفاعلية، والمفعولية في اللفظ ، والاشتراك فيهما من حيث المعنى ، ولموافقة (أفعل) المتعدي ، وموافقة المجرد للإغناء عن (أفعل) وعن المجرد . ومثل ذلك: ضارب زيداَ عمر ، وباعدته ، وأريت الشيء ، وقاسيت<sup>(١)</sup> .  
و(فاعل) في " يُضَاعَفُهُ لَكُمْ "<sup>(٢)</sup> بمعنى (فعل) المجرد لموافقة (أفعل) وفي لفظ المضاعفة تأكيد للبذل لوجه الله تعالى<sup>(٣)</sup> .

والضعف ، والمضاعفة ، وما اشتق منهما أخذ من المعجميين مساحة كبيرة في الشرح والتفسير ؛ لأن للغويين أقوال كثيرة في ذلك وسوف أسوق طرفاً مما قاله ابن منظور في اللسان لأدلل به على صدق المقال ، قال في اللسان : " ضعف الشيء مثلاًه ، وقال الزجاج ضِعْفُ الشيء مثله الذي يُضَعِّفُهُ ، وَأَضْعَفُهُ أمثاله ، وقوله تعالى: " إِذَا لَأَذْنُكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ "<sup>(٤)</sup> أي ضِعْفُ الْعَذَابِ حَيًّا وَمَيِّتًا ، يَقُولُ أَضْعَفْنَا لَكَ الْعَذَابَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

وقال الأصمعي في قول أبي ذؤيب<sup>(٥)</sup>:

جَزَيْتَكَ ضِعْفَ الْوَدِّ لَمَّا اسْتَبْتَنَّهُ ... وَمَا إِنَّ جَزَاكَ الضَّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي

معناه أضعفت لك الود ، وكان ينبغي أن يقول: ضِعْفِي الْوَدِّ .

وقوله عز وجل: " فَآتِيهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ "<sup>(٦)</sup> أي عَذَابًا مُضَاعَفًا لِأَنَّ الضَّعْفَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى

ضربين:

أحدهما : المثل ، والآخر أن يكون في معنى تضعيف الشيء .

قال تعالى: " لِكُلِّ ضِعْفٍ "<sup>(٧)</sup> أي للتابع والمتبوع ؛ لأنهم قد دخلوا في الكفر جميعاً ، أي لكل عذاب مُضَاعَفٌ .

وقوله تعالى: " فَأُولَئِكَ لَهُمْ جِزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا "<sup>(٨)</sup> قال الزجاج : "جزاء الضعف ههنا عشر حسنات ، وأويله : فأولئك لهم جزاء الضعف الذي قد أعلمناكم مقداره ، وهو قوله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها قال : ويجوز فأولئك لهم جزاء الضعف ، أي أن نجازيهم الضعف .

(١) انظر هذه المعاني في : شرح شافية ابن الحاجب : ٩٢/١ ، وهمع الهوامع للسيوطي : ٢٩٩/٣ ، والمزهر له : ٢٠٨/١ .  
(٢) سورة التغابن : (١٧) .  
(٣) سورة البحر : ٢٨٥/٠ .  
(٤) سورة الإسراء : (٧٥) .  
(٥) انظر الخزانة : ١٦٨/٤ ، و أمالي المرزوقي : ٢٢/١ .  
(٦) سورة الأعراف : (٣٨) .  
(٧) سورة الأعراف : (٣٨) .  
(٨) سورة سبأ : (٣٧) .

والجمع أضعاف لا يكسر على غير ذلك .

وأضعف الشيء وضعفه وضاعفه ، زاد على أصل الشيء ، وجعله مثليه أو أكثر ، وهو التضعيف ، والإضعاف ، والعرب تقول : ضاعفت الشيء ، وضعفته بمعنى واحد ، ومثله امرأة مناعمة ومنعمة ، وصاعر المتكبر خده وصعره ، وعاقدت وعقدت ، وعاقبت وعقبت .

ويقال : ضعف الله تضعيفاً ، أي جعله ضعفاً ، وقوله تعالى : " وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ " (١) أي يضاعف لهم الثواب ، قال الأزهري معناه : الداخولون في التضعيف ، أي يثابون الضعف الذي قال الله تعالى : " أولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا " (٢) يعني : من تصدق يريد وجه الله ، جوزي بها صاحبها عشرة أضعافها وحقيقته ذوو الأضعاف . . .

وعذاب ضعف كأنه ضوعف بعضه على بعض ، وفي التنزيل : " يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وقرأ أبو عمرو : " يضاعف " (٣) قال أبو عبيد : معناه يجعل الواحد ثلاثة أي تُعذب ثلاثة أعذبة ، وقال كان عليها أن تُعذب مرة ، فإذا ضوعف ضعفين صار العذاب ثلاثة أعذبة .

قال الأزهري (٤) هذا الذي قاله أبو عبيد هو ما تستعمله الناس في مجاز كلامهم ، وما يتعارفونه في خطابهم قال : وقد قال الشافعي : ما يقارب قوله في رجل أوصى فقال أعطوا فلاناً ضعفاً ما يصيب ولدي ، قال يعطى مثله مرتين ، قال ولو قال ضعفي ما يصيب ولدي نظرت فإن أصابه مئة أعطيته ثلاث مئة ، قال وقال الفراء شبيهاً بقولهما في قوله تعالى : " يروئهم مثليهم رأي العين " (٥) .

قال : والوصايا يستعمل فيها العرف الذي يتعارفه المخاطب والمخاطب وما يسبق إلى أفهام من شاهد الموصي فيما ذهب وهمه إليه قال كذلك روي عن ابن عباس وغيره ، فأما كتاب الله عز وجل فهو عربي مبين يرد تفسيره إلى موضوع كلام العرب ، الذي هو صيغة ألسنتها ، ولا يستعمل فيه العرف إذا خالفته اللغة ، والضعف في كلام العرب أصله المثل إلى ما زاد ، وليس بمقصود على مثلين فيكون ما قاله أبو عبيد صواباً ، يقال هذا ضعف هذا أي مثله ، وهذا ضعفه أي مثله وجائز في كلام العرب أن تقول هذه ضعفه ، أي مثله وثلاثة أمثاله ؛ لأن الضعف في الأصل زيادة غير محصورة ، ألا ترى قوله تعالى : " فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا " (٦) ؟ لم يرد به مثلاً ، ولا مثلين ، وإنما أراد بالضعف الأضعاف ،

(١) سورة الروم : (٣٩) .

(٢) سورة سبأ : (٣٧) .

(٣) هي قراءة أبو عمرو ، أبو جعفر ، ويعقوب ، أبو اليزيدي ، أبو الحسن ، أبو عيسى (معجم القراءات : ٤/٨٨) .

(٤) تهذيب اللغة : ضعف .

(٥) سورة آل عمران : (١٣) .

(٦) سورة سبأ : (٣٧) .

وأولى الأشياء به أن نجعله عشرة أمثاله ، لقوله سبحانه : " مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ " (١) فأقل الضَّعْفِ محصور ، وهو المثل ، وأكثره غير محصور .  
وفي الحديث : " تَضَعُ صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ عَلَى صَلَاةِ الْفَدِّ خَمْسًا وَعَشْرِينَ دَرَجَةً " (٢) أي تزيد عليها ، يقال ضَعْفَ الشَّيْءِ يُضَعْفُ إِذَا زَادَ .

وضَعَفْتُهُ وَأَضَعَفْتُهُ وضاعفتُه بمعنى ، وقال أبو بكر في معنى قوله تعالى : " أولئك لهم جزاء الضَّعْفِ " (٣) المضاعفة ، فألزم الضَّعْفَ التوحيدَ لأنَّ المصادرَ ليس سبيلها التشبية والجمع . وفي حديث أبي الدَّحْدَاحِ وشعره (إلا رجاء الضَّعْفِ في المعاد) أي مثلي الأجر ، فأما قوله تعالى "يضاعف لها العذاب ضعفين" (٤) فإن سياق الآية والآية التي بعدها دلَّ على أن المراد من قوله ضعفين مرتان ، ألا تراه يقول بعد ذكر العذاب " وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِنَهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا " (٥) ؟ فإذا جعل الله تعالى لأمهات المؤمنين من الأجر مثلي ما لغيرهن تفضيلاً لهنَّ على سائر نساء الأمة ، فكذلك إذا أتت إحداهنَّ بفاحشة ، عذبت مثلي ما يعذب غيرها ، ولا يجوز أن تُعطى على الطاعة أجرين ، وتُعذَّب على المعصية ثلاثة أعذبة ، قال الأزهري وهذا قول حذاق النحويين ، وقول أهل التفسير ، والعرب تتكلم بالضَّعْفِ مثني ، فيقولون إن أعطيتني درهماً فلك ضعفاً ، أي مثلاه ، يريدون فلك درهماً عوضاً منه ، قال : وربما أفردوا الضعف ، وهم يريدون معنى الضعفين فقالوا إن أعطيتني درهماً ، فلك ضعفه يريدون مثله ، وإفراده لا بأس به إلا أن التشبية أحسن " (٦) .

و(فاعل) في : " الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ " (٧) فإنما أيضاً بمعنى المجرد أو الإغناء عن (أفعل) ؛ لأن المراءاة هنا لا يقصد منها المشاركة ؛ فالفعل واقع من طرف واحد ، فالقصد أن يُرى هو غيره ، ولا يهمله أن يرى هو منهم . والذي يؤكد هذا المعنى قراءة ابن أبي إسحاق والأشهب : (رأى) (٨) مهموزة مقصورة مشددة الهمزة ؛ وعن ابن أبي إسحاق (رأى) بغير شد في الهمزة " (٩) . وحمل العكبري المعنى على : " يحملون غيرهم على الرياء " .

(١) سورة الإنعام : (١٦٠) .

(٢) رواه البخاري : ٣٥/٣ رقم : ٦١٠ باب : فضل صلاة الجماعة ، ولفظه : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةِ الْفَدِّ بِخَمْسٍ وَعَشْرِينَ دَرَجَةً " .

(٣) سورة سبأ : (٣٧) .

(٤) سورة الأحزاب : (٣٠) .

(٥) سورة الأحزاب : (٣١) .

(٦) لسان العرب : ضعف .

(٧) سورة الماعون : (٦) .

(٨) انظر معجم الرءاءات : ٤٩٠/٥ .

(٩) البحر المحيط : ٢٦/١١ .

وقال ابن عاشور في " يُرْأَوْنَ " من قوله تعالى : " الَّذِينَ هُمْ يُرْأَوْنَ " (١) : " وهذا الفعل وارد في الكلام على صيغة (المفاعلة) ولم يسمع منه فعل مجرد ؛ لأنه يلازمه تكرير الإراءة " (٢) .

وقد استدل المعجميون بهاتين الآيتين وغيرهما على تقرير المعنى السابق ، وذكروا معاني أخرى للمفاعلة من (رأى) يقول الأزهري : " وقد تراءينا الهلال : أي نظرناه .  
وقال الفراء: العرب تقول : راءيت ، ورأيت .

وقرأ ابن عباس : " يُرْأَوْنَ النَّاسُ " (٣) وقد رأيت تَرِيَّةً ، مثل: رَعَيْتَ ترعية .

قال : وقال ابن الأعرابي : أريته الشيء إراءةً ، وإرايةً ، وإراءةً .

قال : وقال أبو زيد : تراءيت في المرأة تَرَائِيًا ...

قلت: وأما قول الله عز وجل: " يُرْأَوْنَ النَّاسُ " (٤) وقوله: " يُرْأَوْنَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ " (٥) فليس من المشاورة ، ولكن معناه : إذا أبصرهم الناس صلّوا ، وإذا لم يروهم تركوا الصلاة .  
ومن هذا قول الله عز وجل : " بَطْرًا وَرِئَاءِ النَّاسِ " (٦) وهو المرئى ، كأنه يُرِي الذي يراه أنه يفعل ولا يفعل بالنية .

وأما قول الفرزدق يهجو قومًا ويرمي امرأة منهم بغير الجميل (٧) :

وَبَاتِ يُرْأَاها حِصَانًا وَقَدْ جَرَّتْ ... لَنَا بُرْتَاها بِالَّذِي أَنَا شَاكِرُه

قوله: يُرْأَاها : يظن أنها كذا . وقوله : لنا بُرْتَاها ، معناه : إنها أمكنته من رجلها ...

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " لا تراءى ناراهما " (٨) .

قال أبو عبيد: معناه : أن المسلم لا يحلّ له أن يسكن بلاد المشركين فيكون معهم بقدر ما يرى كل واحدٍ منهم نار صاحبه، ويقال: تراءينا، أي تلاقينا فرأيتته ورآني " ، ومن هذا الباب " يُظَاهِرُونَ " من قوله تعالى : " الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ " (٩)؛ لأن الفعل يقع من طرف واحد وهو الرجل ، وبالتالي يكون (فاعل) هنا بمعنى (فعل) المجرد . وهذا الفعل مشتق من الظهر ، ويكنى به عن التحريم " (١٠) .

(١) سورة الماعون : (٦) .

(٢) التحرير والتنوير : ٤٠٣/١٦ .

(٣) سورة النساء : (١٤٢) .

(٤) سورة النساء : (١٤٢) .

(٥) سورة الماعون : (٦) .

(٦) سورة الأنفال : (٤٧) .

(٧) ديوانه : ص : ٤٥٠ ، دار المعارف بمصر ، ط٣ ، ١٩٥١م .

(٨) رواه أبو داود في سننه رقم : ٢٢٧٤ ، ولفظه : حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسِ بْنِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : " بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً إِلَى خَتَمِ فَأَعْتَصَمَ نَاسٌ مِنْهُمْ بِالسُّجُودِ فَأَسْرَعَ فِيهِمْ الْقَتْلُ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ لَهُمْ بِنِصْفِ الْعَقْلِ وَقَالَ أَنَا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ يُقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ قَالَ لَمْ تَرَأَى نَارَاهُمَا " . قَالَ أَبُو دَاوُدَ رَوَاهُ هُشَيْمٌ وَمَعْمَرٌ وَخَالِدٌ الْوَاسِطِيُّ وَجَمَاعَةٌ لَمْ يَذْكُرُوا جَرِيرًا .

(٩) سورة المجادلة : (٢) .

(١٠) التحرير والتنوير : ٤٣٥/١٤ .

ويوضح الأزهري أصل المظاهرة من خلال الآية السابقة موضحاً معنى المفاعلة فيها فيقول: "وقول الله عز وجل: " الَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ " (١) قُرِئَ "يَظَاهِرُونَ" (٢) ، وقُرِئَ " يَظَهَّرُونَ " (٣) ، وقُرِئَ " يُظَاهِرُونَ " (٤) فمن قرأ " يَظَاهِرُونَ " فالأصل يَظَاهِرُونَ ، والمعنى واحد ، وهو أن يقول لها: أنتِ عليّ كَظَهَرِ أُمِّي ، وكانت العرب تُطلق نساءها في الجاهلية بهذه الكلمة ، فلما جاء الإسلام نُهوا عنها، وأُوجِبَت الكفارة على مَنْ ظَاهَرَ من امرأته ، وهو الظَّهَارُ ، وأصله مأخوذٌ من الظَّهْر ، وذلك أن يقول لها: أنتِ عليّ كَظَهَرِ أُمِّي ، وإنما خصُّوا الظَّهْرَ دون البَطنِ والفخذِ والفَرْجِ ، وهذه أوَّلَى بالتَّحْرِيمِ؛ لأنَّ الظَّهْرَ مَوْضِعُ الرُّكُوبِ ، والمرأة مَرْكُوبَةٌ إذا غُشِيَتْ ، فكانه إذا قال: أنتِ عليّ كَظَهَرِ أُمِّي ، أراد رُكُوبَكَ لِلنِّكَاحِ حَرَامٌ عَلَيَّ كَرُكُوبِ أُمِّي لِلنِّكَاحِ ، فأقام الظَّهْرَ مقامَ الرُّكُوبِ لأنَّهُ مَرْكُوبٌ ، وأقام الرُّكُوبَ مقامَ النِّكَاحِ لأنَّ النَّاكِحَ رَاكِبٌ ، وهذا من لطيف الاستعارة للكناية ، ويقال: ظاهراً فلاناً فلاناً: إذا عاونته " (٥) .

ويقول الألويسي: " والظهار لغة مصدر ظاهر وهو مفاعلة من الظهر ، ويراد به معانٍ مختلفة راجعة إلى الظهر معنى ولفظاً باختلاف الأغراض ، فيقال: ظاهر زيد عمراً أي قابل ظهره بظهره حقيقة وكذا إذا غايظه ، وإن لم يقابل حقيقة باعتبار أن المغايظة تقتضي هذه المقابلة ، وظاهره إذا نصره باعتبار أنه يقال: قوى ظهره إذا نصره ، وظاهر بين ثوبين إذا لبس أحدهما فوق الآخر باعتبار جعل ما يلي به كل منهما الآخر ظهراً للثوب: وظاهر من امرأته إذا قال لها: أنتِ عليّ كَظَهَرِ أُمِّي ، وغاية ما يلزم كون لفظ الظهر في بعض هذه التراكيب مجازاً ، وهو لا يمنع الاشتقاق منه ويكون المشتق مجازاً أيضاً ، وهذا الأخير هو المعنى الذي نزلت فيه الآيات " (٦) .

اشتمل قوله تعالى " يُؤَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ " (٧) على صيغتين للمفاعلة: الأولى: " يُؤَادُّونَ " والثانية: " حَادَّ " ، أما الأولى فيقول فيها صاحب التحرير: " والمؤاداة أصلها: حصول المؤدة في جانبين . والنهي هنا إنما هو عن مودة المؤمن الكافرين لا عن مقابلة الكافر المؤمن بالمؤدة ، وإنما جيء بصيغة المفاعلة هنا اعتباراً بأن شأن الودِّ أن يجلب وُدّاً من المودود للمؤاد . وأما الثانية فإنها على بابها من المفاعلة ، فالمعنى لا يمنع وقوع المحادة بين البشر " (٨) .

- 
- (١) سورة المجادلة: (٢) .
  - (٢) هي قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي والأعمش وأبي جعفر وخلف وشيبة ويحيى بن وثاب (معجم القراءات: ٧٤/٥) .
  - (٣) هي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب والحسن (معجم القراءات: ٧٣/٥) .
  - (٤) هي قراءة عاصم ، وهي رسم المصحف (معجم القراءات: ٧٣/٥) .
  - (٥) تهذيب اللغة: ظهر .
  - (٦) تفسير الألويسي: ٣٥٣/٢٠ .
  - (٧) سورة المجادلة: (٢٢) .
  - (٨) التحرير والتنوير: ٤٧٣/١٤ .

وجاءت المفاعلة على بابها في قوله تعالى: "وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايَعَهُنَّ" (١) ، يقول صاحب التحرير : " فبايعهن " جواب " إذا " تفریع على " يبايعنك " ، أي فأقبل منهن ما يبايعنك عليه لأن البيعة عنده من جانبين ولذلك صيغت لها صيغة المفاعلة " (٢).

ويطيل ابن عاشور في تفسير معنى صيغة " التَّغَابُنِ " من قوله تعالى : " ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ " (٣) فيقول : " و"التغابن" : مصدر غابنه من باب المفاعلة الدالة على حصول الفعل من جانبين أو أكثر . وحقيقة صيغة المفاعلة أن تدل على حصول الفعل الواحد من فاعلين فأكثر على وجه المشاركة في ذلك الفعل .

وأما صيغة (التفاعل) فحملها جمهور المفسرين على حقيقتها من حصول الفعل من جانبين ففسروها بأن أهل الجنة غبنوا أهل النار إذ أهل الجنة أخذوا الجنة ، وأهل جهنم أخذوا جهنم . قاله مجاهد وقتادة والحسن . فحمل القرطبي وغيره كلام هؤلاء الأئمة على أن التغابن تمثيل لحال الفريقين بحال مُتْبَايَعِينَ أخذ أحدهما الثمن الوافي، وأخذ الآخر الثمن المغبون، يعني قوله عقبه : "ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً نكفر عنه سيئاته"، إلى قوله : " وبئس المصير " قرينة على المراد من الجانبين وعلى كلا المعنيين يكون قوله : " ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً " إلى قوله : " وبئس المصير " (٤) تفصيلاً للفريقين ، فيكون في الآية مجاز وتشبيه وتمثيل ، فالجواز في مادة الغبن ، والتمثيل في صيغة التغابن ، وهو تشبيه مركب بمثلة التشبيه البليغ إذ التقدير : ذلك يوم مثل يوم التغابن .

وحمل قليل من المفسرين (وهو ما فسر إليه كلام الراغب في مفرداته) وصرح ابن عطية صيغة (التفاعل) على معنى الكثرة وشدة الفعل (كما في قولنا: عافاك الله، وتبارك الله) فتكون استعارة، أي خسارة للكافرين إذ هم مناط الإنذار، وهذا في معنى قوله تعالى: " أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم" (٥)، وقوله: "يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم" (٦).

فصيغة (التفاعل) مستعملة مجازاً في كثرة حصول الغبن تشبيهاً للكثرة بفعل من يحصل من متعدد " (٧). وهذا الذي ذكره ابن عاشور ، هو ما سجلته المعاجم وكتب اللغة ، فالراغب الأصفهاني يعرف التغابن فيقول في مفرداته : " التغابن: يوم القيامة لظهور الغبن في المبايعة المشار إليها بقوله: " ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله " (٨) ، وبقوله: " إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمْ

(١) سورة الممتحنة: (١٢) .

(٢) التحرير والتنوير : ٥٠/١٥ .

(٣) سورة التغابن: (٩) .

(٤) سورة التغابن: (٩ ، ١٠) .

(٥) سورة البقرة: (١٦) .

(٦) سورة الصف: (١٠) .

(٧) التحرير والتنوير : ١٢٣/١٥ ، ١٢٤ .

(٨) سورة البقرة: (٢٠٧) .

الْجَنَّةَ... " (١) الآية ، وبقوله: " إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ " (٢) ، فاعلموا أنهم غبنوا فيما تركوا من المبايعة، وفيما تعاطوه من ذلك جميعا، وسئل بعضهم عن يوم التغابن؟ فقال: تبدوا الأشياء لهم بخلاف مقاديرهم في الدنيا، قال بعض المفسرين: أصل الغبن: إخفاء الشيء" (٣).

أما الأزهري فيرى أن المفاعلة في التغابن دالة على وقوع الفعل من طرفين ويتأولها كما يلي: " وقال أبو إسحاق في قول الله عز وجل: " ذَلِكَ يَوْمَ التَّغَابُنِ " يوم يغبن أهل الجنة أهل النار، ويغبن من ارتفعت منزلته في الجنة من كان دونه، وضرب الله ذلك مثلاً للشراء والبيع كما قال: " هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ " (٤). قال: وسئل الحسن عن قول الله " ذَلِكَ يَوْمَ التَّغَابُنِ " فقال: غبن أهل الجنة أهل النار: أي استنقصوا عقولهم باختيارهم الكفر على الإيمان" (٥).

ويذكر الزبيدي في تاجه قريبا من ذلك فيقول: " والتغابن أن يغبن بعضهم بعضا ويومه يوم التغابن ، وهو يوم البعث قيل سمي به ؛ لأن أهل الجنة تغبن فيه أهل النار بما يصير إليه أهل الجنة من النعيم ويلقى فيه أهل النار من العذاب ، ويغبن من ارتفعت منزلته في الجنة ، من كان دون منزلته وضرب ذلك مثلاً للشراء والبيع ، كما قال تعالى: " هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم " (٦) وسئل الحسن عن قوله تعالى: " ذلك يوم التغابن" (٧) فقال غبن أهل الجنة أهل النار أي استنقصوا عقولهم باختيارهم الكفر على الإيمان ونظر الحسين إلى رجل غبن آخر في بيع فقال إن هذا يغبن عقلك أي ينقصه" (٨).

وقال في " يُحَافِظُونَ " من قوله تعالى: " وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ " (٩) " ثناء عليهم بعنايتهم بالصلاة من أن يعثرها شيء يخل بكمالها ؛ لأن مادة (المفاعلة) هنا للمبالغة في الحفظ مثل : عافاه الله ، وقتله الله ، فالمحافظة راجعة إلى استكمال أركان الصلاة وشروطها وأوقاتها" (١٠).

ومما جاء على باب المفاعلة الدالة على اشتراك الفاعل والمفعول في اللفظ والمعنى صيغة " تُجَادِلُكَ " من قوله تعالى: " قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا " (١١) . وقد وردت هذه الصيغة في القرآن الكريم أكثر من مرة ، ذكرها ، وتحدث عنها ابن عاشور فقال: "والجدل : المنازعة بمعاوضة القول ، أي

(١) سورة التوبة: (١١١).

(٢) سورة آل عمران: (٧٧).

(٣) المفردات: ١٨٥/٣.

(٤) سورة الصف: (١٠).

(٥) تهذيب اللغة: غبن.

(٦) سورة الصف: (١٠).

(٧) سورة التغابن: (٩).

(٨) التاج: غبن.

(٩) سورة المعارج: (٣٤).

(١٠) التحرير: ٣٢٠/١٥.

(١١) سورة المجادلة: (١).



هو الكلام الذي يحاول به إبطال ما في كلام المخاطب من رأي أو عزم عليه : بالحجة أو بالإقناع أو بالباطل ، قال تعالى : " ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن " (١) ، وقال : " قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ " (٢) ، وقال : " فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ " (٣) ، وقال : " وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا " (٤) ، وقال : " يجادلونك في الحق بعد ما تبين " (٥) " (٦) .

ويقف المعجميون عند معنى الجدل ، ويرون أنه مجاز ، فكأن المتجادلين يحكم كل واحد منها لصاحبه الحجة والدليل ليغلبه ، يقول الراغب الأصفهاني موضحا معنى الجدل : " الجدل : المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة ، وأصله من : جدلت الحبل ، أي : أحكمت فتله ومنه : الجديل ، والجدالة : الأرض . وجدلت البناء : أحكمته ، ودرع مجدولة ، والأجدل : الصقر المحكم البنية . والجدل : القصر المحكم البناء ، ومنه : الجدل ، فكأن المتجادلين يفتل كل واحد الآخر عن رأيه . وقيل : الأصل في الجدل : الصراع وإسقاط الإنسان صاحبه على الجدالة ، وهي الأرض الصلبة . قال الله تعالى : " وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ " (٧) ، و " الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ " (٨) ، و " وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ " (٩) ، " قَدْ جَادَلْتَنَا فَكُتِرَتْ جِدَالُنَا " (١٠) ، و " مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جِدَلًا " (١١) ، و " وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جِدَلًا " (١٢) ، و وقال تعالى : " وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ " (١٣) ، و " يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ " (١٤) ، " وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ " (١٥) ، و " وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ " (١٦) ، و " وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ " (١٧) ، و " قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَكُتِرَتْ جِدَالُنَا فَاتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ " (١٨)(١٩) .

(١) سورة العنكبوت : (٤٦) .

(٢) سورة المجادلة : (١) .

(٣) سورة هود : (٧٤) .

(٤) سورة النساء : (١٠٧) .

(٥) سورة الأنفال : (٦) .

(٦) التحرير والتنوير : ٤٣٣/١٤ ، ٣٩٢/٨ .

(٧) سورة النحل : (١٢٥) .

(٨) سورة غافر : (٣٥) .

(٩) سورة الحج : (٦٨) .

(١٠) سورة هود : (٣٢) .

(١١) سورة الزخرف : (٥٨) .

(١٢) سورة الكهف : (٥٤) .

(١٣) سورة الرعد : (١٣) .

(١٤) سورة هود : (٧٤) .

(١٥) سورة غافر : (٥) .

(١٦) سورة الحج : (٣) .

(١٧) سورة البقرة : (١٩٧) .

(١٨) سورة هود : (٣٢) .

(١٩) مفردات الراغب : ١٧٧/١ .

ويقول صاحب التاج: " والمُجَادَلَةُ والجِدَالُ : المُخَاصِمَةُ والحِصَامُ . وقال الراغبُ : الجِدَالُ : هو المُفَاوِضَةُ على سَبِيلِ المُنَازَعَةِ والمُعَالَبَةِ وأصله : مِن جَدَلْتُ الحَبْلَ : إِذَا أَحْكَمْتَ فَتَلَّهُ فَكَأَنَّ المُتَجَادِلَيْنِ يَفْتَلُّ كُلُّ وَاحِدٍ الآخَرَ عن رَأْيِهِ . وقيل : أَصْلُ الجِدَالِ : الصِّرَاعُ وإسقاطُ الإنسانِ صاحِبِهِ على الجِدَالَةِ . وكُلُّ مِنَ الجِدَلِ والجِدَالِ والمُجَادَلَةِ جاء في القرآن . وقال ابنُ الكَمالِ : الجِدَالُ : مِرَاءٌ يَتَعَلَّقُ بِإِظْهَارِ المَذَاهِبِ وتَقْرِيرِهَا . وقال الفَيومِيُّ : هو التَّخَاصُمُ بما يَشْعَلُ عن ظُهُورِ الحَقِّ ووُضُوحِ الصَّوَابِ ثم اسْتُعْمِلَ على لِسَانِ حَمَلَةِ الشَّرْعِ في مُقَابَلَةِ الأدلَّةِ ؛ لظُهُورِ أَرْجَحِهَا وهو محمودٌ إن كان للوُقُوفِ على الحَقِّ وإلَّا فمذمومٌ" (١).

ويُفَرِّقُ أبو هلال العسكري بين المخاصمة والمجادلة والمناظرة فيقول: "الفرق بين المخاصمة والمجادلة والمناظرة : هي نظائر . وإن كان بينها فرق . فإن المجادلة: هي المخاصمة فيما وقع فيه خلاف بين اثنين . والمخاصمة: منازعة المخالفة بين اثنين على وجه الغلظة . والمناظرة : ما يقع بين النظيرين" (٢).

وإن تعدد معنى (فاعل) إلا أن أشهر معانيه هو معنى المشاركة الفاعل والمفعول في المعنى واللفظ ، وقد جاء من هذا المعنى الكثير ، ومنه " تَحَاضُّونَ " من قوله تعالى: " وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَيَّ طَعَامِ المِسْكِينِ " (٣)؛ لأن المعنى يحض بعضهم بعضا ، فكل من الفاعل والمفعول قد اشترك في اللفظ والمعنى (٤) .

ومما جاء فيه (فاعل) بمعنى (فعل) : " هَادُوا " من قوله تعالى : " إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا " (٥). قال أبو حيان : " وقرأ الجمهور : " هَادُوا " بضم الدال . وقرأ أبو السماك العدوي : " هَادُوا " بفتحها من المهادة ، قيل : أي: مال بعضهم إلى بعض ، فالقراءة الأولى مادتها (هـ و د) ، أو (هـ ي د) ، والقراءة الثانية مادتها (هـ د ي)، ويكون (فاعل) من الهداية ، وجاء فيه (فاعل) موافقة (فعل) ، كأنه قيل : والذين هدوا ، أي هدوا أنفسهم نحو : جاوزت الشيء بمعنى جزته " (٦).

وتأتي المفاعلة على بابها من وقوع الفعل من طرفين في : " وَقَاتِلُوا " من قوله تعالى " وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ " (٧) قال ابن عاشور : " والمقاتلة مفاعلة وهي حصول الفعل من جانبين ، ولما كان فعلها وهو القتل لا يمكن حصوله من جانبين؛ لأن أحد الجانبين إذا قُتِلَ لم يستطع أن يُقْتَلَ كانت المفاعلة في

- 
- (١) التاج : جدل .
  - (٢) الفروق اللغوية : ٤٨٨/١ .
  - (٣) سورة الفجر : (١٨) .
  - (٤) البحر : ٤٧٩ : ١٠ .
  - (٥) البقرة : (٦٢) .
  - (٦) البحر : ٣١١/١ .
  - (٧) سورة البقرة : (١٩٠) .

هذه المادة بمعنى مفاعلة أسباب القتل أي المحاربة ، فقوله " وقَاتِلُوا " بمعنى وحاربوا والقتال الحرب بجميع أحوالها من هجوم ومنع وسلب وحصار وإغارة واستيلاء على بلاد أو حصون .

وإذا أسندت المفاعلة إلى أحد فاعليها فالمقصود أنه هو المبتدئ بالفعل ، ولهذا قال تعالى : " وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ " فجعل المفاعلة للمسلمين ثم قال : " الَّذِينَ يُفَاتِلُونَكُمْ " فجعل فاعله ضمير عدوهم ، فلزم أن يكون المراد دافعوا الذين يبتدونكم (١).

ومن إبداعات المفسرين في توجيه معنى (فاعل) ما قاله ابن عاشور في : " هَاجَرُوا " من قوله تعالى : " إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ " (٢) حيث قال : " هم الذين خرجوا من مكة إلى المدينة فراراً بدينهم ، مشتق من الهَجْر وهو الفراق ، وإنما اشتق منه وزن المفاعلة للدلالة على أنه هَجْرٌ نشأ عن عداوة من الجانبين فكل من المنتقل والمنتقل عنه قد هجر الآخر وطلب بعده ، أو المفاعلة للمبالغة كقولهم : عافاك الله ، فيدل على أنه هجر قوماً هَجْرًا شديداً ، قال عبدة بن الطيب :

إِنَّ النِّيَّ ضَرَبَتْ بَيْتًا مُهَاجِرَةً ... بِكَوْفَةِ الْجُنْدِ عَالَتْ وَدَّهَا غُول

والجاهدة مفاعلة مشتقة من الجَهْد وهو المشقة وهي القتال لما فيه من بذل الجهد كالمفاعلة للمبالغة ، وقيل : لأنه يضم جهده إلى جهد آخر في نصر الدين مثل المساعدة وهي ضم الرجل ساعده إلى ساعد آخر للإعانة والقوة ، فالمفاعلة بمعنى الضم والتكرير ، وقيل : لأن الجاهد يبذل جهده في قتال من يبذل جهده كذلك لقتاله فهي مفاعلة حقيقية (٣) .

(١) التحرير والتنوير : ١٦٨/٢ ، ١٦٩ .

(٢) سورة البقرة : (٢١٨) .

(٣) التحرير والتنوير : ٢٧٤/٢ .

# المبحث الثاني : الثلاثي

## المزيد بحرفين :

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : ما جاء على زنة (افتعل).

المطلب الثاني: ما جاء على زنة (انفعل).

المطلب الثالث : ما جاء على زنة (تَفَعَّلَ) .

المطلب الرابع : ما جاء على زنة (تفاعل).

## المبحث الثاني : الثلاثي المزيد بحرفتن :

### المطلب الأول : ما جاء على زنة [افنعل] :

يذكر اللغويون لصيغة (افتعل) اثني عشر معنى ، وهو : الاتخاذ ، والتسبب ، وفعل الفاعل بنفسه ، والتخير ، والحطفة ، ومطاوعة أفعال ، وفعل ، وموافقة تفاعل ، وتفعل ، واستفعل ، والمجرد ، والإغناء عنه ، مثل ذلك : اطبخ ، واعتمل ، واضطرب ، وانتخب ، واستلب ، وانتصف مطاوع أنصف ، واغتم مطاوع غمتمه ، واجتور ، وابتسم ، واعتصم ، واقتدر ، واستلم الحجر" (١) .

ومما جاء مفيدا للمبالغة من صيغة (افتعل) : " وَتَشْتَكِي " من قوله تعالى : " وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ " (٢) يقول ابن عاشور : " والاشتكاء : مبالغة في الشكوى وهي ذكر ما آذاه ، يقال : شكا وتشكى واشتكى وأكثرها مبالغة . اشتكى ، والأكثر أن تكون الشكاية لقصد طلب إزالة الضر الذي يشكي منه بحكم أو نصر أو إشارة بجيلة خلاص" (٣) .

ومن باب دلالة (افتعل) على المبالغة " تَتَّخِذُوا " من قوله تعالى : " لَأَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ " (٤) ، يقول ابن عاشور : " والاتخاذ : افتعال من الأخذ صيغ الافتعال للمبالغة في الأخذ المجازي فأطلق على التلبس والملازمة" (٥) .

ويعيد الحديث عن الصيغة نفسها عند تفسيره لـ " اتَّخَذَ " من قوله تعالى : " فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَا " (٦) فيقول : " والاتخاذ : مبالغة في الأخذ ، أي أخذ أخذاً يشبه المطاوعة في التمكن ، فالثناء فيه ليست للمطاوعة الحقيقية بل هي مجاز وصارت بمتزلة الأصلية . والاتخاذ : الاكتساب والجعل ، أي ليقن مكاناً بأن يؤمن ويعمل صالحاً لينال مكاناً عند الله ؛ لأنَّ المآب عنده لا يكون إلا خيراً" (٧) .

والفعل (اتخذ) أكثر اللغويون فيه الكلام ، وقد وجدت الزبيدي قد استوعب الحديث عن ذلك في تاجه وهذا نص مقاله : " تَخَذَ يَتَّخِذُ كَعَلِمَ يَعْلَمُ يَنْتَهِنُ عَنْ التَّاءِ أَصْلِيَّةً وَأَنَّهَا كَلِمَةٌ مُسْتَقَلَّةٌ وَلَوْ قَالَ : تَخَذَ كَعَلِمَ لَكَانَ أَخْصَرَ وَأَدَلَّ عَلَى الْمُرَادِ بِمَعْنَى أَخَذَ تَخَذًا مُحَرَّكَةً وَتَخَذًا الْأَخِيرَةَ عَنْ كُرَاعٍ وَقُرِيءَ " لَوْ شِئْتَ

(١) البحر : ٢٦/١ ، وانظر أيضا : شرح شافية بن الحاجب : ٩٢/١ ، وهمع الهوامع للسيوطي : ٢٩٩/٣ ، والمزهر له : ٢٠٨/١ .

(٢) سورة المجادلة : ١ .

(٣) التحرير والتنوير : ٤٣٣/١٤ .

(٤) سورة الممتحنة : ١ .

(٥) التحرير والتنوير : ٢٥/١٥ .

(٦) سورة النبأ : ٣٩ .

(٧) التحرير والتنوير : ٦٠/١٦ .

لَتَّخَذَتْ عَلَيْهِ أَجْرًا" (١) بكسر الخاء ولا تَخَذَتْ قال الفراء: قرأ مُجَاهِدٌ " لَتَّخَذَتْ " قال أبو منصور: وصَحَّتْ هذه القِراءةُ عن ابنِ عَبَّاسٍ وبها قرأ أبو عمرو بنُ العلاء وقال أبو زيدٍ وكذلك هو مكتُوبٌ في الإمامِ وبه يَقْرَأُ القِراءُ ومن قرأ: " لَاتَّخَذَتْ " بالألفِ وفتح الخاءِ فإنه يُخَالِفُ الكِتَابَ وهو أي ( اتَّخَذَ ) اِفْتَعَلَ مِنْ تَخَذَ فَادْغَمَ إِحْدَى التَّاءَيْنِ فِي الأُخْرَى وهما التَّاءُ الأَصْلِيَّةُ وتاءُ الاِفْتِعَالِ قال المُصَنِّفُ فِي البصائر: وهذا قولٌ حَسَنٌ ودَلِيلُهُ ما قاله ابنُ الأَثِيرِ فِي شَرْحِ جَامِعِ الأُصُولِ ولم يَتَعَرَّضْ لَهُ فِي النِّهَايَةِ ما نَصَّهُ: وَلَيْسَ مِنَ الأَخْذِ فِي شَيْءٍ إِذَا اِفْتِعَالَ مِنَ الأَخْذِ اتَّخَذَ، بِمِزْتَيْنِ عَلَى قِيَاسِ ائْتَمَرَ وائْتَمَنَ لِأَنَّ فَاءَ هَمْزَةٍ وَهَمْزَةُ لا تُدْغَمُ فِي التَّاءِ خِلافًا لِقَوْلِ الجَوْهَرِيِّ وهو ما نَصَّهُ: الاِتِّخَاذُ اِفْتِعَالٌ مِنَ الأَخْذِ إِلاَّ أَنَّهُ أُدْغِمَ بَعْدَ تَلْيِينِ الهَمْزَةِ وإِبْدالِ الياءِ تاءً ثُمَّ لَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمالُهُ بِلَفْظِ اِفْتِعَالِ تَوَهَّمُوا أَصالةَ التَّاءِ. فَبَنَوْا مِنْهُ فَعَلَ يَفْعَلُ. قَالُوا تَخَذَ يَتَخَذُ قال ابنُ الأَثِيرِ: وَأَهْلُ العَرَبِيَّةِ عَلَى خِلافِهِ أَي خِلافِ ما قاله الجَوْهَرِيُّ وهذه العبارةُ هَكَذا فِي نُسْخَتِنَا وَفِي غَيْرِها كَذَلِكَ وَيُوجَدُ فِي بَعْضِ النُّسخِ هَكَذا: وهو اِفْتَعَلَ مِنْ تَخَذَ فَادْغَمَ إِحْدَى التَّاءَيْنِ فِي الأُخْرَى وَلَيْسَ هُوَ مِنَ أَخْذٍ لِأَنَّ اِفْتِعَالَ مِنْهُ اتَّخَذَ؛ لِأَنَّ فَاءَ هَمْزَةٍ وَهِيَ لا تُدْغَمُ فِي التَّاءِ. ابنُ الأَثِيرِ: وهذا ما عَلَيْهِ أَهْلُ العَرَبِيَّةِ خِلافًا لِمَا قاله الجَوْهَرِيُّ وَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنَ الأَوَّلَى قال شَيْخُنَا: ابنُ الأَثِيرِ لَيْسَ مِمَّنْ يُرَدُّ بِهِ كَلامُ الجَوْهَرِيِّ بَلْ وَأَكْثَرُ أئمَّةِ اللُّغَةِ بَلْ كَلامُهُ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُ أَعْرَفَ وَدَعَوَى تَلْيِينِ الهَمْزَةِ كَمَا اخْتارَهُ هُوَ وَغَيرُهُ أَوْلَى وَأَصْوبُ مِنْ مادَّةٍ غَيرِ ثابِتَةٍ فِي الدَّواوِينِ المُشهُورَةِ وَأَنكَرَها الزَّجَّاجِيُّ بِالكَليَّةِ وَإِنْ أثَبَّتْها أَبُو عَلِيٍّ الفارِسيُّ واسْتَدَلَّ بِقِراءةٍ تَخَذَتْ مُخَفَّفًا وَغَيرِ ذَلِكَ فَقَدْ نازَعُوهُ وَكلامُ ابنِ مالِكٍ صَريحٌ فِي أَنَّ مِثْلَهُ شاذٌّ وَأَثَبُوا مِنْهُ: ائْتَمَرَ مِنَ الإِزارِ وائْتَمَنَ مِنَ الأَمَنِ وائْتَهَلَ مِنَ الأَهْلِ وَغَيرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مَبسُوطٌ فِي شِرواحِ التَّسْهِيلِ وَأشارَ إِلَيْهِ ابنُ أُمِّ قاسِمٍ فِي شِراحِ الخُلاصَةِ ثُمَّ قال: وَبَعْدَ صِحَّةِ ثبوتِهِ وَتَسْلِيمِ دَعْوَى أَبِي عَلِيٍّ الفارِسيِّ وَحَدِّهِ وَقَبولِ اسْتِدْلالِهِ بِالآيَةِ. وَقَوْلُ الشاعِرِ (٢):

وَقَدْ تَخَذَتْ رِجْلِي إِلى جَنْبِ غَرزِها... نَسِيفًا كَأَفْحُوصِ القِطاةِ المُطَرَّقِ

فَلا يَلْزَمُ الجَوْهَرِيُّ وَمَنْ وافقَهُ اتَّباعُهُ بَلْ يَجْري عَلَى قاعِدَتِهِ التي حَرَّرَها مِنَ التَّلْيِينِ بَلْ صَرَّحُوا بِأَنَّهُ وارِدٌ فِي هَذَا اللَّفْظِ نَفْسَهُ كاتَّزَرَ وما ذَكَرَ مَعَهُ وَإِنْ كانَ شاذًّا فَلا يَقْدَحُ لَكَ فِي ثبوتِهِ واسْتِعْمالِهِ وَاللهُ أَعْلَمُ ثُمَّ قال شَيْخُنَا نَقلاً عَنِ بَعْضِ حواشِيهِ: أَصْلُ اتَّخَذَ بِمِزْتَيْنِ فَأَبْدَلَتْ الهَمْزَةُ الثَّانِيَةَ تاءً كَمَا قالُوا فِي ائْتَمَنَ وائْتَمَرَ وَالقياسُ إِبدالُها ياءً وَوَرَدَ هَذَا مَعَ أَلفاظٍ شَدُوذًا وَقيلَ: أُبْدِلَتْ واوًا ثُمَّ تاءً عَلَى القِياسِ وَقيلَ: الأَصْلُ اوتَّخَذَ أُبْدِلَتْ الواوُ تاءً عَلَى اللُّغَةِ الفُصْحَى لِأَنَّ فِيهِ لُغَةً قَلِيلَةً أَنَّهُ يَقالُ: وَخَذَ بِالواوِ كَمَا حكاها ابنُ أُمِّ

(١) سورة الكهف: ٧٧.

(٢) البيت للممزيق العبدى: والبيت في الأصمعيات: ٥٨ والحيوان: ٥: ٢٨١ ومجاز القرآن: ١: ٤١١ والعيني: ٤: ٥٩٠ واللسان والتاج (نفس، تخذ) والجمهرة: ٢: ٦.

قاسمٍ وغيره تبعاً لأبي حيان وقد أغفله صاحبُ القاموس مع أنه واردٌ مذكورٌ مشهورٌ أعرفٌ من تخذٍ انتهى" (١).

ومن دلالة (افتعل) على المبالغة: "مُعْتَدٍ" من قوله تعالى: "مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ" (٢) فالاعتداء: مبالغة في العُدوان فالافتعال فيه للدلالة على الشدة (٣).

أما دلالة الاعتذار في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ" (٤) فتدل على تكلف الفعل ، يقول في التحرير: "والاعتذار: افتعال مشتق من العذر . ومادة الافتعال فيه دالة على تكلف الفعل مثل الاكتساب والاختلاق ، والعذر: الحجة التي تُبرىء صاحبها من تبعه عمل ما . وليس لمادة الاعتذار فعل مجرد دال على إيجاد العذر وإنما الموجود عَدَرَ بمعنى قَبِل العذر" (٥).

ومما جاء للمطاوعة: "المُؤْتَفِكَاتُ" من قوله تعالى: "وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ" (٦) يقول ابن عاشور في التحرير والتنوير: "المؤتفكات" جمع مؤتفكة اسم فاعل (انتفك) مطاوع (أفكته) ، إذا قلبه ، فهي المنقلبات ، أي قلبها قالب ، أي خسف بها" (٧).

ويذكر الأزهري أن انتفك بمعنى انقلبت فيقول: "قول الله: "والمؤتفكات أتتهنم رسلهم بالبينات" (٨) قال الزجاج: المؤتفكات: جمع مؤتفكة ، انتفكت بهم الأرض أي انقلبت ، يقال: إنهم قوم لوط ، ويقال: إنهم جميع من أهلك ، كما يقال للهالك: قد انقلبت عليه الدنيا . وروى النضر بن أنس عن أبيه أنه قال: "أي بني لا تزلن البصرة فإنها إحدى المؤتفكات قد انتفكت بأهلها مرتين، وهي مؤتفكة بهم الثالثة" قال شمر: يعني بالمؤتفكة أنها قد غرقت مرتين ، قال: والانتفك عند أهل العربية: الانقلاب كقريات قوم لوط التي انتفكت بأهلها أي انقلبت" (٩) .

ومما أفاد معنى الاتخاذ: "اكتألوا" من قوله تعالى: "الَّذِينَ إِذَا اِكْتَأَلُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ" (١٠) ، قال صاحب التحرير: "والاكتيال: افتعال من الكيل ، وهو يستعمل في تسلم ما يُكال على طريقة استعمال أفعال: ابتاع ، وارهن ، واشترى، في معنى أخذ المبيع وأخذ الشيء المرهون وأخذ السلعة المشتراة ، فهو مطاوع (كال) ، كما أن ابتاع مطاوع باع ، وارهن مطاوع رهن ، واشترى مطاوع

(١) التاج: تخذ .

(٢) سورة القلم: (١٢) .

(٣) التحرير والتنوير: ٢٤٤/١٥ .

(٤) سورة التحريم: (٧) .

(٥) التحرير والتنوير: ١٨٦/١٥ .

(٦) سورة الحاقة: (٩) .

(٧) التحرير والتنوير: ٢٧٩/١٥ .

(٨) سورة التوبة: (٧٠) .

(٩) التهذيب: أفك .

(١٠) سورة المطففين: (٢) .

شرى ، قال تعالى : " فأرسل معنا أخانا نكتل " (١) أي نأخذ طعاماً مكياً ، ثم تنوسي منه معنى المطاوعة " (٢) .

ويتحدث ابن عاشور عن سبب تعدي (اكتال) بـ(على) وحقه أن يتعدى بـ(من) فيقول : " وحق فعل اكتال أن يتعدى إلى مفعول واحد هو المكيل ، فيقال : اكتال فلان طعاماً مثل ابتاع ، ويعدى إلى ما زاد على المفعول بحرف الجر مثل (من) الابتدائية فيقال : اكتال طعاماً من فلان ، وإنما عدي في الآية بحرف " على " لتضمين { اکتالوا } معنى الشامل ، أي إلقاء المشقة على الغير وظلمه ، ذلك أن شأن التاجر وخلقه أن يتطلب توفير الربح وأنه مظنة السعة ووجود المال بيده فهو يستعمل حاجة من يأتيه بالسلعة، وعن الفراء ( من ) و ( على ) يتعاقبان في هذا الموضع لأنه حق عليه فإذا قال : اکتلت عليك ، فكأنه قال : أخذت ما عليك ، وإذا قال : اکتلت منك فكقوله : استوفيت منك .

فمعنى : " اکتالوا على الناس " (٣) اشتروا من الناس ما يباع بالكيل ، فحذف المفعول لأنه معلوم في فعل " اکتالوا " أي اکتالوا مكياً ، ومعنى كألوهم باعوا للناس مكياً فحذف المفعول لأنه معلوم " (٤) .  
وتتحدث المعاجم العربية عن الفعل (اكتال) وتعدد حرف الجر الذي يتعدى به فتقول صاحب التهذيب : " واكتلتُ من فلان ، واكتلت عليه . ومنه قول الله : " إذا اکتالوا على الناس يستوفون " (٥) ، أي : اکتالوا منهم لأنفسهم " (٦) .

وينقل صاحب اللسان عن سيويه مجيء (اكتل) على الاتحاد وعلى المطاوعة فيقول : واكتاله وكاله طعاماً وكاله له ، قال سيويه : اکتل يكون على الاتحاد وعلى المطاوعة ، وقوله تعالى : " الذين إذا اکتالوا على الناس يستوفون " (٧) أي اکتالوا منهم لأنفسهم ، قال ثعلب : معناه من الناس ، والاسم الكيلة بالكسر مثل الجلسة والرکبة واكتلت من فلان ، واكتلت عليه " (٨) .

ويتابع الزبيدي من سبقه في أن كاله كيلا ، واكتاله اکتيالاً بمعنى واحد فيقول : " كال الطعام يكيه كيلا ومكياً وهو شاذ ؛ لأن المصدر من فعل يفعل مفعل بكسر العين قال ابن بري : هكذا قاله الجوهري وصوابه : مفعل بفتح العين ومكالا . يقال : ما في برك مكال . وقد قيل : مكيل عن الأخفش . واكتاله اکتيالاً بمعنى

- 
- (١) سورة يوسف : (٦٣) .
  - (٢) التحرير والتنوير : ١٥٤/١٦ ، ١٥٥ .
  - (٣) سورة المطففين : (٢) .
  - (٤) التحرير : ١٥٤/١٦ ، ١٥٥ .
  - (٥) سورة المطففين : (٢) .
  - (٦) تهذيب اللغة : كيل .
  - (٧) سورة المطففين : (٢) .
  - (٨) لسان العرب لابن منظور : كيل .



واحد وقوله تعالى : " الذين إذا اکتالوا على الناس يستوفون " (١) أي اکتالوا منهم لأنفسهم قال ثعلب : معناه من الناس . وقال غيره : اکتلت عليه : أخذت منه ، يقال : كال المعطي واکتال الآخذ" (٢) .  
ومما أفاد التکلف في تحصيل الفعل من صيغة (افتعل) : " اُفْتَحَمَ " من قوله تعالى : " فَلَا اُفْتَحَمَ الْعُقَبَةُ " (٣) ، يقول صاحب التحرير : "والافتحام : الدخول العسير في مكان أو جماعة كثيرين يقال : اقتحم الصَّفَّ ، وهو افتعال للدلالة على التکلف مثل اكتسب ، فشبه تكلف الأعمال الصالحة بافتحام العقبة في شدته على النفس ومشتقته " (٤) .

وفي قوله تعالى : " وَأَتَمِّرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ " (٥) يقول الألوسي : " خطاب للآباء والأمهات ، والافتعال بمعنى التفاعل ، يقال : ائتمر القوم . وتأمروا بمعنى ، قال الكسائي : والمعنى تشاوروا ، وحقيقته ليأمر بعضكم بعضاً بمعروف أي جميل في الأجرة والإرضاع ولا يكن من الأب مماكسة ولا من الأم معاسرة ، وقيل : المعروف الكسوة والدثار" (٦) .

- 
- (١) سورة المطففين : (٢) .
  - (٢) التاج : كيل .
  - (٣) سورة البلد : (١١) .
  - (٤) التحرير : ٢٧٣/١٦ .
  - (٥) سورة الطلاق : (٦) .
  - (٦) الألوسي : ٧٥/٢١ .

## المطلب الثاني : ما جاء على زنة [انفعل] :

لا تخرج معاني (١) "انفعل" عن المطاوعة ، لذلك لا يكون إلا لازماً ، كما بينا سابقاً ، ومطاوعته تكون لـ "فَعَلَ" المتعدي لمفعول به واحد ، والمختص بالأفعال العلاجية والتأثيرية (٢) ، نحو : كسرتَه فانكسر ، وحطمتَه فأنحطم ، وعدلته فأنعدل . وقد يأتي "انفعل" غير مطاوع ، بمعنى أنه قد يؤخذ من أفعال غير متعدية ، وهو قليل . نحو : انكشمت ، وانجردت ، ومنه قوله تعالى : " وإذا النجوم انكدرت " (٣) . فالأفعال السابقة مما يستعمل فيها "انفعل" ، ولكنها ليست مما طاوع "فَعَلَ" بمعنى أن تلك الأفعال لم تكن متعدية ، مثل : حطمتَه فأنحطم ، وجذبته فأنجذب ، وإنما هي لازمة بمترلة : ذهب ، ومضى . وإذا كان (انفعل) يغلب عليه معنى المطاوعة ، إلا أن هناك أفعالاً يغلب عليها معنى غير المطاوعة كما في قوله تعالى : " وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا " (٤) ، يقول صاحب التحرير : " والانفضاض : مطاوع فَضَّه إذا فرقه ، وغلب إطلاقه على غير معنى المطاوعة ، أي بمعنى مطلق كما تفرق . قال تعالى : " هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا " (٥) (٦) .

وأيانا يأتي (انفعل) مطاوعاً لـ (تفعل) على غير قياس ، ومن ذلك : " انكدرت " من قوله تعالى : " وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ " (٧) ، يقول صاحب التحرير : " والانكدار : مطاوع كدَّره المضاعف على غير قياس ، أي حصل للنجوم انكدار من تكدير الشمس لها حين زال عنها انعكاس نورها ، فلذلك ذكر مطاوع كدر دون ذكر فاعل التكدير " (٨) .

ومما أفاد معنى المطاوعة لا غير : " انْفَطَرَتْ " من قوله تعالى : " إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ " (٩) ، فـ "انفطرت" : مطاوع فطر ، إذا جعل الشيء مفطوراً ، أي مشقوقاً ذا فطور ، وتقدم في سورة الملك (١٠) .

(١) المفصل : الزمخشري : ص : ٣٩٦ ، اللباب : أبو البقاء العكبري : ٢/٢١٥ - ٢١٨ ، الأصول في النحو : ابن السراج : ٣/١١٤ - ١٢٩ ، الكتاب : سيبويه : ٤/٥٥ - ٧٧ ، والمقتضب : المبرد : ١/٧٢ - ٧٩ .

(٢) الأفعال العلاجية والتأثيرية : هي الأفعال الدالة على الحركة المحسوسة ، والتي تحتاج في حدوثها إلى تحريك عضو من الأعضاء ، ويرى بالنظر ، كالضرب ، والقطع ، والجذب ، والتكسير ، والتحطيم . أما الأفعال غير العلاجية فهي : الدالة على الأشياء غير المحسوسة كالعلم والظن ، ولا تكون مطاوعة ، إذ لا يصح أن نقول : علمته فأنعلم ، ولا ظننته فأنظن .

(٣) سورة التكوير : ٢ .

(٤) سورة الجمعة : ١١ .

(٥) سورة المنافقون : ٧ .

(٦) التحرير : ٩٢/١٥ .

(٧) سورة التكوير : ٢ .

(٨) التحرير والتنوير : ١٦/١٢٠ ، ١٢١ .

(٩) سورة الانفطار : ١ .

(١٠) التحرير والتنوير : ١٦/١٤٢ .

ومن ذلك : " انْتَشَرَتْ " من قوله تعالى : " وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَشَرَتْ " (١) فالانتشار : مطاوع النشر ضد الجمع وضد الضم ، فالنشر هو رمي أشياء على الأرض بتفرق (٢) .  
ومنه : " انْبَعَثَ " من قوله تعالى : " إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا " (٣) فانبعث : مطاوع بَعَثَ ، فالمعنى : إذ بعثوا أشقاهم فانبعث وانتدب لذلك (٤) .

---

(١) الانفطار : ٢ .  
(٢) التحرير : ١٤٢/١٦ .  
(٣) الشمس : ١٢ .  
(٤) التحرير والتنوير : ٢٨٤/١٦ .

## المطلب الثالث : ما جاء على زنة [نفعل] :

يأتي (تَفَعَّلَ) لسبعة عشر معنى هي : مطاوعة (فَعَلَ) ، نحو : كسرتَه فتكسر ، والتكلف نحو : تَحَلَّمَ ، والتجنب نحو : تجنب ، والصيرورة نحو : تألم ، والتلبس بالمسمى المشتق منه نحو : تقمص ، والعمل فيه نحو : تسحر ، والاتخاذ نحو : تبنيت الصبي ، ومواصلة العمل في مهلة نحو : تفهم ، وموافقة (استفعل) نحو : تكبر ، وموافقة المجرد نحو : تعدى الشيء ، أي عداه ، والإغناء عنه نحو : تكلم ، والإغناء عن (فَعَلَ) نحو : توبل ، وموافقة (فعل) نحو : تولى ، أي ولى ، والختل ، نحو : تعقلته ، والتوقع نحو : تخوفه ، والطلب نحو : تنجز حوائجه ، والتكثير نحو : تعطينا " (١) .

وقد حفلت كتب التفسير بالحديث عن هذه المعاني عند تفسيرهم للعديد من المواضع في سور العشر الأخير . وقد لوحظ في معظم هذه المواضع أن (تفعل) قد جاء بمعنى المجرد ، أو مطاوعا له ، أو بمعنى استفعل .

والتفعل في " تَقَوَّلَ " من قوله تعالى : " وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ " (٢) دال على افتعال القول ، لأن فيه تكلفاً من المفعول (٣) .

يقول صاحب التحرير : " والتقول : نسبة قول لمن لم يقله ، وهو (تفعل) من القول صيغت هذه الصيغة الدالة على التكلف ؛ لأن الذي ينسب إلى غيره قولاً لم يقله يتكلف ، ويختلق ذلك الكلام ، ولكونه في معنى كذب عُدي بـ (على) . والمعنى : لو كذب علينا فأخبر أنا قلنا قولاً لم نقله إلخ (٤) .

وإذا كانت صيغة التفعل تدل على التكلف ، فإنها أحيانا تدل على لازم الفعل المتكلف ، من ذلك : " الْمُتَكَبِّرُ " من قوله تعالى : " الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ " (٥) ، يقول صاحب التحرير : " والمتكبر : الشديد الكبرياء ، أي العظمة والجلالة . وأصل صيغة التفعل ، أن تدل على التكلف ، لكنها استعملت هنا في لازم التكلف ، وهو القوة ؛ لأن الفعل الصادر عن تأنق ، وتكلف يكون أتقن " (٦) .

(١) البحر : ٢٠٨/١ . وانظر أيضا : شرح شافية بن الحاجب : ٩٢/١ ، وجمع الهوامع للسيوطي : ٢٩٩/٣ ، والمزهر له : ٢٠٨/١ .

(٢) الحاققة : ٤٤ .

(٣) الكشف : ١٣٩/٧ .

(٤) التحرير : ٢٩٧/١٥ .

(٥) الحاققة : ٤٤ .

(٦) التحرير والتنوير : ١٨/١٥ .

ومن المواضع التي جاء فيها التفاعل بمعنى الاتخاذ: " الْمَزْمَلُ " من قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ " (١) يقول صاحب التحرير: " و" المزمل " : اسم فاعل من ( تَزَمَّلَ ) ، إذا تلفف بثوبه كالمقروور ، أو مرید النوم وهو مثل التدثر في مآل المعنى وإن كان بينهما اختلاف في أصل الاشتقاق فالتزمل مشتق من معنى التلفف ، والتدثر مشتق من معنى اتخاذ الدثار للتدفؤ . وأصل التزمل مشتق من الزمّل بفتح فسكون وهو الإخفاء ولا يعرف لـ ( تَزَمَّلَ ) فعل مجرد في معناه فهو من التفاعل الذي تنوسي منه معنى التكلف للفعل ، وأريد في إطلاقه معنى شدة التلبس ، وكثر مثل هذا في الاشتمال على اللباس ، فمنه التزمل ومنه التعمّم والتأزر والتقمص ، وربما صاغوا له صيغة الافتعال مثل : ارتدى وائتزر (٢).

ومما جاء للمطاوعة المجازية: " تَبَتَّلَ " من قوله تعالى: " وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا " (٣)، قال صاحب التحرير: " والتبتل: شدة البتل، وهو مصدر تبتل القاصر الذي هو مطاوع بتله فـ" تبتل " وهو هنا للمطاوعة المجازية يقصد من صيغتها المبالغة في حصول الفعل حتى كأنه فعله غيره به فطاوعه " (٤) .

ومما جاء مطاوعا لـ (فَعَلَ): " تَزَكَّى " من قوله تعالى: " فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى " (٥)، يقول صاحب التحرير: " وفعل " تزكى " أصله: تنزكى بتاءين مضارع (تزكى) مطاوع (زكاه)، أي جعله زكياً. وفعل المطاوعة يؤذن بفعل فاعل يعالج نفسه ويروضها إذ كان لم يهتد أن يزكي نفسه بنفسه". فمادة التفاعل للتكلف وبذل الجهد(٦).

ومما جاء منه دالا على التكلف وبذل الجهد: " تَخَلَّتْ " من قوله تعالى: " وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ " (٧)، يقول صاحب التحرير: " و" تخلت " أي: أخرجت ما في باطنها ، فلما يبق منه شيء ؛ لأن فعل (تخلّى) يدل على قوة الخلو عن شيء، لما في مادة التفاعل من الدلالة على تكلف الفعل ، كما يقال: تكرم فلان ، إذا بالغ في الإكرام(٨) .

ومنه " يَتَجَنَّبُهَا " من قوله تعالى: " وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى " (٩) قال صاحب التحرير: " والتجنب: التباعده ، وأصله تفعل لتكلف الكيئونة بجانب من شيء ، أي بمكان بعيد منه ، أي يتباعده عن الذكرى الأشقى (١٠) .

- 
- (١) سورة المزمل: (١) .  
(٢) التحرير والتنوير: ٣٧٦/١٥ .  
(٣) سورة المزمل: (٨) .  
(٤) التحرير: ٣٨٣/١٥ .  
(٥) سورة النازعات: ١٨ .  
(٦) التحرير والتنوير: ٧٥/١٦ ، ٢٢٤ .  
(٧) سورة الانشقاق: (٤) .  
(٨) التحرير والتنوير: ١٧٤/١٦ .  
(٩) سورة الأعلى: (١١) .  
(١٠) التحرير والتنوير: ٢٢٢/١٦ .

ويذكر الزمخشري أن " تَعَجَّلَ " من قوله تعالى : " فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ " (١) تحتل وجهين أحدهما أن يكون (تفعل) بمعنى (استفعل) ، والآخر أن يكون (تفعل) مطاوعاً لـ(فعل) وبمعناه ، فيقول : " وتعجل ، واستعجل : يجيئان مطاوعين بمعنى عَجَلَ . يقال : تعجل في الأمر واستعجل : ومتعدين ، يقال : تعجل الذهاب واستعجله . والمطاوعة أوفق لقوله : " وَمَنْ تَأَخَّرَ " كما هي كذلك في قوله (٢) :

قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ ... وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعَجِلِ الرَّزْلُ " (٣)

وقد جاء كلام أبي حيان كالشرح لما قال الزمخشري فقال : العجلة : الإسراع في الشيء والمبادرة ، و" تعجل " (تَفَعَّلَ) منه وهو إما بمعنى (استفعل) ، وهو أحد المعاني التي يجيء لها (تفعل) فيكون بمعنى استعجل ، كقولهم : تكبر واستكبر ، وتيقن واستيقن ، وتقضى واستقضى ، وتعجل واستعجل ، يأتي لازماً ومتعدياً ، تقول : تعجلت في الشيء وتعجلته ، واستعجلت في الشيء واستعجلت زيداً ، وإما بمعنى الفعل الجرد فيكون بمعنى : عجل ، كقولهم : تلبث بمعنى لبث ، وتعجب وعجب ، وتبر أو برئ ، وهو أحد المعاني التي جاء لها (تفعل) " (٤) .

وأما ابن عاشور فيركز على ربط هذه الصيغة بالمعنى الذي وردت في سياقه فيقول : "وَفِعْلاً " تَعَجَّلَ " و " تَأَخَّرَ " : مشعران بتعجل وتأخر في الإقامة بالمكان الذي يشعر به اسم الأيام المعدودات ، فالمراد ، من التعجل عدم اللبث وهو النفر عن منى ، ومن التأخر اللبث في منى إلى يوم نفر جميع الحجيج ، فيجوز أن تكون ( صيغة ) تعجل و ( تأخر ) معناهما مطاوعة عجله وأخره ، فإن التفعّل يأتي للمطاوعة ، كأنه عجل نفسه فتعجل ، وأخرها فتأخر ، فيكون الفعلان قاصرين ، لا حاجة إلى تقدير مفعول لهما ، ولكن المتعجل عنه ، والمتأخر إليه مفهومان من اسم الأيام المعدودات ، أي تعجل النفر وتأخر النفر ، ويجوز أن تكون صيغة التفعّل في الفعلين لتكلف الفعل ، كأنه اضطر إلى العجلة أو إلى التأخر ، فيكون المفعول محذوفاً لظهوره ، أي فمن تعجل النفر ومن تأخره " (٥) .

(١) سورة البقرة : ( ٢٠٣ ) .

(٢) هو للخطمي التغلبي ، واللبث في : الغاني : ١٨٨/٢ ، والعقد الفريد : ٢٩٠/١ ، والخزانة : ١٢٣/١ .

(٣) الكشف : ١٨٠/١ .

(٤) البحر : ٢٣٤/١ .

(٥) التحرير والتنوير : ٢١٢/٢ .

## المطلب الرابع : ما جاء على زنة [نفاعل] :

تأتي صيغة تفاعل لعدة معاني (١) نستعرضها على النحو التالي :

للمشاركة بين أمرين فأكثر ، فيكون كل منهما فاعلا في اللفظ ، ومفعولا في المعنى : نحو : تبارز محمد وعلي . و التظاهر : وهو ادعاء الفاعل بحصول الفعل له ، وهو منتفٍ عنه ، نحو : تجاهلت الأمر . و للدلالة على التدرج ، أي : حصول الفعل شيئا فشيئا : نحو : تزايد السيل . و مطاوعة " فاعل " : ويقصد بالمطاوعة هنا : التأثر وقبول أثر الفعل سواء أكان التأثر متعديا ، نحو : علمته السباحة فتعلمها ، أي : قبل التعليم وتأثر به .

ويأتي " تفاعل " مطاوع " فاعل " ، إذا كان فاعل لجعل الشيء ذا صله : نحو : باعدته فتباعده ، أي : بُعد . و ما جاء من تفاعل دالا على المشاركة : " وَتَوَاصَوْا " من قوله تعالى : " وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ " (٢) لأن المعنى : أوصى بعضهم بعضاً بالصبر على الإيمان والثبات عليه (٣) . و ما جاء دالا على المشاركة " تَحَاوَرَكُمَا " من قوله تعالى : " وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوَرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ " (٤) يقول صاحب التحرير : " والتحاور تفاعل من حار إذا أجاب . فالتحاور حصول الجواب من جانبين ، فاقتضت مراجعةً بين شخصين " (٥) .

و ما جاء دالا على المشاركة " تَعَاسَرْتُمْ " من قوله تعالى : " وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسْتَزِضِعْ لَهُ أُخْرَى " (٦) قال صاحب التحرير : " والتعاسر صدور العسر من الجانبين . وهو تفاعل من قولكم : عسرتُ فلاناً ، إذا أخذته على عسره ، ويقال : تعاسر البيعان إذا لم يتفقا . فمعنى " تعاسرتم " اشتد الخلاف بينكم ولم ترجعوا إلى وفاق ، أي فلا يبقى الولد بدون رضاعة " (٧) .

وتفاعل في قوله تعالى : " تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ " (٨) " يدل على المبالغة في وفرة الخير ، وهو في مقام الثناء يقتضي العموم بالقرينة ، أي يفيد أن كل وفرة من الكمال ثابتة لله تعالى بحيث لا يتخلف نوع

(١) المفصل : الزمخشري : ص : ٣٩٦ ، اللباب : أبو البقاء العكبري : ٢/٢١٥ - ٢١٨ ، الأصول في النحو : ابن السراج : ٣/١١٤ - ١٢٩ ، الكتاب : سيبويه : ٤/٥٥ - ٧٧ ، والمقتضب : المبرد : ١/٧٢ - ٧٩ .

(٢) سورة البلد : (١٧) .

(٣) الكشف : ٧/٢٩٤ .

(٤) سورة المجادلة : (١) .

(٥) التحرير والتنوير : ٤٣٣/١٤ .

(٦) سورة الطلاق : (٦) .

(٧) التحرير والتنوير : ١٦٢/١٥ .

(٨) الملك : (١) .

منها عن أن يكون صفة له تعالى . وصيغة تفاعل إذا أسندت إلى واحد تدل على تكلف فعل ما اشتقت منه نحو تطاول وتغابن ، وترد كناية عن قوة الفعل وشدته مثل: تواصل الحبل " (١) .

والواضح أن هذه الصيغة قد أشكلت على الكثير من اللغويين لذلك نجد أن السؤال عن قوله تعالى : " تَبَارَكَ اللَّهُ " (٢) قد تردد كثيرا في المعاجم اللغوية فالأزهري يقول : " وأخبرني المنذري عن أبي العباس أنه سئل عن تفسير : " تَبَارَكَ اللَّهُ " فقال: ارتفع والتَّبَارِكُ: المرتفع. وقال الزجاج : تَبَارَكَ : تفاعل من البركة ، كذلك يقول أهل اللغة. ونحو ذلك روى عن ابن عباس، ومعنى البركة : الكثرة في كل خير. وقال في موضع آخر: تَبَارَكَ : تعالى، وتعظيم. وقال ابن الأنباري: "تَبَارَكَ اللَّهُ" أي يُتَبَرَكُ باسمه في كل أمر. وقال الليث في تفسير: "تبارك الله": تمجيد وتعظيم. وقال أبو بكر: معنى تبارك: تقدس أي تطهر، والمقدس : المطهر" (٣) .

ويحشد ابن منظور في لسانه معاني كثيرة لهذه الصيغة فيقول : " وتبارك الله : تقدس وتزه وتعالى وتعظيم ، لا تكون هذه الصفة لغيره أي تطهر ، والقُدس الطهر . وسئل أبو العباس عن تفسير " تبارك الله" فقال ارتفع والتَّبَارِكُ المرتفع. وقال الزجاج : تبارك (تفاعل ) من البركة كذلك يقول أهل اللغة . وروى ابن عباس ومعنى البركة الكثرة في كل خير . وقال في موضع آخر : تَبَارَكَ : تعالى وتعظيم . وقال ابن الأنباري: تبارك الله أي: يُتَبَرَكُ باسمه في كل أمر . وقال الليث في تفسير "تبارك الله" تمجيد وتعظيم وتبارك بالشيء تفاعل به " (٤) .

ويقول الألويسي : " البركة النماء والزيادة حسية كانت أو عقلية وكثرة الخير ودوامه ونسبتها إلى الله عز وجل على المعنى الأول وهو الأليق بالمقام باعتبار تعاليه جل وعلا عما سواه في ذاته وصفاته وأفعاله وصيغة التفاعل للمبالغة في ذلك كما في نظائره مما لا يتصور نسبته إليه تعالى من الصيغ كالتكبر وعلى الثاني باعتبار كثرة ما يفيض منه سبحانه على مخلوقاته من فنون الخيرات والصيغة حينئذ يجوز أن تكون لإفادة نماء تلك الخيرات وازديادها شيئا فشيئا وآنا فأنا بحسب حدوثها أو حدوث متعلقاتها قيل ولا استقلالها بالدلالة على غاية الكمال وانبائها عن نهاية التعظيم لم يجز استعمالها في حق غيره سبحانه ولا استعمال غيرها من الصيغ في حقه تبارك وتعالى" (٥) .

ومما جاء مفيدا للمبالغة " تَفَاوُتٍ " من قوله تعالى : " مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ " (٦) قال صاحب التحرير : " والتفاوت بوزن التفاعل : شدة الفوت ، والفوت : البعد ، وليست صيغة التفاعل فيه لحصول فعل من جانبيين ولكنها مفيدة للمبالغة " (١) .

(١) التحرير والتنوير : ١٩٥/١٥ .

(٢) سورة الأعراف : ٥٤ .

(٣) التهذيب : برك .

(٤) اللسان : برك .

(٥) تفسير الألويسي : ١١٧/٢١ .

(٦) سورة الملك : (٣) .



ومما جاء دالاً على المشاركة : " من قوله تعالى : " لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ " (٢) ، قال صاحب التحرير : " والتدارك : تفاعل من الدرك بالتحريك وهو اللحاق ، أي أن يلحق بعضُ السائرين بعضاً وهو يقتضي تسابقهم وهو هنا مستعمل في مبالغة إدراك نعمة الله إياه (٣) .

ويذكر ابن عاشور أن " يَتَسَاءَلُونَ " من قوله تعالى : " فِي جَنَاتٍ يَتَسَاءَلُونَ " (٤) " ويجوز أن يكون صيغة التفاعل مستعملة في معنى تكرير الفعل أي يكثر سؤال كل أحد منهم سؤالاً متكرراً أو هو من تعدد السؤال لأجل تعدد السائلين. قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى : " واتقوا الله الذي تساءلون به " (٥) هو كقولك تداعينا . ونقل عنه أيضاً أنه قال هنا : إذا كان المتكلم مفرداً يقال : دعوت ، وإذا كان المتكلم متعدداً يقال : تداعينا ، ونظيره ، رميته وتراميناه ورأيت الهلال وترأيناه ولا يكون هذا تفاعلاً من الجانبين اه . ذكره صاحب الكشاف { في سورة النساء ، أي هو فعل من جانب واحد ذي عدد كثير ، وعلى هذا يكون مفعول " يتساءلون " محذوفاً يدلّ عليه قوله : " عن المجرمين " (٦) .

ويتعرض هو نفسه لهذه الصيغة في موضع آخر من تفسيره فيقول : " والتساؤل : تفاعل وحقيقة صيغة التفاعل تفيد صدور معنى المادة المشتقة منها من الفاعل إلى المفعول وصدور مثله من المفعول إلى الفاعل ، وتُرد كثيراً لإفادة تكرر وقوع ما اشتقت منه نحو قولهم : ساءل ، بمعنى : سأل ، قال النابغة (٧) :

أَسَائِلُ عَنْ سُعْدَى وَقَدْ مَرَّ بَعْدَنَا ... عَلَى عَرَصَاتِ الدَّارِ سَبَعٌ كَوَامِلٌ

وقال رويشد بن كثير الطائي (٨) :

يَا أَيُّهَا الرَّكِبُ الْمَرْجِي مَطِيَّتُهُ ... سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ

وتجيء لإفادة قوة صدور الفعل من الفاعل نحو قولهم : عافاك الله ، وذلك إما كناية أو مجاز ومحملة في الآية على جواز الاحتمالات الثلاثة وذلك من إرادة المعنى الكنائي مع المعنى الصريح ، أو من استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه ، وكلا الاعتبارين صحيح في الكلام البليغ فلا وجه لمنعه (٩) .

ومما جاء دالاً على المشاركة " فَلْيَتَنَافَسِ " من قوله تعالى : " مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ " (١٠) ، قال صاحب التحرير : " والتنافس : تفاعل من نَفَسَ عليه بكذا إذا شح به عليه ولم يره أهلاً له

(١) التحرير والتنوير : ٢٠٠/١٥ .

(٢) سورة القلم : (٤٩) .

(٣) التحرير والتنوير : ٢٦٩/١٥ .

(٤) سورة المدثر : (٤٠) .

(٥) سورة النساء : (١) .

(٦) التحرير والتنوير : ٤٢٥/١٥ .

(٧) ديوانه : ٢٣٤ ، تحقيق : محمد أبو الفضل ، القاهرة : دار المعارف ( د . ت ) .

(٨) والبيت في : القوافي للتوحي : ٨/١ ، والجليس الصالح للمعافي بن زكريا : ٤٢/١ ، والزهرة لابن داود الأصبهاني :

٢٠٤/١ .

(٩) التحرير والتنوير : ٢٤/١٦ .

(١٠) سورة المطففين : (٢٦) .

وهو من قبيل الاشتقاق من الشيء النفس ، وهو الرفيع في نوعه المرغوب في تحصيله . وقد قيل : إن الأصل في هذه المادة هو النفس . فالتنافس حصول النفاسة بين متعدد (١).

ومنه " يَتَغَامَزُونَ " من قوله تعالى : " وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ " (٢)

والنغماز : تفاعل من الغمز ، والمعنى يغمز بعضهم لبعض (٣) .

في قوله تعالى : " لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ " (٤) يقول الألوسي : " ولا يدخل في العموم الواحد لأن التناجي للمشاورة لا بد فيه من اثنين فأكثر ، ومن أدخله لم يعتبر التناجي لها ولا يضر دخول الأشفاع فيه لأن أليقية كون المتناجين وتراً إنما كانت نكتة للتصريح بالعددتين السابقين ولا تأبي تحقق النجوى في الأشفاع كما لا يخفى . وادعى ابن سراقه أن النجوى مختصة بما كان بين أكثر من اثنين وأن ما يكون بين اثنين يسمى سراراً ، وقال ابن عيسى : كل سرار نجوى " (٥).

وفي قوله تعالى : " يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ " (٦) يقول الألوسي : " أخرج عبد بن

حميد عن ابن عباس . ومجاهد . وقتادة أنهم قالوا : يوم غبن فيه أهل الجنة أهل النار فالنفاعل فيه ليس على ظاهره كما في التواضع والتحمل لوقوعه من جانب واحد ، واختير للمبالغة ، وإلى هذا ذهب الواحدي . وقال غير واحد : أي يوم غبن فيه بعض الناس بعضاً بتزول السعداء منازل الأشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس ، ففي الصحيح « ما من عبد يدخل الجنة إلا أرى مقعده من النار لو أساء ليزداد شكراً ، وما من عبد يدخل النار إلا أرى مقعده من الجنة لو أحسن ليزداد حسرة » (٧) وهو مستعار من تغابن القوم في التجارة ، وفيه تمكيم بالأشقياء لأنهم لا يغبنون حقيقة السعداء بتزولهم في منازلهم من النار ، أو جعل ذلك تغابناً مبالغة على طريق المشاكلة فالنفاعل على هذا القول على ظاهره وهو حسن إلا أن التغابن فيه تغابن السعداء والأشقياء على التقابل ، والأحسن الإطلاق ، وتغابن السعداء على الزيادة ثبت في الصحاح ، واختار ذلك محي السنة حيث قال : التغابن تفاعل من الغبن وهو فوت الحظ ، والمراد بالمغبون من غبن في أهله ومنازله في الجنة فيظهر يومئذ غبن كل كافر بترك الإيمان وغبن كل مؤمن بتقصيره في الإحسان " (٨).

(١) التحرير والتنوير : ١٦٦/١٦ .

(٢) سورة المطففين : (٣٠)

(٣) التحرير والتنوير : ١٦٨/١٦ .

(٤) سورة المجادلة : (٧) .

(٥) تفسير الألوسي : ٣٦١/٢٠ .

(٦) سورة التغابن : (٩) .

(٧) البخاري من رواية أبي هريرة رقم : ٦٠٨٤ باب صفة الجنة : ٢٣٣/٢٠ .

(٨) تفسير الألوسي : ٤٦/٢١ .

## المبحث الثالث : الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف (استفعل) :

سبق أن ذكرت معاني (١) (استفعل) تفصيلاً ، وهنا أذكرها إجمالاً ليحسن التطبيق عليها ، تأتي للسؤال غالباً : وهو الطلب والاستدعاء ، حقيقة أو مجازاً .

و تأتي للتحويل والتشبيه حقيقة أو مجازاً . والإصابة نحو : استحسنت كلامه . و للاتخاذ : نحو : استلأم الرجل . و لاختصار الحكاية : نحو : استرجع الرجل . و للقوة : نحو : استهتر واستكبر ، أي قوى هترة وكبره . و للمصادفة : نحو : استبخلت علياً ، أي صادفته بخيلاً . ويكون بمعنى " أفعل " نحو : استخلف لأبنائه ، أي أخلف لهم . ويكون بمعنى " فعل " نحو : استقر في مكانه ، أي قرّ في مكانه . ويكون مطاوع " أفعل " نحو : أحكمته فاستحكم . ويكون بمعنى " تفعل " نحو : تعظم واستعظم .

ومما خرج عن معنى الطلب إلى معنى الفعل المجرد " " من قوله تعالى : " وَاسْتَعْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ " (٢) يقول صاحب البحر : " استفعل بمعنى الفعل المجرد ، وغناه تعالى أزي ، فالمعنى : أنه ظهر تعالى غناه عنهم إذ أهلكهم ، وليست استفعل هنا للطلب (٣) .

ويذكر ابن عاشور أن : " استغنى " : غني ، فالسين والتاء للمبالغة كقوله : " أما من استغنى " (٤) . والمعنى : غني الله عن إيمانهم قال تعالى : " إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ " (٥) (٦) .

ومما جاء من استفعل دالاً على المبالغة " استحوذ " من قوله تعالى : " اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ " (٧) ، قال في التحرير : " والاستحواذ : الاستيلاء والغلب ، وهو استفعل من حاذ حوذاً ، إذا حاط شيئاً وصرّفه كيف يريد . يقال : حاذ العير إذا جمعها وساقها غالباً لها . فاشتقوا منه استفعل للذي يستولي بتدبير ومعالجة ، ولذلك لا يقال : استحوذ إلا في استيلاء العاقل لأنه يتطلب وسائل استيلاء . ومثله استولى . والسين والتاء للمبالغة في الغلب مثلها في : استجاب " (٨) .

ويشرح ابن عاشور سبب عدم قلب الواو ألفاً في (استحوذ) فيقول : " وكان حق استحوذ أن يقلب عينه ألفاً لأن أصلها واو متحركة إثر ساكن صحيح وهو غير اسم تعجب ولا مضاعف اللام ولا معتل اللام فحقها أن تنقل حركتها إلى الساكن الصحيح قبلها فراراً من ثقل الحركة على حرف العلة مع إمكان

(١) المفصل : الزمخشري : ص : ٣٩٦ ، اللباب : أبو البقاء العكبري : ٢/٢١٥ - ٢١٨ ، الأصول في النحو : ابن السراج : ٣/١١٤ - ١٢٩ ، الكتاب : سيبويه : ٤/٥٥ - ٧٧ ، والمقتضب : المبرد : ١/٧٢ - ٧٩ .

(٢) سورة التغابن : (٦) .

(٣) البحر : ٢٨٣/١٠ .

(٤) سورة عبس : (٥) .

(٥) سورة الزمر : (٧) .

(٦) التحرير : ١١٩/١٥ .

(٧) سورة المجادلة : (١٩) .

(٨) التحرير والتنوير : ٤٧٠/١٤ .

الاحتفاظ بتلك الحركة بنقلها إلى الحرف قبلها الخالي من الحركة فيبقى حرف العلة ساكناً سكوناً ميتاً إثر حركة فيقلب مدّة مجانسة للحركة التي قبلها مثل يقوم ويبين وأقام ، فحق استحوذ أن يقال فيه : استحاذ ولكن الفصح فيه تصحيحه على خلاف غالب بابه وهو تصحيح سماعي ، وله نظائر قليلة منها : استنوق الجمل ، وأغول ، إذ رفع صوته . وأغيمت السماء واستغيل الصبي ، إذا شرب الغيل وهو لبن الحامل . وقال أبو زيد : التصحيح هو لغة لبعض العرب مطردة في هذا الباب كله . وحكى المفسرون أن عمر بن الخطاب قرأ " استحاذ عليهم الشيطان " . وقال الجوهري : تصحيح هذا الباب كله مطرد . وقال في «التسهيل» : يطرد تصحيح هذا الباب في كل فعل أهمل ثلاثيه مثل : استنوق الجمل واستتيست الشاة إذا صارت كالتيس " (١) .

ويقول الألوسي : " وصرح بعض الأجلة أن الحوذ في الأصل السوق والجمع ، وفي «القاموس» تقييد السوق بالسرّيع ثم أطلق على الاستيلاء ، ومثله الأحواز والأحوزي ، وهو كما قال الأصمعي : المشمر في الأمور القاهر لها الذي لا يشذ عنه منها شيء ، ومنه قول عائشة في عمر رضي الله تعالى عنهما (كان أحوزياً نسيج وحده ) مأخوذ من ذلك ، واستحوذ مما جاء على الأصل في عدم إعلاله على القياس إذ قياسه استحاذ بقلب الواو ألفاً كما سمع فيه قليلاً ، وقرأ به هنا أبو عمرو فجاء مخالفاً للقياس كاستنوق ، واستصوب وإن وافق الاستعمال المشهور فيه ، ولذا لم يخل استعماله بالفصاحة ، وفي استفعل هنا من المبالغة ما ليس في فعل " (٢) .

ومما جاء من (استفعل) دالا على الطلب : " سَنَسْتَدْرِجُهُمْ " من قوله تعالى : " سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ " (٣) ، يقول صاحب التحرير : " والاستدراج : استتال الشيء من درّجة إلى أخرى في مثل السلم ، وكان أصل السين والتاء فيه للطلب أي محاولة التدرج ، أي التنقل في الدرّج ، والقريظة تدل على إرادة التزول إذ التنقل في الدرّج يكون صعوداً ونزولاً ، ثم شاع إطلاقه على معاملة حسنة لمسيء إلى إبان مقدر عند حلوله عقابُه " (٤) .

ومما جاء دالا على المبالغة : " وَاسْتَعْشَوْا " و " وَاسْتَكْبَرُوا " من قوله تعالى : " وَاسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً " (٥) يقول صاحب التحرير : " واستغشاء الثياب : جعلها غشاء ، أي غطاء على أعينهم ، تعضيذاً لسد آذانهم بالأصابع لئلا يسمعوا كلامه ولا ينظروا إشاراته . وأكثر ما يطلق

(١) التحرير والتنوير : ٤٧٠/١٤ .

(٢) الألوسي : ٣٩٩/٢٠ .

(٣) سورة القلم : (٤٤) .

(٤) التحرير والتنوير : ٢٦٥/١٥ .

(٥) سورة نوح : (٧) .

الغشاء على غطاء العينين ، قال تعالى : " وعلى أبصارهم غشاوة " (١). والسين والتاء في " استغشوا " للمبالغة . " واستكبروا " مبالغة في تكبروا ، أي جعلوا أنفسهم أكبر من أن يأتروا لواحد منهم " (٢).  
 ومما جاءت فيه السين والتاء للمبالغة : " لَيْسْتَيِّقِينَ " من قوله تعالى : " لَيْسْتَيِّقِينَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ " (٣) يقول صاحب التحرير : " والاستيقان : قوة اليقين ، فالسين والتاء فيه للمبالغة . والمعنى : ليستيقنوا صدق القرآن حيث يجدون هذا العدد مصدقاً لما في كتبهم " (٤).  
 ومنه أيضا " مُسْتَنْفِرَةٌ " من قوله تعالى : " كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ " (٥) والسين والتاء في " مستنفرة " للمبالغة في الوصف مثل : استكمل واستجاب واستعجب واستسخر واستخرج واستنبط ، أي نافرة نفاراً قوياً فهي تعدو بأقصى سرعة العدو " (٦).  
 ومنه " مُسْتَطِيرًا " من قوله تعالى : " يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَتْ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا " (٧) فالمستطير : اسم فاعل من استطار القاصر ، والسين والتاء في استطار للمبالغة وأصله طار مثل استكبر " (٨).  
 ومما جاء دالاً على الحسبان " اسْتَعْنَى " من قوله تعالى : " أَمَّا مَنِ اسْتَعْنَى " (٩) فالاستغناء : عدّ الشخص نفسه غنياً في أمر يدل عليه السياق قول ، أو فعل أو علم ، فالسين والتاء للحسبان ، أي حسب نفسه غنياً ، وأكثر ما يستعمل الاستغناء في التكبر والاعتزاز بالقوة . فالمراد بـ " من استغنى " هنا : مَنْ عدّ نفسه غنياً عَنْ هديك بأن أعرض عن قبوله لأنه أجاب قول النبي صلى الله عليه وسلم له : « هل ترى بما أقول بأساً ، بقوله : لا والدماء . . . » كناية عن أنه لا بأس به يريد ولكني غير محتاج إليه . وليس المراد بـ " من استغنى " من استغنى بالمال إذ ليس المقام في إيثار صاحب مال على فقير " (١٠).  
 ومما جاء دالاً على المبالغة " اسْتَعْنَى " من قوله تعالى : " أَنْ رَأَاهُ اسْتَعْنَى " (١١) فالاستغناء : شدة الغنى ، فالسين والتاء فيه للمبالغة في حصول الفعل مثل استجاب واستقر " (١٢).

- 
- (١) سورة البقرة : (٧).
  - (٢) التحرير والتنوير : ٣٣٣/١٥ .
  - (٣) سورة المدثر : (٣١).
  - (٤) التحرير والتنوير : ٤١٨/١٥ .
  - (٥) سورة المدثر : (٥٠).
  - (٦) التحرير والتنوير : ٤٢٧/١٥ .
  - (٧) سورة الإنسان : (٧).
  - (٨) التحرير والتنوير : ٤٦٥/١٥ .
  - (٩) سورة عبس : (٥).
  - (١٠) التحرير والتنوير : ٩٥/١٦ .
  - (١١) سورة العلق : (٧).
  - (١٢) (١٢) التحرير والتنوير : ١٦:٣٣٠ .

ومما جاءت فيه استفعال للمبالغة " ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ " (١) فـ " مستبشرة " معناه فرحة ، والسين والتاء فيه للمبالغة ، مثل: استجاب (٢).

ومما جاء دالا على المبالغة " يَسْتَوْفُونَ " من قوله تعالى : " إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ " (٣) فالاستيفاء أخذ الشيء وافيًا ، فالسين والتاء فيه للمبالغة في الفعل مثل : استجاب" (٤) .  
وقال أبو حيان في " وَاسْتَكْبَرَ " من قوله تعالى : " إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ " (٥) :  
"الاستكبار والتكبر : وهو مما جاء فيه (استفعل) بمعنى (تفعل) ، وهو أحد المعاني الاثني عشر التي جاءت لها (استفعل) " (٦).

وقال ابن عاشور : "والاستكبار شدة الكبر والسين والتاء فيه للعد أي عد نفسه كبيراً مثل استعظم واستعذب الشراب أو يكون السين والتاء للمبالغة مثل استجاب واستقر فمعنى استكبر اتصف بالكبر.  
والاستكبار التزايد في الكبر لأن السين والتاء فيه للمبالغة لا للطلب كما علمت ، ومن لطائف اللغة العربية أن مادة الاتصاف بالكبر لم تجيء منها إلا بصيغة الاستفعال أو التفعال إشارة إلى أن صاحب صفة الكبر لا يكون إلا متطلباً الكبر أو متكلفاً له وما هو بكبير حقاً " (٧).

- 
- (١) سورة عبس : (٣٩) .
  - (٢) التحرير والتنوير : ١١٩/١٦ .
  - (٣) المطففين : (٢)
  - (٤) تفسير البيضاوي : ٣٢٢/٥ .
  - (٥) سورة البقرة : (٣٤) .
  - (٦) البحر : ١٨٨/١ .
  - (٧) التحرير والتنوير : ٢٣٠/١ .

## المبحث الرابع : الرباعي المزيد :

لم يرد في العشر الخير من القرآن الكريم فعل رباعي مزيد إلا في هذه الآية " الْمُطْمَئِنَّةُ " من قوله تعالى: " يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ" (١) يقول ابن عاشور في تفسيرها: " و" المطمئنة " : اسم فاعل من (اطمأن) إذا كان هادئاً غير مضطرب ولا متزعج... وفعله من الرباعي المزيد وهو بوزن (افعلل) . والأصح أنه مهموز اللام الأولى ، وأن الميم عين الكلمة كما يُنطق به ، وهذا قول أبي عمرو . وقال سيويه: أصل الفعل : (طأمن) فوق فيه قلب مكاني ، فقدمت الميم على الهمزة ، فيكون أصل (مطمئنة) عنده (مُطَأْمِنَةٌ) ومصدره (اطمئنان) (٢) .

---

(١) سورة الفجر : (٢٧).  
(٢) التحرير والتنوير: ٢٦٣/١٦ .

# **الفصل الثاني :**

## **أثر حروف الزيادة في الإعراب :**

**وفيه ثلاثة مباحث :**

**المبحث الأول : النعدي والزوج .**

**المبحث الثاني : أثر الهمزة في نعدي الفعل الثلاثي  
[أَفْعَل].**

**المبحث الثالث : أثر النضعيف في نعدي الفعل الثلاثي  
[فَعَلَ].**



## المبحث الأول : النعدي واللزوم :

من القضايا المهمة والتي شغلت حيزا كبيرا في مصنفات النحو بصفة خاصة واللغة (١) بصفة عامة قضية التعدي واللزوم ، وتستمد هذه المسألة أهميتها من أنها تتصل اتصالا أكيدا بالمعنى ، يتضح ذلك من تعريف النحاة بالفعل المتعدي أنه الفعل الذي لا يكمل معنى جملته إلا بالمفعول به ، فإذا اقتصر القائل على قوله: ضرب زيد ، فإن السامع سيستشعر نقصا في الكلام ؛ لذا سيقول : ضرب من ؟ ؛ ذلك لأن الفعل المتعدي يحتاج للمفعول ، فتقول : ضرب زيد عليا . أما اللازم فإنه لا يحتاج إلى ذلك المفعول ، وإنما يكفي بالجار بعده ، تقول : ذهب عمرو إلى الشام .  
والفعل المتعدي أنواع ، منه ما يتعدى إلى مفعول واحد ، ومنه ما يتعدى إلى اثنين ، ومنه ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل .

والفعل اللازم قد تعثر به أحوال تجعله متعديا كدخول همزة التعدي عليه ، أو التضعيف ، أو التضمين ... وسوف يبسط الدارس هذه المعاني الموجزة في الأسطر القادمة .

ويقسم ابن هشام في " أوضح المسالك " في باب التعدي واللزوم الفعل إلى ثلاثة أنواع كما يلي :

أحدها ما لا يوصف بتعد ولا لزوم : وهو كان وأحوالها وقد تقدمت .

الثاني المتعدي : وله علامتان :

إحدهما : أن يصح أن يتصل به هاء ضمير غير المصدر .

الثانية : أن يبني منه اسم مفعول تام ، وذلك كضرب ، ألا ترى أنك تقول : زيد ضربه عمرو ، فتصل به هاء ضمير غير المصدر ، وهو زيد ، وتقول : هو مضروب ، فيكون تاما ، وحكمه أن ينصب المفعول به ، كضربت زيدا ، و تدبرت الكتب ، إلا إن ناب عن الفاعل كضرب زيد ، وتدبرت الكتب .

الثالث اللازم : وله اثنتا عشرة علامة وهي .... " (٢) .

يعقد الإمام أبو البركات الأنباري في " أسرار العربية " بابا عن التعدي واللزوم ويسميه (باب

المفعول) فيقول : " إن قال قائل : ما المفعول ؟ قيل : كل اسم تعدى إليه فعل . فإن قيل : فما العامل في

المفعول ؟ قيل : اختلف النحويون في ذلك فذهب أكثر النحويين إلى أن العامل في المفعول هو الفعل فقط .

(١) انظر على سبيل المثال : اللباب : للعكبري : ٢٠٠/١ .

و الخصائص لابن جني : ٢١٥/٢ .

واللمع : له : ٥١/١ - ٥٤ .

ومغني اللبيب : لابن هشام الأنصاري : ٦٧٤/١ - ٦٨٣ .

وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : له : ١٧٥/٢ .

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ابن هشام الأنصاري : ١٧٥/٢ .

وذهب بعض النحويين إلى أن العامل فيه الفعل والفاعل معا. والقول الصحيح هو الأول .

وهو على ضربين : فعل متعد بغيره ، وفعل متعد بنفسه . فأما ما يتعدى بغيره فهو الفعل اللازم ، و يتعدى بثلاثة أشياء وهي: الهمزة ، والتضعيف ، وحرف الجر . فالهمزة نحو : خرج زيد و أخرجته ، والتضعيف نحو : خرج المتاع وخرجته ، و حرف الجر نحو : خرج زيد وخرجت به ، وكذلك فرح زيد ، وأفرحته ، وفرحته ، وفرحت به ، وما أشبه ذلك .

وأما المتعدي بنفسه فعلى ثلاثة أضرب :

الأول: ضرب يتعدى إلى مفعول واحد كقولك:ضرب زيد عمرا، وأكرم عمرو بشرا.

والثاني:وضرب يتعدى إلى مفعولين كقولك:أعطيت زيدا درهما وظننت زيدا قائما .

والثالث : وضرب يتعدى إلى ثلاثة مفعولين كقولك : أعلم الله زيدا عمرا خير الناس ، ونبأ الله عمرا بشرا كريما .

وهذا الضرب منقول بالهمزة والتضعيف مما يتعدى إلى مفعولين ، لا يجوز الاقتصار على أحدهما ؛ لأن كل واحد من هذه الأشياء الثلاثة المعدية التي هي : الهمزة ، والتضعيف ، وحرف الجر ، كما أنها تنقل الفعل اللازم ، من اللزوم إلى التعدي ، فكذلك إذا دخلت على الفعل المتعدي ، فإنها تزيده مفعولا ، فإن كان يتعدى إلى مفعول واحد ، صار يتعدى إلى مفعولين ، كقولك في ضرب زيد عمرا : أضربت زيدا عمرا ، وفي حفر زيد بئرا : أحفرت زيدا بئرا ، وما أشبه ذلك ، وإن كان متعديا إلى مفعولين ، صار متعديا إلى ثلاثة مفعولين ، ونحوه ما قدمناه " (١) .

وفي "اللمع " لابن جني في " باب المفعول به " يذكر الكلام السابق تقريبا ، إلا أنه يجعل كل الأفعال متعديا ، ولا يستخدم مصطلح اللازم ، وإنما الفعل عنده ضربان : متعد بنفسه ، والثاني متعد بحرف جر ، وذلك ما اصطلح على أنه لازم فيقول : " الفعل في التعدي إلى المفعول به على ضربين فعل متعد بنفسه وفعل متعد بحرف جر فالمتعدي بحرف الجر نحو قولك مررت بزويد ونظرت إلى عمرو وعجبت من بكر ولو قلت مررت زيدا وعجبت بكرا فحذفت حرف الجر لم يجز ذلك إلا في ضرورة شعر غير أن الجار والمجرور جميعا في موضع نصب بالفعل الذي قبلهما " (٢) .

أما ابن هشام الأنصاري في مغني اللبيب فيخصص بابا في " الأمور التي لا يكون الفعل معها إلا قاصرا " ويحصرها في عشرين أمرا هي :

أحدها : كونه على فعل بالضم ، كظرف وشرف ؛ لأنه وقف على أفعال السجايا وما أشبهها ، مما يقوم بفاعله ، ولا يتجاوزه ؛ ولهذا يتحول المتعدي قاصرا إذا حول وزنه إلى فعل لغرض المبالغة والتعجب، نحو :

(١) أسرار العربية لابن الأنباري : ٩٤/١ ، وانظر : اللمع لابن جني : ٥١/١ - ٥٤ .  
(٢) المصدر السابق .

ضَرْبَ الرجل ، وَفَهْمَ بمعنى ما أضربه وأفهمه وَسَمِعَ رحبتكم الطاعة ، وإن بشرا طَلَعَ اليمن ، ولا ثالث لهما ووجههما أنهما ضمنا معنى وسع وبلغ .

الثاني والثالث: كونه على فَعَلَ بالفتح أو فَعِلَ بالكسر ووصفهما على فعيل نحو: ذَلَّ وَقَوِيَ.

الرابع: كونه على (أفعل) بمعنى صار ذا كذا نحو : أَعْدَ البعير وأحصد الزرع، إذا صارا ذوي غدة وحصاد.  
الخامس : كونه على (افعلل) كاقشعر واشمأز .

السادس : كونه على (افوعل) اعشوشب المكان ، إذا كثر عشبه .

السابع : كونه على (افعللل) بأصالة اللامين كاحرنجم بمعنى اجتمع

الثامن : كونه على ( افعللل ) بزيادة أحد اللامين كاقعنسس الجمل إذا أبي أن ينقاد .

التاسع : كونه على (افعللي) كاحرنبي الديك إذا انتفش وشذ قوله (1) :

قَدْ جَعَلَ الثُّعَاسُ يُعْرِنْدِينِي ... أَطْرُدُهُ عَنِّي وَيُسْرِنْدِينِي

ولا ثالث لهما، ويعرنديني بالغين المعجمة : يعلوني ويغلبني وبمعناه يسرنديني.

العاشر: كونه على (استفعل) وهو دال على التحول ، كاستحجر الطين ، وقولهم : إن البغاث بأرضنا يستنسر .

الحادي عشر : كونه على وزن (انفعل) نحو انطلق وانكسر .

الثاني عشر : كونه مطاوعا لمتعدٍ إلى واحد نحو: كسرتَه فانكسر وأزعجته فانزعج . فإن قلت قد مضى قد

انفعل . قلت نعم لكن تلك علامة لفظية ، وهذه معنوية ، وأيضا فالمطاوع لا يلزم وزن (أفعل) تقول :

ضاعفت الحسنات فيتضاعفت ، وعلمته فتعلم ، وثلمته فتثلم وأصله أن المطاوع ينقص عن المطاوع درجة

كألبسته الثوب فلبسه وأقمته فقام . وزعم ابن بري أن الفعل ومطاوعه قد يتفقان في التعدي لاثنين ، نحو:

استخبرته الخبر فأخبرني الخبر ، واستفهمته الحديث فأفهمني الحديث ، واستعطيته درهما فأعطاني درهما ،

وفي التعدي لواحد نحو : استفيتته فأفتاني ، واستصحته فنصحني والصواب ما قدمته لك ، وهو قول

النحويين ، وما ذكره ليس من باب المطاوعة ، بل من باب الطلب والإجابة ، وإنما حقيقة المطاوعة ، أن

يدل أحد الفعلين على تأثير ، ويدل الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير (٢).

الثالث عشر: أن يكون رباعيا مزيدا فيه نحو : تدحرج واحرنجم واقشعر واطمأن .

الرابع عشر : أن يضمن معنى (فعل) قاصر نحو قوله تعالى " ولا تعد عينك عنهم " (٣) و " فليحذر

الذين يخالفون عن أمره " (٤) و " أذاعوا به " (١) و " وأصلح لي في ذريتي " (٢) و " لا يسمعون إلى الملا

(١) لم أجد له مصدراً في أمهات كتب الأدب .

(٢) مغني اللبيب : لابن هشام الأنصاري : ٦٧٤/١ - ٦٨٣ .

(٣) سورة الكهف : ( ٢٨ ) .

(٤) سورة النور : ( ٦٣ ) .

الأعلى" (٣) ، وقولهم : سمع الله لمن حمده ، وقوله : يجرح في عراقبيها نصلي . فإنها ضمنت معنى : ولا تنب ، ويخرجون وتحذثوا ، وبارك ، ولا يصغون ، واستجاب ، ويعث ، أو يفسد .  
والسنة الباقية : أن يدل على : سجية ، كلؤم وجبن وشجع . أو على عرض : كفرح وبطر وأشر وحزن وكسل . أو على نظافة كطهر .  
أو دنس كنجس ورجس وأجنب . أو على لون كاحمر واخضر وأدم واحمار واسواد . أو حلية كدعج وكحل وشنب وسمن وهزل (٤).

ومما ينبه له أنه في فصيح ثعلب في (باب المشدد) فلان يتعهد ضيعته ، قال ابن درستويه : ولا يجوز عنده (يتعاهد) ؛ لأنه لا يكون عند أصحابه إلا من اثنين ، ولا يكون متعديا ، ويرده قوله : (تجاوزت أحراسا إليها ومعشرا) .

وأجاز الخليل (يتعاهد) وهو قليل . وسأل الحكم بن قنبر أبا زيد عنها فمنعها ، وسأل يونس فأجازها ، فجمع بينهما ، وكان عنده ستة من فصحاء العرب ، فسئلوا عنها فامتنعوا من يتعاهد . فقال يونس: يا أبا زيد ، كم من علم استفدناه كنت أنت سببه (٥).

ونقل ابن عصفور عن ابن السيد أنه قال في قول أبي ذؤيب<sup>(٦)</sup>:

بَيْنَا تُعَانِقُهُ الْكُمَاةُ، وَرَوَّغُهُ ... يَوْمًا، أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْفَعُ

إن من رواه بجر التعانق مخطيء ؛ لأن (تفاعل) لا يتعدى ، ثم رد عليه بأنه إن كان قبل دخول التاء متعديا إلى اثنين فإنه يبقى بعد دخولها متعديا إلى واحد نحو : عاطيته الدراهم ، وتعاطينا الدراهم وإن كان متعديا إلى واحد ، فإنه يصير قاصرا نحو: تضارب زيد وعمرو إلا قليلا نحو: تجاوزت زيدا ، وتجاوزته ، وعانقتة ، وتعانقتة (٧). اهـ

وإنما ذكر ابن السيد أن "تعانق" لا يتعدى ولم يذكر أن (تفاعل) لا يكون متعديا وأيضا فلم يخص الرد برواية الجر ولا معنى لذلك .

وبعد أن ينتهي ابن هشام من ذكر الأمور التي تجعل الفعل قاصرا ، يشرع في ذكر الأمور التي يتعدى بها الفعل القاصر ، ويجعلها سبعة هي :

- 
- (١) سورة النساء : (٨٣) .
  - (٢) سورة الأحقاف : (١٥) .
  - (٣) سورة الصافات : (٨) .
  - (٤) مغني اللبيب : لابن هشام الأنصاري : ٦٧٤/١ - ٦٨٣ .
  - (٥) السابق .
  - (٦) البيت من قصيدة طويلة له في جمهرة أشعار العرب وقبله : (مُتَفَلِّقٌ أَنْسَأُوهُمَا عَنْ قَانِيءٍ، ... كَالْقُرْطِ صَاوٍ غُبْرُهُ لَا يُرْضَعُ) وبعده (يَعْدُوْ بِهَشِّ عَوْجِ اللَّبَانِ كَأَنَّهُ ... صَدَعٌ، سَلِيمٌ عَطْفُهُ، لَا يَطْلَعُ) : ٦٩/١ .
  - (٧) السابق .

أحدها : همزة (أفعل) نحو: " أذهبتم طبيباتكم " (١) و " ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين " (٢) و " والله أنبتكم من الأرض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا " (٣).

وقد ينقل المتعدي إلى واحد بالهمزة ، إلى التعدي إلى اثنين نحو: ألبست زيدا ثوبا ، وأعطيته دينارا . ولم ينقل متعد إلى اثنين بالهمزة إلى التعدي إلى ثلاثة ، إلا في رأى وعلم ، وقاسه الأخفش في أخواتهما الثلاثة القلبية نحو: ظن ، وحسب ، وزعم . وقيل النقل بالهمزة كله سماعي ، وقيل قياسي في القاصر والمتعدي إلى واحد. والحق أنه قياسي في القاصر ، سماعي في غيره ، وهو ظاهر مذهب سيبويه .

الثاني: أَلَفُ المفاعلة ، تقول في جلس زيد ، ومشى ، وسار: جالست زيدا ، وماشيتته ، وسأيرته . الثالث : صوغه على (فعلت) بالفتح (أفعل) بالضم ؛ لإفادة الغلبة تقول : كرمت زيدا ، بالفتح أي : غلبته في الكرم .

الرابع : صوغه على (استفعل) للطلب ، أو النسبة إلى الشيء كاستخرجت المال ، واستحسنت زيدا ، واستقبحت الظلم .

وقد ينقل ذو المفعول الواحد إلى اثنين نحو : استكتبته الكتاب ، واستغفرت الله الذنب ، وإنما جاز استغفرت الله من الذنب ، لتضمنه معنى (استتبت)، ولو استعمل على أصله لم يجز فيه ذلك ، وهذا قول ابن الطراوة ، وابن عصفور ، وأما قول أكثرهم إن (استغفر) من باب (اختار) فمردود . والخامس: تضعيف العين تقول في فَرِحَ زيد : فَرِحْتُهُ ، ومنه : " قد أفلح من زكاهها " (٤) ، و " هو الذي يسيركم " (٥) .

وزعم أبو علي أن التضعيف في هذا للمبالغة لا للتعدية ؛ لقولهم سرت زيدا ، وقوله<sup>(٦)</sup> : (فأول راض سنة من يسيرها) وفيه نظر ؛ لأن سرته قليل ، وسيرته كثير ، بل قيل : إنه لا يجوز سرته ، وإنه في البيت على إسقاط الباء توسعا .

وقد اجتمعت التعدية بالهمزة والتضعيف في قوله تعالى : "نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه ، وأنزل التوراة والإنجيل من قبل ، هدى للناس وأنزل الفرقان " (٧) .

وزعم الزمخشري أن بين التعديتين فرقا ، فقال: لما نزل القرآن منجما ، والكتابان جملة واحدة ، جيء (بتزل) في الأول ، و(أنزل) في الثاني، وإنما قال هو في خطبة الكشاف: الحمد لله الذي أنزل القرآن كلاما

(١) سورة الأحقاف : (٢٠) .

(٢) سورة غافر : (١١) .

(٣) سورة نوح : (١٨) .

(٤) سورة الشمس : (٩) .

(٥) سورة يونس : (٢٢) .

(٦) هو عجز بيت من الطويل ، وصدوره : (فلا تجزعن من سنة أنت سرتها) وهو لخالد الهذلي يرد فيه على خاله أبي

ذؤيب . انظر : الخزائن : ٢٦١/٣ ، ونقد الشعر : ٢٧/١ ، وسر الفصاحة : ٨٣/١ .

(٧) سورة آل عمران : (٣) .

مؤلفا منظما ، ونزله بحسب المصالح منجما ؛ لأنه أراد بالأول أنزله من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا وهو الإنزال المذكور في : " إنا أنزلناه في ليلة القدر " (١) وفي قوله تعالى : " شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن " (٢) .

وأما قول القفال : إن المعنى : الذي أنزل في وجوب صومه ، أو الذي أنزل في شأنه ، فتكلف لا داعي إليه ، وبالثاني ترتيبه من السماء الدنيا إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نجوما في ثلاث وعشرين سنة .

ويشكل على الزمخشري قوله تعالى : " وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة " (٣) ، فقرن نزل بجملة واحدة ، وقوله تعالى : " وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها " (٤) وذلك إشارة إلى قوله تعالى : " وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا " (٥) الآية وهي آية واحدة .

والنقل بالتضعيف سماعي في القاصر ، كما مثلنا وفي المتعدي لواحد نحو : علمته الحساب ، وفهمته المسألة ، ولم يسمع في المتعدي لاثنين . وزعم الحريري أنه يجوز في " علم " المتعدية لاثنين ، أن ينقل بالتضعيف إلى ثلاثة ، ولا يشهد له سماع ولا قياس ، وظاهر قول سيبويه أنه سماعي مطلقا . وقيل قياسي في القاصر والمتعدي إلى واحد .

السادس : التضمين فلذلك عدي : رحب ، وطلع إلى مفعول لما تضمننا معنى : وسع ، وبلغ ، وقالوا : فرقت زيدا ، وسفه نفسه لتضمنها معنى خاف وامتهن أو أهلك .

ويختص التضمين عن غيره من المعديات بأنه قد ينقل الفعل إلى أكثر من درجة ، ولذلك عدي " ألوت " بقصر الهمزة بمعنى : قصرت إلى مفعولين ، بعد ما كان قاصرا ، وذلك في قولهم : لا آلوك نصحا ، ولا آلوك جهدا ، لما ضمن معنى : لا أمنعك ، ومنه قوله تعالى : " لا يألونكم خبالا " (٦) ، وعدي : أخبر ، وخبر ، وحدث وأنبا ، ونبا إلى ثلاثة ؛ لما ضمن معنى : أعلم ، وأرى بعد ما كانت متعدية إلى واحد بنفسها ، وإلى آخر بالجار ، نحو : " أنبتهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم " (٧) و " نبتوني بعلم " (٨) .

السابع : إسقاط الجار توسعا نحو : " ولكن لا تواعدوهن سرا " (٩) أي على سر أي نكاح ، و " أعجلتم أمر ربكم " (١٠) أي عن أمره ، " واقعدوا لهم كل مرصد " (١) أي عليه ، وقول الزجاج : إنه ظرف

- 
- (١) سورة القدر : (١) .
  - (٢) سورة البقرة : (١٨٥) .
  - (٣) سورة الفرقان : (٣٢) .
  - (٤) سورة النساء : (١٤٠) .
  - (٥) سورة الأنعام : (٦٨) .
  - (٦) سورة آل عمران : (١١٨) .
  - (٧) سورة البقرة : (٣٢) .
  - (٨) سورة الأنعام : (١٤٣) .
  - (٩) سورة البقرة : (٢٣٥) .
  - (١٠) سورة الأعراف : (١٥٠) .

رده الفارسي بأنه مختص بالمكان الذي يرصد فيه ، فليس مبهما وقوله : ( كما عسل الطريق الثعلب ) أي في الطريق . وقول ابن الطراوة إنه ظرف مردود أيضا ، بأنه غير مبهم ، وقوله: إنه اسم لكل ما يقبل الاستطراق ، فهو مبهم لصلاحيته لكل موضع منازع فيه ، بل هو اسم لما هو مستطرق .  
ولا يحذف الجار قياسا إلا مع "أن" و"أن" وأهمل النحويون هنا ذكر "كي" مع تجويزهم في نحو:  
جئت كي تكرمي ، أن تكون كي مصدرية واللام مقدره  
وهنا مُعَدِّ ثامن ذكره الكوفيون وهو: تحويل حركة العين ، يقال: كَسِيَ زيد ، بوزن "فَرَح" فيكون قاصرا قال (٢):

وَأَنْ يَعْرَيْنَ إِنْ كَسِيَ الْجَوَارِي ... فَتَنْبُو الْعَيْنُ عَنْ كَرَمٍ عِجَافٍ

فإذا فتحت السين صار بمعنى ستر وغطى ، وتعدى إلى واحد كقوله (٣):

وَأَرْكَبُ فِي الرَّوْعِ خَيْفَانَةً ... كَسَا وَجْهَهَا سَعْفًا مُنْتَشِرًا

أو بمعنى أعطى كسوة ، وهو الغالب ، فيتعدى إلى اثنين، نحو: كسوت زيدا جبة . قالوا: وكذلك شَتِرَتْ عَيْنُهُ ، بكسر التاء قاصر بمعنى انقلب جفنها ، وَشَتَرَ اللَّهُ عَيْنَهُ بفتحها متعد، بمعنى قلبها ، وهذا عندنا من باب المطاوعة ، يقال : شتره فشتر ، كما يقال : ثرمة فثرم ، وثلمه فثلم ، ومنه كسوته الثوب فكسياه (٤).

ومن خلال العرض السابق لاحظ الدارس أن هناك علاقة قوية وأكيدة بين التعددي وعوامله والضرورة وبين أحرف الزيادة موضوع الدراسة . فمن الأفعال ما هو لازم ويتعدى إذا زيد فيه ، ومنها ما هو متعد مجردا فإذا زيد فيه صار قاصرا ، ومنه ما هو متعد في حال تجرده فإذا دخلت عليه الهمزة صار قاصرا بدلا من تعديه إلى مفعولين . وقد تناول ابن جني هذه المسألة الأخيرة ضاربا لها الأمثال ومعللا للأسباب الباعثة عليها فقال : " هذا هو الحديث أن " تنقل بالهمز " فيحدث النقل تعديا لم يكن قبله غير أن ضربا من اللغة ، جاءت فيه هذه القضية معكوسة مخالفة ، فتجد (فعل) فيها متعديا و(أفعل) غير متعد ، وذلك قولهم : أجفل الظليم وجفلته الريح وأششق البعير ، إذا رفع رأسه وشنقته ، وأنزف البئر ، إذا ذهب ماؤها ونزفتها وأقشع الغيم وقشعته الريح ، وأنسل ريش الطائر ونسلته ، وأمرت الناقاة إذا در لبنها ومريتها . ونحو من

(١) سورة التوبة : (٥) .  
(٢) البيت لأبي خالد القناني في أبيات طريفة يرد فيها على قطري بن الفجاءة ، وهو في : الكامل : ٢٣٠/١ ، وشرح ديوان الحماسة : ٨٥/١ ، وشعر الخوارج : ٥٧/١ .  
(٣) البيت لامرئ القيس بن حجر من قصيدة له طويلة يصف فيها الخيل ، وهو في : صبح الأعشى : ٢٦٩/١ ، ونهاية الأرب : ٧٥/٣ ، وسر الفصاحة : ٩١/١ .  
(٤) مغني اللبيب : لابن هشام الأنصاري : ٦٧٤/١ - ٦٨٣ ، وانظر : اللباب : للعكبري : ٢٠٠/١ .

ذلك ألوت الناقة بذنبها ولوت ذنبها ، وصر الفرس أذنه وأصر بأذنه ، وكبه الله على وجهه وأكب هو ،  
وعلوت الوسادة وأعليت عنها (١).

فهذا نقض عادة الاستعمال ؛ لأن فعلت فيه متعد وأفعلت غير متعد وعلة ذلك - عندي - أنه جعل  
تعدي فعلت ، وجمود أفعلت كالعوض لفعلت من غلبة أفعلت لها على التعدي ، نحو : جلس وأجلسته ،  
ومضض وأمضضته " (٢).

---

(١) الخصائص لابن جني : ٢١٥/٢ .  
(٢) السابق .



## المبحث الثاني : أثر الهمزة في تعدي الفعل الثلاثي [أفعل] :

تقدم أن بعض حروف الزيادة لها أثرها في الناحية الإعرابية مثل زيادة الهمزة في أول الفعل الثلاثي ، ومثلها تضعيف عينه ، وقد عدها علماء النحو والمفسرون كمعان أساسية لهذين الحرفين ، وإن كان لهما معان أخرى غير التعدي تناولتها في الفصل الأول من هذا الباب .

أما في هذا الفصل فإني أتناول أثر هذين الحرفين في إعراب آيات سور العشر الأخير من القرآن الكريم ، مستعينا بالله ثم بما ورد في كتب اللغة والتفاسير .

وقد رتبت مطالب هذا المبحث حسب حروف الزيادة ، وجعلت لكل صيغة من صيغ الفعل الثلاثي مطلباً لحاله . ومما ينبغي ذكره أن شواهد الدراسة التي جمعها الدارس قد أثبتت ندرة الرباعي ومزيده في مجال الدراسة ، يتبين ذلك من خلال تحليل إحصاء الأفعال المزیدة في سور العشر الأخير من القرآن الكريم ، والذي قدمه الدارس في صدر هذه الدراسة . ومن صيغ الثلاثي المزید التي لم يستعملها القرآن الكريم في سور العشر الأخير (أفعل) حيث لم ترد مطلقاً فيه .

أما من حيث أثر الهمزة في الإعراب فقد حفلت كتب اللغة والتفاسير بالحديث عنها، فابن عاشور مثلاً يقف عند " مُبِينٌ " من قوله تعالى : " إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ " (١) ويقول : " المبين : اسم فاعل من (أبان) المتعدي ، أي مبين لما أمرت بتبليغه " ، ومعنى ذلك أن (بان) مجرد لازم ، تقول : بان الأمر ، أي : اتضح ، أما أمنت الأمر فقد تعدى إلى المفعول بالهمزة، فوظيفة الهمزة هنا التعدية فقط (٢) .

كذلك يتوقف الزمخشري عند " تُلْقُونَ " من قوله تعالى : " تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا " (٣) ويذكر أن الهمزة فيه للتعدية ، وقد لحقت الباء بالمفعول به لتوكيد التعدي فيقول : " والإلقاء عبارة عن إيصال المودّة والإفضاء بها إليهم : يقال ألقى إليه خراشي صدره ، وأفضى إليه بقشوره . والباء في " بالمودة " إما زائدة مؤكدة للتعدي مثلها في " وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ " (٤) وإما ثابتة على أن مفعول تلقون محذوف ، معناه : تلقون إليهم أخبار رسول الله بسبب المودّة التي بينكم وبينهم . وكذلك قوله : " تُسْرُونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ " (٥) أي : تفضون إليهم بمودتكم سراً . أو تسرون إليهم أسرار رسول الله بسبب المودّة (٦) .

(١) سورة ص : (٧٠) .

(٢) التحرير والتنوير : ٢٢٩/١٥ .

(٣) سورة الممتحنة : (١) .

(٤) سورة البقرة : (١٩٥) .

(٥) سورة الممتحنة : (١) .

(٦) انظر الكشاف : ٣٧/٧ .

والهمزة في " أَنْقَضَ " من قوله تعالى : " الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ " (١) وإن أفادت الصيرورة إلا أنها أفادت التعدي أيضا وأسهمت في رسم الصورة البديعة التي قدمتها الآية في رفع معاناة النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وفي ذلك يقول ابن عاشور : " و " أنقض " جعل الشيء ذا نقيض ، والنقيض صوت صرير الحمل والرحل وصوت عظام المفاصل ، وفرقة الأصابع ، وفعله القاصر من باب نصر ويعدّى بالهمزة . وإسناد " أنقض " إلى الوزر مجاز عقلي ، وتعديته إلى الظهر تبع لتشبيه المشقة بالحمل ، فالتركيب تمثيل لتمشيم المشاقق الشديدة ، بالحمولة المثقلة بالإجمال تنقيلاً شديداً حتى يسمع لعظام ظهرها فرقة وصرير . وهو تمثيل بديع لأنه تشبيه مركب قابل لتفريق التشبيه على أجزائه " (٢) .

والفعل (يصلى) متعد إلى مفعول واحد في قوله تعالى : " وَيَصَلِّي سَعِيرًا " (٣) ولكن أبا الأشهب وخارجة عن نافع ، وأبان عن عاصم ، وعيسى والعتكي وجماعة عن أبي عمرو قرؤوا : " يُصَلِّي " بضم الياء ساكن الصاد مخفف اللام ، بني للمفعول من (أصلى) المتعدي بالهمزة إلى المفعول الثاني ، والتقدير : أصلى الله تعالى الكفار نارا حامية ، ولا شك أن هناك فرقا بين : يصلى الكافر النار ، وبين : أصلى الله تعالى الكافر النار ، فالتعبير الأول الفعل فيه مسند إلى الكافر أي يعاني حرها وعذابها ، أما التعبير الثاني فهو يؤدي المعنى نفسه ولكن يزيد عليه أن فعل التعذيب مسند إلى الله تعالى ، فجهة فعل التعذيب هنا واضحة بالإسناد (٤) .

والفعل (أُنْبَأَ) يتعدى لمفعولين ، الثاني منها يتعدى إليه بحرف جر ، وقد يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل إذا ضمن معنى (علم) ، وقد ناقش أبو حيان هذه المسألة عند تناول " أنبأك " من قوله تعالى : " من أنبأك هذا " (٥) فقال : " وقرأ الجمهور : " فلما نبأت به " (٦) ؛ وطلحة : " أنبأت " (٧) ، والعامل في إذا : اذكر ، وذكر ذلك على سبيل التأنيب لمن أسر له فأفشاه . ونبأً وأنبأ ، الأصل أن يتعديا إلى واحد بأنفسهما ، وإلى ثان بحرف الجر ، ويجوز حذفه فتقول : نبأت به ، المفعول الأول محذوف ، أي غيرها . و " من أنبأك هذا " : أي بهذا ، " قال نبأني " أي نبأني به أو نبأني ، فإذا ضمنت معنى أعلم ، تعدت إلى ثلاثة مفاعيل ، نحو قول الشاعر (٨) :

نُبِّتُ زَرْعَةَ وَالسَّفَاهَةَ كَأَسْمِهَا ... تَهْدِي إِلَيَّ غَرَابَ الْأَشْعَارِ " (٩) .

(١) سورة الشرح : (٧) .

(٢) التحرير والتنوير : ٣٠٧/١٦ .

(٣) سورة الانشقاق : (١٢) .

(٤) البحر المحيط : ٤٥٤ / ١٠ .

(٥) سورة التحريم : (٣) .

(٦) سورة التحريم : (٣) .

(٧) الحجة لابن خالويه : ٢٧٠/٢ .

(٨) البيت للنابغة من قصيدة له يهجو فيها زرة بن عمرو بن خويلد ، انظر : خزانة الأدب : ٩٦٢/٢ .

(٩) البحر : ٢٩٥/١٠ .

الفعل (درى) متعد إلى مفعولين ؛ لأنه من باب (علم ، ورأى) وعند دخول الهمزة يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل ، وقد تحقق ذلك في قوله تعالى: " وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ " (١) يقول ابن عاشور : " وتركيب «مَا أدراك كذا» مما جرى مجرى المثل فلا يغير عن هذا اللفظ وهو تركيب مركب من " ما " الاستفهامية . وفعل ( أدرى ) الذي يتعدى بهمزة التعدية إلى ثلاثة مفاعيل من باب أعلم وأرى ، فصار فاعل فعله المجرد وهو ( درى ) مفعولاً أول بسبب التعدية . وقد علق فعل " أدراك " عن نصب مفعولين بـ " ما " الاستفهامية الثانية في قوله : " ما الحاقّة " وأصل الكلام قبل التركيب بالاستفهام أن تقول: أدركتُ الحاقّة أمراً عظيماً، ثم صار أدركني فلان الحاقّة أمراً عظيماً" (٢).

وكما تعلق (أدراك) عن العمل في مفعوليه الثاني والثالث في الآية السابقة تعلق عنهما في قوله تعالى : " وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى " (٣) ، ولكن في هذه المرة ، تعلق عنهما بالترجي ؛ لأن فيه معنى الطلب ، يقول ابن عاشور : " وفعل : " يدريك " معلق عن العمل في مفعوليه لورود حرف " لعل " بعده فإن " لعل " من موجبات تعليق أفعال القلوب على ما أثبتته أبو علي الفارسي في «التذكرة» إلحاقاً للترجي بالاستفهام في أنه طلب . فلما علق فعل " يدريك " عن العمل صار غير متعد إلى ثلاثة مفاعيل وبقي متعدياً إلى مفعول واحد بهمزة التعدية التي فيه ، فصار ما بعده جملة مستأنفة " (٤).

وقد يبقى للهمزة أثرها في التعدية حتى بعد الحذف ، وقد تناول ابن عاشور هذه المسألة عند تفسيره " غَرْقًا " من قوله تعالى : " وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا " (٥) فقال : " وغرقاً : اسم مصدر (أغرق) ، وأصله إغراقاً ، جيء به مجرداً عن الهمزة فعمل معاملة مصدر الثلاثي المتعدي مع أنه لا يوجد (غرق) متعدياً ، ولا أن مصدره مفتوح عين الكلمة لكنه لما جعل عوضاً عن مصدر (أغرق) وحذفت منه الزوائد قدر فعله بعد حذف الزوائد متعدياً " (٦).

ويرى ابن عاشور أن الفعل (أهم) الهمزة فيه للتعدية ، وأن العرب أماتت الجرد منه ، وأن مصدره (الإلهام) من إبداعات القرآن الكريم ، وأنه لم يرد عليه شاهد من كلام العرب مما يدل على ندرة استخدامه في معانيهم التي كانوا يتداولونها فيما بينهم ، وقد ذكر ذلك عند تفسيره (فَأَلْهَمَهَا) من قوله تعالى : " فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا " (٧) فقال : " والإلهام : مصدر (أهم) ، وهو فعل متعد بالهمزة ولكن الجرد منه مُمات ، والإلهام اسم قليل الوجود في كلام العرب ولم يذكر أهل اللغة شاهداً له من كلام العرب " (٨).

- 
- (١) سورة عبس : (٣) .  
(٢) التحرير والتنوير : ٢٧٣/١٥ .  
(٣) سورة عبس : (٣) .  
(٤) التحرير والتنوير : ٩٤/١٦ .  
(٥) سورة النازعات : (١) .  
(٦) التحرير والتنوير : ٦٥ /١٦ .  
(٧) سورة الشمس : (٧) .  
(٨) التحرير والتنوير : ٢٨٢/١٦ .

والفعلان: " فَأَوَى " و " فَأَغْنَى " من قوله تعالى: " أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى... وَوَجَدَكَ عَانِلًا فَأَغْنَى " (١)، كلاهما تعدى إلى المفعول بالهمزة، وقد حذف مفعولي: " فَأَوَى "، و " فَأَغْنَى " للعلم بهما من ضمائر الخطاب قبلهما، وحذفهما إيجاز، وفيه رعاية على الفواصل " (٢). ومع ما فيهما من إيجاز ففيهما طلاقة في تصور المفعول، حيث أن الإيواء، والإغناء أشياء متعددة، وليس شيئاً واحداً.

ويذكر ابن عاشور أن " مُؤَصَّدَةٌ " من قوله تعالى: " إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ " (٣) اسم مفعول من أوصد الباب، إذا أغلقه غلقاً مطبقاً. ويقال: آصد بهمزتين إحداهما أصلية والأخرى همزة التعدية، ويقال: أصد الباب فعلاً ثلاثياً، ولا يقال: وصد بالواو بمعنى أغلق " (٤).

كما جاءت الهمزة للتعدية في " أَخْلَدَهُ " من قوله تعالى: " يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ " (٥) قال في التحرير: "والهمزة في "أخلده" للتعدية، أي جعله خالداً" (٦).

ومن المتعدي بالهمزة اشتقت الصفتين: المؤمن والمهيمن، من قوله تعالى: " هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ " (٧) يتعرض ابن عاشور لهذه المسألة فيقول: " و " المؤمن " اسم فاعل من (آمن) الذي همزته للتعدية، أي جعل غيره آمناً. واختلف في اشتقاق (المهيمن) فقيل: مشتق من (آمن) الداخلة عليه همزة التعدية فصار (آمن) وأن وزن الوصف (مُؤَيِّمِن) قلبت همزته هاء، ولعل موجب القلب إرادة نقله من الوصف إلى الاسم بقطع النظر عن معنى الأمن، بحيث صار كالاسم الجامد. وصار معناه: رقب: ( ألا ترى أنه لم يبق فيه معنى إلا من الذين في المؤمن لما صار اسماً للرقيب والشاهد )، وهو قلب نادر مثل قلب همزة: أراق إلى الهاء فقالوا: هراق، وقد وضعه الجوهري في فصل الهمزة من باب النون ووزنه (مفعَّل) اسم فاعل من (آمن) مثل مُدحرج، فتصريفه (مُؤَمِّن) بهمزتين بعد الميم الأولى المزيدة، فأبدلت الهمزة الأولى هاء كما أبدلت همزة آراق فقالوا: هراق " (٨).

ومن التعبير الذي انفرد به القرآن الكريم قوله تعالى: " وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ " (٩) فالإقامة مصدر (أقام) الذي هو معدى (قام)، عدي إليه بالهمزة الدالة على الجعل، والإقامة جعلها قائمة، مأخوذ من: قامت السوق، إذا تَفَقَّت وتداول الناس فيها البيع والشراء وقد دل على هذا التقدير تصريح بعض أهل اللسان بهذا المقدر. قال أيمن بن خريم الأنطري (١٠):

- 
- (١) سورة الضحى: (٦، ٨).
  - (٢) التحرير والتنوير: ٣٠١/١٦.
  - (٣) سورة الهمزة: (٨).
  - (٤) التحرير والتنوير: ٣٨٩/١٦.
  - (٥) سورة الهمزة: (٣).
  - (٦) التحرير والتنوير: ٣٨٧/١٦.
  - (٧) سورة الحشر: (٢٣).
  - (٨) التحرير والتنوير: ١٧/١٥.
  - (٩) سورة البقرة: (٤٣).
  - (١٠)

## أَقَامَتْ غَزَالَةٌ سُوقَ الضَّرَابِ ... لِأَهْلِ الْعِرَاقَيْنِ حَوْلًا قَمِيطًا

قال ابن عاشور : " وأحسب أن تعليق هذا الفعل بالصلاة من مصطلحات القرآن وقد جاء به القرآن في أوائل نزوله فقد ورد في سورة المزمل : " وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ " (١) وهي ثلاثة السور نزولاً " (٢). وذلك المعنى الخاص الذي حدده القرآن لـ " وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ " يذكره الإمام السيوطي فيقول : " إتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والإقبال عليها فيها " (٣).

ومن قبلهم يتناول الراغب الأصفهاني المعنى الذي تخصص به الإقامة فيذكر أن هناك فرقا بين قيام الصلاة ، وإقامة الصلاة ، فالإقامة مقصودها توفية شرائطها لا الإتيان بميئتها ، ومعنى ذلك أن زيادة الفعل بالهمزة لم يكن مقصوده التعديبة فقط ، وإنما منح هذه المفردة معنى خاصا على النحو الذي بيناه ، يقول الأصفهاني : " وإقامة الشيء: توفيته حقه ، وقال: " قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ " (٤) أي: توفون حقوقهما بالعلم والعمل ، وكذلك قوله: " وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ " (٥) ولم يأمر تعالى بالصلاة حيثما أمر ، ولا مدح بما حيثما مدح إلا بلفظ الإقامة ، تبيها أن المقصود منها توفية شرائطها لا الإتيان بميئتها ، نحو: " أَقِيمُوا الصَّلَاةَ " (٦)، في غير موضع " وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ " (٧). وقوله: " وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالِي " (٨) فإن هذا من القيام لا من الإقامة، وأما قوله: " رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ " (٩) أي: وفقني لتوفية شرائطها، وقوله: " فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ " (١٠) فقد قيل: عني به إقامتها بالإقرار بوجودها لا بأدائها " (١١).

وعند تفسير " الْمُعْصِرَاتِ " من قوله تعالى : " وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ " (١٢) يطول حديث المفسرين وأصحاب المعاني حول هذه الكلمة حيث جاءت في قراءة " بفتح الصاد اسم مفعول ، وجاءت في قراءة أخرى بكسر الصاد اسم فاعل ، وكلاهما من أعصر (أفعل) الثلاثي المزيد بالهمزة ، فهذه الزيادة قد منحت الكلمة قدرة دلالية كبيرة حيث أصبحت قادرة على أداء أكثر من معنى داخل ذلك السياق القرآني (١٣).

- (١) سورة المزمل : (٢٠).
- (٢) التحرير والتنوير : ٧٣/١ ، وانظر : الجامع للطبري : ٢٤١/١ ، والكشاف للزمخشري : ٢٣/١ .
- (٣) الإتيان للسيوطي : ١٤١/١ .
- (٤) سورة المائدة : (٦٨).
- (٥) سورة المائدة : (٦٦).
- (٦) سورة البقرة : (٤٣).
- (٧) سورة النساء : (١٦٢).
- (٨) سورة النساء : (١٤٢).
- (٩) سورة إبراهيم : (٤٠).
- (١٠) سورة التوبة : (١١).
- (١١) مفردات غريب القرآن الكريم : للأصفهاني : ٣١٣/١ .
- (١٢) سورة النبأ : (١٤).
- (١٣) الإتيان : ١٤٧/١ ، وانظر : المفردات : ٣٢٦/١ ، وإملاء ما من به الرحمن : للعكبري : ٥٤/٢ .

يقول النسفي : "هي السحاب على ما روي عن ابن عباس وأبي العالية والربيع والضحاك ولما كانت "مُعَصْرَةٌ" اسم مفعول ، لا "مُعَصْرَةٌ" اسم فاعل قيل لهما جمع "مُعَصْرَةٌ" من (أعصر) على أن الهمزة فيه للحينونة ، أي : حانت وشارفت أن تعصرها الرياح فتمطر ، و(أفعل) يكون بهذا المعنى كثيراً كأجزر إذا حان وقت جزاره ، وأحصد إذا شارف وقت حصاده ، ومنه أعصرت الجارية إذا دنت أن تحيض . قال أبو النجم العجلي<sup>(١)</sup> :

تَمْشِي الْهُوَيْنَا مَائِلًا حِمَارُهَا ... قَدْ عَصِرَتْ أَوْ قَدْ دَنَا إِعْصَارُهَا

وجوز على تقدير كون الهمزة للحينونة أن يكون المعنى حان لها أن تُعَصِرَ أي تُغِيثُ ومنه العاصر المَغِيثُ ، ولذا قال ابن كيسان : سميت السحاب بذلك لأنها تغيث فهي من العصرة ، كأنه في الأصل بمعنى حان أن تُعَصِرَ بتخييل أن الدم يحصل منها بالعصر .

وقيل لهما جمع لذلك أيضاً إلا أن الهمزة لصيرورة الفاعل ذا المأخذ : كأيسر وأعسر ، وألحم أي : صار ذا يسر ، وصار ذا عسر ، وصار ذا لحم . وعن ابن عباس أيضاً ومجاهد وقتادة أنها الرياح لأنها تعصر السحاب فيمطر وفسرها بعضهم بالرياح ذوات الأعاصير على أن صيغة اسم الفاعل للنسبة إلى الإعصار بالكسر وهي ريح تثير سحاباً ذا رعد وبرق ويعتبر التجريد عليه على ما قيل والمأزني اعتبر النسبة أيضاً إلا أنه قال المعصرات السحاب ذوات الأعاصير فإنها لا بد أن تمطر معها .

وأيد تفسيرها بالرياح بقراءة ابن الزبير وابن عباس وأخيه الفضل وعبد الله بن يزيد وعكرمة وقتادة "بالمعصرات" بباء السببية والآلية فإنها ظاهرة في الرياح فإن بها يتزل الماء من السحاب وهذه القراءة جعل بعضهم "من" في قراءة الجمهور وتفسير المعصرات بالرياح للتعليل وذهب غير واحد إلى أنها للتعليل ابتدائية فإن السحاب كالمبدأ الفاعل للإنزال . وتعقب بأن ورود "من" كذلك قليل ... والذي في «الكشف» أن الهمزة على التأويل المذكور للتعدية فتدبر ولا تغفل " (٢) .

(١) ديوانه : ص ٢٣٤ ، شرح علاء الدين أغا . الرياض : النادي الأدبي (١٩٨١ م) .  
(٢) مدارك التنزيل للنسفي : ٩٣/٢٢ .

## المبحث الثالث : أثر النضعيف في تعدى الفعل:

وكما يتعدى الفعل بزيادة الهمزة يتعدى أيضا بتضعيف عينه ، وقد يأتي التضعيف لجرد التعدية ، وقد يفيد مع التعدية معان أخرى ، وقد أحصى اللغويون هذه المعاني فقالوا إن التضعيف يكسب الفعل المعاني الآتية : " الرمي ، والتعدية ، والتكثير ، والجعل على صفة ، والتسمية ، والدعاء للشيء أو عليه ، والقيام على الشيء ، والإزالة ، والتوجه ، واختصار الحكاية ، وموافقة تفعل وفعل ، والإغناء عنهما ، مثل ذلك : جبنته ، وفرحته ، وكثرته ، وفطرته ، وفسقته ، وسقيته ، وعقرته ، ومرضته ، وقذيت عينه ، وشوق ، وأمن ، قال : آمين ، وولى : موافق تولى ، وقدر : موافق قدر ، وحمير : تكلم بلغة حمير ، وعرد في القتال"<sup>(١)</sup>.

وهذا التعدد في المعاني أثرى النص القرآني بحصيلة وفيرة من المعاني التي يحتملها النص القرآني يظهر ذلك جليا في المؤلفات التي وضعت لتفسير القرآن الكريم بشتى أنواعها ومذاهبها . ومثال ذلك ما ذكره أبو حيان في " فلما " من قوله تعالى : " فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ " (٢) ، قال : " و( نَبَّأ ) ، الأصل فيه أن يتعدى إلى واحد بنفسه ، وإلى ثان بحرف الجر ، ويجوز حذفه فتقول : نَبَّأَتْ بِهِ ، المفعول الأول محذوف ، أي غيرها . و " قَالَ نَبَّأَنِي " أي نَبَّأَنِي بِهِ ، أو نَبَّأَنِيهِ ، فإذا ضمنت معنى (أعلم) ، تعدت إلى ثلاثة مفاعيل ، نحو قول الشاعر<sup>(٣)</sup>:

نُبِّئْتُ زَرْعَةَ وَالسَّفَاهَةَ كَأَسْمِهَا ... تُهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ " (٤)

ويقول ابن عاشور في هذا الفعل : " واعلم أن (نَبَّأ) و (أَنبَأ) مُترادفان وهما بمعنى أخبر ، وأن حقهما التعدية إلى مفعول واحد ؛ لأجل ما فيهما من همزة تعدية أو تضعيف ، وإن كان لم يُسْمَعْ (فَعَلَ) مجرد لهما ، وهو مما أميت في كلامهم استغناء بفعل (علم) . والأكثر أن يتعديا إلى ما زاد على المفعول بحرف جر نحو: نَبَّأْتُ بِهِ . وقد يحذف حرف الجر فَيُعَدَّيَانِ إلى مفعولين ، كقوله هنا : " من أنبأك هذا " أي بهذا ، وقول الفرزدق<sup>(٥)</sup>:

نُبِّئْتُ عَبْدَ اللَّهِ بِالْجَوِّ أَصْبَحَتْ ... كِرَامًا مَوَالِيهَا لَأَمَّا مَا صَمِيمِهَا

(١) البحر : ٥١/١ ، ٥٢ .

(٢) سورة التحريم : (٣) .

(٣) سبق تخريجه في الصفحة السابقة .

(٤) البحر : ٢٩٥ / ١٠ .

(٥) ديوانه ص : ٣٢١/٢ ، القاهرة : دار المعارف ( د . ت ) .

حملة سيويه على حذف الحرف .

وقد يضمنان معنى : (أعلم) ، فيعديان إلى ثلاثة مفاعيل كقول النابغة<sup>(١)</sup> :

نُبِّتُ زَرْعَةً وَالسَّفَاهَةَ كَاسْمِهَا ... تُهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ " (٢)

ولكثرة هذا الاستعمال ظن أنه معنى لهما ، وأغفل التضمين فنسب إلحاقهما بـ (أعلم) إلى سيويه ،  
والفارسي ، والجرجاني ، وألحق الفراء خَبَرَ وأَخْبَرَ ، وألحق الكوفيون حَدَّثَ . قال زكريا الأنصاري : لم  
تُسْمَعْ تعديتها إلى ثلاثة في كلام العرب ، إلا إذا كانت مبنية إلى المجهول " (٣) .

كما أن التضعيف في قرأ " عَرَّفَ " للتعدية إلى المفعول الثاني ، على تقدير : عرفها الخبر . والمعنى :  
علم بعضه وذلك كناية عن المجازاة ... وقد يكنى عن التواعد بفعل العلم . ونحوه كقوله تعالى : " أُولَئِكَ  
الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَعَظَّهُمْ وَقُلَّ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا " (٤) . وقول العرب  
للمسيء : لأعرفن لك هذا . وقولك : لقد عرفت ما صنعت " (٥) .

وقراءة عاصم لـ " مُبَيَّنَةٍ " من قوله تعالى : " إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ " (٦) بفتح الياء مع شداها "   
مُبَيَّنَةٍ " ، وهي قراءة على تضعيف التعدية قال ابن عاشور : " وقرأ عاصم : « مُبَيَّنَةٌ » بفتح الياء المشددة  
تقول : بان الأمر وبينته أنا على تضعيف التعدية " أما قراءة الجمهور بالكسر « مُبَيَّنَةٌ » فعلى أن ، بان  
الشيء وبين معنى واحد ، إلا أن التضعيف للمبالغة ، ومن ذلك قولهم قد بين الصبح لذي عينين (٧) .  
والتضعيف في " حُمِّلُوا " من قوله تعالى : " مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ  
يَحْمِلُ أَسْفَارًا " (٨) للتعدية إلى المفعول الثاني ؛ لأن الفعل الجرد يتعدى إلى واحد ، والفعل هنا مبني للمفعول  
، والمفعول الأول هو ضمير اليهود الذي صار نائباً عن الفاعل ، والمفعول الثاني هو التوراة ، وجاء الفعل  
(حملوا) و (لم يحملوها) للمطاوعة (٩) .

(١) ديونه : ٣٢٣/٢ ، التحقيق : محمد أبو الفضل ، القاهرة : دار المعارف ( د . د . ت ) .

(٢) البحر : ٢٩٥ / ١٠ .

(٣) التحرير والتنوير : ١٧٧ / ١٥ .

(٤) سورة النساء : ( ٦٣ ) .

(٥) التحرير والتنوير : ١٧٧ / ١٥ .

(٦) سورة الطلاق : ( ١ ) .

(٧) المحرر الوجيز : ٣٩٦ / ٦ .

(٨) سورة الجمعة : ( ٥ ) .

(٩) الكشاف ٢٥٠ / ٤ ، وانظر : التحرير : ٨٠ / ١٥ .



والتضعيف في " صَلَّوْهُ " من قوله تعالى : " ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلَّوْهُ " (١) للتعدية إلى المفعول الثاني ، حيث إن الفعل يتعدى لواحد مجردا ، يقول ابن عاشور : " و"صَلَّى" : مضاعف تضعيف تعدية ؛ لأن صَلَّى النار معناه : أصابه حرقها أو تَدَفَّقَا بِهَا ، فإذا عُدِّيَ ، قيل : أصلاه نارا ، وصلاه نارا " (٢) .  
وقال أبو حيان في " تُحَدَّثُ " من قوله تعالى : " يَوْمَئِذٍ تُحَدَّثُ أَخْبَارَهَا " (٣) " و" تُحَدَّثُ " هنا تتعدى إلى اثنين ، والأول محذوف ، أي تحدث الناس ، وليست بمعنى (أعلم) المنقولة من (علم) التعدية إلى اثنين فتتعدى إلى ثلاثة" (٤) .

ويذكر أبو حيان أن الفعلين " فَأَثَرْنَ " و" فَوَسَطْنَ " من قوله تعالى : " فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ، فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا " (٥) قد قرأ أبو حيوة وابن أبي عبلة بالتضعيف : " أَثَرْنَ " وعليّ وزيد بن علي وقنادة وابن أبي ليلى : " وَسَطْنَ " بشدّ السين . قال الزمخشري : " أَثَرْنَ " بالتشديد ، بمعنى : فأظهروا به غباراً ؛ لأن التأثير فيه معنى الإظهار ، أو قلب ثورن إلى وثرن ، وقلب الواو همزة . وقرئ : " وَسَطْنَ " بالتشديد للتعدية " (٦) .  
ويذكر ابن عاشور في قوله تعالى : " وَيَصَلِّي سَعِيرًا " (٧) أن عمر بن عبد العزيز ، وأبا الشعثاء ، والحسن ، والأعرج قرؤوا : " يُصَلِّي " بضم الياء وفتح الصاد واللام مشددة ، مبنيا للمفعول من المتعدي بالتضعيف (٨) .

ومما جاء التضعيف فيه للتعدية " يُبَصِّرُونَهُمْ " من قوله تعالى " يُبَصِّرُونَهُمْ يَوْمَ الْمُجْرِمِ " (٩) قال في التحرير : " و" يبصرونهم " مضارع : بَصَّرَهُ بِالْأَمْرِ ، إذا جعله مبصراً له ، أي ناظراً ، فأصله : يبصرون بهم ، فوقع فيه حذف الجار ، وتعدية الفعل" (١٠) .  
ومنه " كَبَّرَ " من قوله تعالى : " وَرَبَّكَ فَكَبَّرَ " (١١) حيث " انتصب " رَبَّكَ " على المفعولية للفعل ( كَبَّرَ ) قُدم على عامله ؛ لإفادة الاختصاص ، أي لا تكبر غيره ، وهو قصر أفراد ، أي دون الأصنام " (١٢) .

وقال ابن عاشور قوله تعالى : " فَمَهَّلِ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ رُويْدًا " (١) " والتمهيل : مصدر (مَهَّلَ) بمعنى (أمهل) ، وهو الإِنظار إلى وقت معيّن أو غير معيّن ، فالجمع بين «مَهَّلَ» و " أمهلهم " تكرير للتأكيد ،

- 
- (١) سورة الحاقة : (٣١) .  
(٢) التحرير والتنوير : ٢٩١/١٥ .  
(٣) سورة الزلزلة : (٤) .  
(٤) البحر : ١١ / ١١ .  
(٥) سورة العاديات : (٥) .  
(٦) البحر : ١٤ / ١١ .  
(٧) سورة الانشقاق : (١٢) .  
(٨) البحر : ٤٥٤ / ١٠ ، و المحرر : ٢٧ / ٧ .  
(٩) سورة المعارج : (١١) .  
(١٠) التحرير والتنوير : ٣١٠ / ١٥ .  
(١١) سورة المدثر : (٣) .  
(١٢) التحرير والتنوير : ٤٠٢ / ١٥ .

لقصد زيادة التسكين ، وخولف بين الفعلين في التعدية مرة بالتضعيف ، وأخرى بالهمز لتحسين التكرير (٢) .

قال الزمخشري في " وَصَدَّقَتْ " من قوله تعالى : " وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ " (٣) " قرىء بالتشديد والتخفيف على أنها جعلت الكلمات والكتب صادقة ، يعني : وصفتها بالصدق ، وهو معنى التصديق بعينه " (٤) .

ويتناول ابن عاشور الفعل " سَبَّحَ " من قوله تعالى : " سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ " (٥) وبين لما اقترن المفعول بالجار على الرغم من أنه يتعدى بنفسه فيقول : " واللام في قوله : " لله " لام التبيين . وفائدتها زيادة بيان ارتباط المفعول بعامله لأن فعل التسييح متعدٍ بنفسه لا يحتاج إلى التعدية بحرف ، قال تعالى : " فاسجد له وسبحه " (٦) ، فاللام هنا نظيره اللام في قولهم : شكرتُ لك ، ونصحتُ لك ، وقوله تعالى : " ونقدس لك " (٧) ، وقولهم سَقِيَا لك ورعيا لك ، وأصله : سَقَيْكَ ورَعِيكَ " (٨) .

والتضعيف في " لَقَّاهُمْ " من قوله تعالى : " وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا " (٩) يفيد التعدية يقول ابن عاشور : " و" لَقَّاهُمْ " معناه : جعلهم يَلْقَوْنَ نضرة وسروراً ، أي جعل لهم نضرة ، وهي حسن البشارة ، وذلك يحصل من فرح النفس ورفاهية العيش قال تعالى : " وَجُودًا يَوْمَئِذٍ نَاضِرًا " (١٠) فمثل إلقاء النضرة على وجوههم بزجِّ أحد إلى لقاء أحد على طريقة التمثيل (١١) .

ويذكر صاحب الكشاف أن الفعلين : " سَوَّأَكَ " و " عَدَّلَكَ " من قوله تعالى : " الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّأَكَ فَعَدَّلَكَ " (١٢) قد قرئ بالتضعيف للتعدية ، يقول : " فَسَوَّأَكَ " فجعلك سوياً ، سالم الأعضاء ، " فَعَدَّلَكَ " فصيرك معتدلاً متناسب الخلق من غير تفاوت فيه " (١٣) .

إلا أن ابن عاشور يرى التضعيف في " فَعَدَّلَكَ " للمبالغة فيقول : " وقرأ الجمهور : " فَعَدَّلَكَ " بتشديد الدال . وقرأه عاصم وحزمة والكسائي وخلف بتخفيف الدال ، وهما متقاربان إلا أن التشديد يدل على المبالغة في العدل ، أي التسوية فيفيد إتقان الصنع " (١) .

(١) سورة الطارق : (١٧) .

(٢) التحرير والتنوير : ٢١١/١٦ .

(٣) سورة التحريم : (١٢) .

(٤) الكشاف : ٩٨/٧ .

(٥) سورة الحديد : (١) .

(٦) سورة الإنسان : (٢٦) .

(٧) سورة البقرة : (٣٠) .

(٨) التحرير والتنوير : ٣٧٦/١٤ .

(٩) سورة الإنسان : (١١) .

(١٠) سورة القيامة : (٢٢) .

(١١) التحرير والتنوير : ٤٦٩/١٥ .

(١٢) سورة الانفطار : (٧) .

(١٣) الكشاف : ٢٤٧/٧ .

تردد الفعل (نَزَلَ) في العشر الأخير ، وقد تحدث عنه المفسرون في سورة البقرة حيث يقول أبو حيان : في " نَزَّلْنَا " من قوله تعالى : " وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا " (٢) التضعيف فيه هنا للنقل ، وهو المرادف لهزمة النقل . ويدل على مرادفتها في هذه الآية قراءة يزيد بن قطيب : " مِمَّا نَزَّلْنَا " بالهزمة ، وليس التضعيف هنا دالاً على نزوله منجماً في أوقات مختلفة" ولكن الزمخشري يرى خلاف ما يقول أبو حيان ، يقول : " فَإِنْ قُلْتَ لِمَ قِيلَ : " مِمَّا نَزَّلْنَا " على لفظ التثنية دون الإنزال ؟ قلت : لأن المراد النزول على التدرج والتنجيم ، وهو من مجازه لمكان التحدي "

وهذا الذي ذهب إليه الزمخشري في تضعيف عين الكلمة هنا ، هو الذي يعبر عنه بالتكثير ، أي يفعل ذلك مرة بعد مرة ، فيدل على هذا المعنى بالتضعيف ويعبر عنه بالكثرة . ولكن أبا حيان لا يسلم بصحة ما ذهب إليه الزمخشري ، ويرد عليه ردا لغويا هادئا فيقول : " وذهل الزمخشري عن إن ذلك إنما يكون غالباً في الأفعال التي تكون قبل التضعيف متعدية ، نحو : جرحت زيدا ، وفتحت الباب ، وقطعت ، وذبحت ، لا يقال : جلس زيد ، ولا قعد عمرو ، ولا صوم جعفر ، و " نزلنا " لم يكن متعدياً قبل التضعيف إنما كان لازماً ، وتعديه إنما يفيد التضعيف أو الهزمة ، فإن جاء في لازم فهو قليل . قالوا : مات المال ، وموت المال ، إذا كثر ذلك فيه ، وأيضاً ، فالتضعيف الذي يراد به التكثير إنما يدل على كثرة وقوع الفعل ، أما أن يجعل اللازم متعدياً فلا ، و " نزلنا " قبل التضعيف كان لازماً ولم يكن متعدياً ، فيكون التعدى المستفاد من التضعيف دليلاً على أنه للنقل لا للتكثير ، إذ لو كان للتكثير ، وقد دخل على اللازم ، بقي لازماً نحو : مات المال ، وموت المال . وأيضاً فلو كان التضعيف في " نزل " مفيداً للتنجيم لاحتاج قوله تعالى : " لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً " (٣) إلى تأويل ، لأن التضعيف دال على التنجيم والتكثير ، وقوله : " جملة واحدة " ينافي ذلك " (٤) .

ويقول أبو حيان في " وَبَشِّرِ " من قوله تعالى : " وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ " (٥) : " والتضعيف في " بَشِّرَ " من التضعيف الدال على التكثير فيما قال بعضهم ، ولا يتأتى التكثير في " بَشِّرَ " إلا بالنسبة إلى المفاعيل ، لأن البشارة أول خبر يسر أو يحزن على المختار ، ولا يتأتى التكثير فيه بالنسبة إلى المفعول الواحد ، فبالنسبة إليه يكون (فَعَّلَ) فيه مغنياً عن (فَعَلَ) ؛ لأن الذي ينطق به مشدداً غير العرب الذين ينطقون به مخففاً ، كما بينا قبل . وكون مفعول " بَشِّرَ " موصولاً بجملة فعلية ماضية ولم يكن اسم فاعل ، دلالة على أن مستحق التبشير بفضل الله من وقع منه الإيمان وتحقق به وبالأعمال الصالحة " (٦) .

(١) التحرير والتنوير: ١٤٦/١٦ .

(٢) سورة البقرة : (٢٢) .

(٣) سورة الفرقان : (٣٢) .

(٤) البحر : ١٢٢/١ .

(٥) سورة البقرة : (٢٥) .

(٦) البحر : ٣٣/١ .

إن أبا حيان لم يقرر أن التضعيف في "بَشَّرَ" للتكثير من فراغ ، ولكنه قال ذلك ؛ لأن "بَشَّرَ" بشر من الأفعال التي جاءت متعدية ولازمة قبل التضعيف ، وقد ذكر ذلك إمام المعجميين الخليل بن أحمد (رحمه الله تعالى) في "العين" حيث قال : "وَبَشَّرْتُهُ فَأَبَشَّرَ وَتَبَشَّرَ وَاسْتَبَشَّرَ ، ولغة: بَشَّرْتُهُ أَبَشَّرُهُ" ومعنى كلامه أن (بَشَّرَ) المخفف العامل لغة عرفها العرب " (١) .

ويتوسع الأزهري في الحديث عن هذا الفعل من حيث تعديده ولزومه مصرحا بأن العرب فيه لغات فيقول : " وقال عز وجل : "إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ" (٢) وقرئ: "يُبَشِّرُكَ" (٣) .

قال الفراء : كأنَّ المُشَدَّدَ منه على بَشَارَاتِ البُشْرَاءِ ، وكأنَّ المُخَفَّفَ من جهة الأَفْرَاحِ والسُرورِ ، وهذا شيء كان المشيخة يقولونه . قال : وقال بعضهم : أَبَشَّرْتُ ، ولعلها لغة حجازية . سمعت سفيان بن عيينة يذكرها : فَلْيُبَشِّرْ ، قال : وَبَشَّرْتُ لغة رواها الكسائي ، يقال : بَشَّرَنِي بِوَجْهِ حَسَنِ ، يَبَشِّرُنِي ، وأنشد<sup>(٤)</sup> :

وَإِذَا رَأَيْتَ الْبَاهِشِينَ إِلَى التَّدَى ... غُبْرًا أَكْفَهُمْ بَقَاعَ مُمَجَلٍ

فَأَعْنَهُمْ وَابْشِرْ بِمَا بَشَرُوا بِهِ ... وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِضَنْكَ فَاَنْزِلِ

وقال الزجاج : معنى يبشرك يسرك ويفرحك . بَشَّرْتُ الرَّجُلَ أَبَشَّرَهُ ، إِذَا فَرَّحْتَهُ ، وَبَشَّرَ يَبَشِّرُ ، إِذَا فَرِحَ . قال : ومعنى يَبَشِّرُكَ مِنَ الْبِشَارَةِ ، قال : واصل هذا كله أن بشرة الإنسان تنبسط عند السرور ، ومن هذا قولهم : فلان يلقاني ببشر ، أي بوجه منبسط عند السرور . وأخبرني المنذري ، عن ثعلب عن ابن الأعرابي ، قال : يقال : بَشَّرْتُهُ ، وَبَشَّرْتُهُ ، وَأَبَشَّرْتُهُ ، قال : وَبَشَّرْتُ بِكَذَا ، وَبَشَّرْتُ وَأَبَشَّرْتُ ، إِذَا فَرِحْتَ بِهِ " (٥) .

وقد استطاع الأصفهاني أن يبلور كلام اللغويين حول هذا الفعل وما بين أبنيته من فروق فقال : " وبين هذه الألفاظ فروق ، فإن : بَشَّرْتُهُ عام ، وَأَبَشَّرْتُهُ ، نحو : أَحَدْتُهُ ، وَبَشَّرْتُهُ على التكثير . وأبشر يكون لازما ومتعديا ، يقال : بَشَّرْتُهُ فَأَبَشَّرَ ، أي : استبشر ، وأبشرته ، وقرئ : " يَبَشِّرُكَ " و " يَبَشِّرُكَ " و (يُبَشِّرُكَ) (٦) " (٧) .

من خلال ما سبق استخلص أبو حيان رأيه القائل بأن التضعيف في "بَشَّرَ" ليس للتعدية وإنما للتكثير .

(١) العين للخليل : ٢٥٩/٦ .

(٢) سورة آل عمران : (٣٩) .

(٣) هي قراءة : حمزة ، والكسائي (الحجة للقراء السبعة : ٤٣/٣) .

(٤) البتان لعقمة بن عبده بن النعمان بن قيس ، المفضليات : ٧١/١ .

(٥) تهذيب اللغة للأزهري : ١٠٤/٤ .

(٦) قراءة شاذة ، انظر : الحجة للقراء السبعة : ٤٣/٣ .

(٧) مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب الأصفهاني : ٩٢/١ .

## الخاتمة :

تحدثت الدراسة في تمهيدها العلاقة بين المعنى والإعراب ، وأهمية إدراك هذه العلاقة ، كما تحدثت عن الفعل من حيث التجرد والزيادة ، وذكرت صيغ الأفعال المجردة ، ثم تحدثت عن العشر الأخير وسبب اختياره كهيئة تطبيقية للدراسة . أما الباب الأول فيشكل الإطار النظري للدراسة ، حيث تحدثت عن صيغ الأفعال في إحدى فصوله ، ومعاني تلك الصيغ في الفصل الثاني . وأما الباب الثاني فيمثل الجانب التطبيقي لهذه الدراسة حيث جمعت مادته من العشر الأخير من القرآن الكريم ، وقسمت إلى فصلين الأول تناول الصيغ من حيث المعنى في الواقع التطبيقي ، ولماذا اختير هذا المعنى دون غيره ؟ ، والفصل الثاني تحدث فيه الدارس عن أثر الحروف الزائدة في الأعراب .

يمكن أن نخلص من هذه الدراسة بالعديد من النتائج منها أن معنى المجرد قد استقر على أنه ذلك الفعل الذي كل حروفه أصلية ، وأن له دلالة معجمية متفق عليها بين الناطقين باللغة ، وتعرف أصالة حروفه عن طريق المعنى ، فإذا حذف حرف منها ونتج عن ذلك تغير في المعنى كان ذلك الحرف أصلي ، فمثلا الفعل (ضرب) فعل مجرد ، فإذا حذفنا الحرف الأول (ض) ، صار (رب) ، ولا شك في أن بين البنائين اختلاف في المعنى ، وكذلك الشأن مع بقية الحروف . أما الحرف المزيد ، فهو ذلك الحرف الذي زيد على حروفه الأصول ، ويقضي في الغالب الأعم زيادة معنى على المعنى الأصلي المعجمي للفعل المجرد ، فمثلا الفعل (ضرب) في قولنا : ضرب زيد عليا ، نفهم منه أن الضرب وقع من زيد على علي ، أي أن زيد هو الفاعل الضارب ، وعلي هو المفعول المضروب ، أما إذا قلنا : ضارب زيد عليا، فإن دخول ألف المفاعلة على (ضرب) قد جعلت الفعل مشتركا بين الفاعل والمفعول ، بمعنى أنك لا تستطيع تحديد الفاعل من المفعول في الجملة الثانية ؛ لأن زيدا وعليهما كليهما وقع منه ضرب ، ووقع عليه أيضا ضرب ، أي كلاهما فاعل ومفعول في نفس الوقت ، وهذا المعنى الجديد الذي حدث في معنى الجملة نتاج الحرف الزائد ، ومن علامات الحرف الزائد أنه إذا حذف من الفعل فإن معنى الفعل يعود إلى معناه الأصلي ، ولكنه لا يتغير إلى مادة أخرى ، كما رأينا عند حذف حرف أصلي .

كما توصل الموضوع إلى أن هناك نوعين من الزيادة :

الأولى : الزيادة البنائية ، وهي التي يتناولها هذا البحث بالدراسة والتحليل ، وتمثل في زيادة الثلاثي ، والرباعي كما سبق ذكره في الدراسة .

الثانية : الزيادة الإلحاقية ، وتمثل في إلحاق حروف المضارعة ، والضمائر وغيرها مما شأنه يظهر في الوزن الصرفي ، ولكنه لا يغير من معنى الفعل المعجمي .

\* كما أكدت الدراسة أنه لا يزداد من الأفعال إلا الثلاثي والرباعي ، فأما الثلاثي فيزداد بحرف ، وبحرفين ، وبثلاثة ، وأما الرباعي فيزداد بحرف وبحرفين فقط ؛ لأن غاية ما يتحملة الفعل من الأحرف أن يكون بناؤه على ستة أحرف فقط .

\* كما أن صيغ الثلاثي المزيد بحرف ، أكثر استخداما من الثلاثي المزيد بحرفين ، وأن الثلاثي المزيد بحرفين ، أكثر استخداما من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف . وأن الثلاثي المزيد بالهمزة ، والسين ، والتاء (استفعل) أكثر استخداما من أي صيغة أخرى للثلاثي المزيد بثلاثة أحرف .

وعلى مستوى المزيد الثلاثي ، والمزيد الرباعي ، فإن المزيد الثلاثي عموما أكثر استخداما من المزيد الرباعي ؛ والسبب الذي يراه الدارس لتفسير هذه الظاهرة هو أن مستخدم اللغة دائما ينجح إلى السهولة واليسر ، ولا شك في أنهما في قلة عدد حروف الفعل ، ومما يدعم تفسير الدارس ما وجد بكثرة في تراثنا اللغوي ويصح أن يعبر عنه بظاهرة الحذف ، والتي تناولت الكلمات المفردة ، والتراكيب ، والجمل .

\* كما بينت الدراسة أن كل صيغة من صيغ الزيادة قد تعدد معناها ، حتى وصل في بعضها إلى تسعة عشر معنى ، ودائما يكون لكل صيغة معنى يغلب عليها وتشتهر به ، ولا تنصرف عنه إلا إذا حتم المعنى صرفها عنه .

\* كما لوحظ أن استخدام اللغة المعاصرة للأفعال المزيدة لم يراع المعاني التي ذكرها اللغويون في كتبهم ، وأن هذا الجانب لم يجد العناية المناسبة في مجال التعليم العام حتى المرحلة الثانوية ، بل بمناقشة المتخرجين في أقسام اللغة العربية وجد أن الكثرة تجهل العديد من معاني هذه الحروف ، فلم يذكروا عند المناقشة إلا الاستخدام المشهور لكل صياغة ، بينما وصلت استخدامات بعض الصياغات إلى أكثر من عشرة استخدامات . والمعلوم أن اللغة لم تأت بهذه الحروف عبثا ، وإنما استخدم العرب هذه الحروف للحصول على صيغ مختلفة ، هذا الاختلاف المقصود احتمال معاني مقصودة ، انطلاقا من القاعدة البانية التي تقول بأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى . والمعروف في كل اللغات أنها تتبع طرقا عديدة للحصول على ألفاظ جديدة ، نحو السوابق ، أو اللواحق ، أو الحشو . وتعد حروف الزيادة إحدى هذه الطرق للحصول على ألفاظ جديدة ؛ لتقابل اللغة بألفاظها المحدودة المعاني غير المحدودة .

لقد أدرك المفسرون هذا الجانب لذلك فإن الكثير منهم قد أولاه اهتماما ملحوظا ، وعلى رأس هؤلاء المفسرين ابن عاشور في تفسيره : التحرير والتنوير ، ومن قبله أبو حيان في البحر الحيط ، والزنجشري في الكشاف ، وقد رتبت هذه الأعلام في الذكر حسب كثرة الظاهرة عندهم ، وإن كان الزنجشري أقلهم ذكرا لها ، إلا أنه الأسبق زمنا ، وهو الذي مهد الطريق لمن بعده في التعامل مع بلاغة

النص القرآني ، وهذا طبيعي من رجل وضع كتابا مثل الأساس ، أن يتوقف عند دقائق اللغة وأثرها في المعنى .

وتوصي الدراسة بتوجيه اهتمام الدارسين إلى الذخيرة اللغوية الموجودة في كتب التفسير ، وذلك بغرض بلورتها وإظهارها للآخرين .

كما يوصي الدارس بأن يكون لمعهد تدريس اللغة العربية في جامعاتنا قوائم تضم الموضوعات الهامة التي هي في حاجة إلى دراسة ، حتى يتسنى للدارسين توجيه جهودهم نحوها ، وأن يكون لهذه الجامعات على مستوى الأمة مركزا يرجع إليه في التعرف على ما درس وما لم يدرس من هذه الموضوعات كما صنع الغرب في أبحاثه وجامعاته .

كما توصي الدراسة بأن ينال تدريس معاني حروف الزيادة في مدارسنا في التعليم قبل الجامعي اهتماما أكبر مما هو عليه الآن ، حيث نظر الدارس في الكثير من مقررات اللغة العربية في دول عربية شتى خاصة في المرحلة الثانوية فلم يجد ما فيها من هذا الموضوع ما يتناسب مع أهميته كمصدر من مصادر نماء اللغة وثرائها ودقتها في المعاني ، جنبا إلى جنب مع الصيغ التي تتناولها كتب النحو ، وأن يعتمد منهج التدريس في هذه الموضوعات على آي الذكر الحكيم ، والمادة المستخلصة من كتب التفسير .

وقع الاختيار على سور العشر الأخير من القرآن الكريم ؛ لأنه يحتوي دون غيره على عدد كثير من قصار المفصل ، وهذه الكثرة في سوره ، أدت إلى تنوع السياقات ، ومع هذا التنوع ، تعددت الأساليب ، والموضوعات ، مما أتاح للدارس أن يجد مبتغاه من الأفعال المزيدة وليدة هذا التنوع . وقد طالع الدارس كلام المفسرين عن هذا العشر ، فوجد أنه يضم أول كلمات طرقت بها السماء آذان الأرض : " اقرأ باسم ربك الذي خلق [العلق/ ١] " ، ثم إنه ضم خطاب الله تعالى ودعوته إلى فصحاء العرب ، واشتمل ذلك الخطاب على : إبراز نعمه ، وانفراده بعظيم خلقه ، ولفت أنظارهم إلى قدرته ، وبديع صنعه ، وأنه متوحد لا ينزعه غيره في ملكه ؛ لذلك لا يستحق العبادة غيره . ورقق اللفظ ، وأبدع الوصف عندما رغب في الجنة وما فيها من نعيم مقيم ، وشدد وغلظ عندما توعد الكافرين والمعاندين ، فوصف النار وما فيها بأبشع الأوصاف ، ونعتها بأغلظ الكلمات . هذا فضلا عن آيات الأحكام ، والمواعظ ، والأخبار ، والقصص ، والأمثال . كما توغل في أعماق النفس البشرية وشرح طبائعها طيبة كانت أو شريرة . ووصف أهل الكفر وعنادهم ، وأهل النفاق وجبنهم ، وأهل الصلاح وفطرتهم السوية ، مينا جزاء كل فريق من هؤلاء .

وقد تبين للدارس أنه كان لهذا التنوع في العرض أثره في التعبير ، فجاءت الأفعال المستخدمة مواكبة للمعاني المرادة ، مما أدى إلى وجود عدد وفير من الأفعال المزيدة . ويتضح من خلال الدراسة أن حروف الزيادة في الأفعال ومشتقاتها ، كان لها دور بارز في أداء هذه المعاني .

وقد قام الدارس بإحصاء الأفعال المزيدة في هذا العشر ، ثم صنفها حسب أوزانها، وألحقها في جدول مستقل في آخر هذه الدراسة . وقد تبين له من خلال هذا التصنيف ما يلي :

أولا : ما جاء على زنة (أفعل) عدد الأفعال :مئتان وثمانون فعلا ، برزت الأفعال الآتية في التكرار:

م	الأفعال	عدد التكرار
١	آمن	٥٠
٢	أخرج	١٤
٣	أدرى	١٣
٤	أنفق	١٠
٥	أنزل	٧
٦	أحب	٧
٧	أراد	٧
٨	ألقي	٦

وبالباقي من الأفعال جاءت مرات ، التكرار فيها ما بين المرة والثلاث.

والذي يعلل تكرار الفعل (آمن) خمسين مرة أن العشر الأخير من القرآن نزلت سوره في بداية الدعوة ، في العهد المكي ، وهذه الفترة كانت فترة تأسيس لعقيدة التوحيد ، من هنا كثرت الدعوة إلى الإيمان . وأكثر الآيات من الحديث عن إخراج المهاجرين من ديارهم وأموالهم ، وإخراج اليهود من ديارهم، إخراج المسلمين للقتال .

وجاء الفعل (أدرى) مكررا في صيغة (وما أدراك ما ...؟) دلالة على : إما جهل المخاطب بالعوالم الجديدة من جنة ونار والروح ... أو جاءت هذه الصيغة بغرض التعظيم والتفخيم . أما تكرار الفعل (أنفق) فلأن المجتمع الجديد كان في أمس الحاجة للتكافل الاجتماعي القائم على الإنفاق على غير القادرين مثل المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم ، كذلك طبقة أهل الصفة الذين لا راعي لهم .



ثانيا : ما جاء على زنة (فَعَلَ) عدد الأفعال : مئة وأربعة وستون فعلا ، برزت الأفعال الآتية في التكرار :

م	الأفعال	عدد التكرار
١	كذب	٢١
٢	سبح	١٠
٣	نبأ	٨
٤	قدم	٨
٥	قدر	٨
٦	سوى	٧

والباقي من الأفعال جاءت مرات ، التكرار فيها ما بين المرة والست .  
تكرر الفعل (كَذَّبَ) لأن هذا العشر يحتوي على قصص لأمم سابقة كذبت رسلهم، وهذه القصص جاءت إما تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم أو على سبيل العبرة والعظة لمن لم يؤمن بالإسلام .  
ومما يتناغم مع الدعوة إلى الإيمان أن يعلم المدعو إليه أنه هو الوحيد في هذا الكون الذي لا يسبح لله بينما كل المخلوقات مؤمنة مسبحة بحمد ربها. وذلك التسبيح حق لله تعالى ؛ لأنه هو الذي بيده مقادير الأمور ، وهو الذي خلق فسوى وقدر فهدى .

ثالثا : ما جاء على زنة (فاعل) عدد الأفعال : ستة وثلاثون فعلا ، برزت الأفعال الآتية في التكرار :

م	الأفعال	عدد التكرار
١	قاتل	٧
٢	ظاهر	٣
٣	حاد	٣
٤	نادى	٣

والباقي من الأفعال جاءت مرات ، التكرار فيها ما بين المرة والمرتين .  
كما تكرر الفعل (قاتل) لأن هذا العشر يتحدث عن فترة الصراع بين الحق والباطل، ودعوة المسلمين

للدفاع عن حمى الدين ، وقتال من حادَّ الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم .  
كما تتحدث عن مظاهره المنافقين على المسلمين ، ومظاهرة نساء النبي عليه ، ومظاهرة الرجل من امرأته ، وبهذا تكون الصيغة الواحدة قد جاءت معبرة عن أكثر من معنى .

رابعا : ما جاء على زنة (انفعل) عدد الأفعال : خمسة عشر فعلا ، برزت الأفعال الآتية في التكرار :

م	الأفعال	عدد التكرار
١	انْقَضَّ	٣
٢	انطلق	٣
٣	انقلب	٣

والباقى من الأفعال جاءت مرات ، التكرار فيها ما بين المرة والمرتين .

رابعا : ما جاء على زنة (افتعل) عدد الأفعال : ثمانية وخمسون فعلا ، برزت الأفعال الآتية في التكرار :

م	الأفعال	عدد التكرار
١	اتقى	١٣
٢	اتخذ	٨
٣	ابتغى	٤

والباقى من الأفعال جاءت مرات ، التكرار فيها ما بين المرة والثلاث .

إن تكرار الفعل (اتقى) يتفق مع أغراض سور العشر الأخير من القرآن ، حيث جاءت سوره داعية إلى ترسيخ العقيدة في النفوس المؤمنة ، وهذا الترسيخ لا يتأتى إلا من خلال التقوى وهي الخوف من الله تعالى مما يؤدي إلى مراقبة العبد لله تعالى في كل سلوكه في الحياة .  
أما فعل الاتخاذ فقد جاء لمعاني متنوعة ليدل على سلوك الطريق إلى الله تعالى ، أو اتخاذ الإيمان جنة ويقصد بهم المنافقين ، .... الخ .

وأما الأفعال التي على زنة (افعلّ) فلم يرد منها في هذا العشر شيء ؛ وذلك يرجع إلى أنها في غالب استخدامها تدل على الألوان والعيوب ، وهذه المعاني غير واردة في هذا العشر .

خامسا : ما جاء على زنة (تفعلّ) عدد الأفعال : سبعة وأربعون فعلا ، برزت الأفعال الآتية في التكرار :

م	الأفعال	عدد التكرار
١	تَوَلَّى	١٣
٢	تَزَكَّى	٥
٣	تَوَكَّلَ	٤
٤	تَذَكَرَ	٣

والباقى من الأفعال جاءت مرات ، التكرار فيها ما بين المرة والمرتين .

أما الفعل (تولى) فقد جاء مسبوqa في معظم مواضعه بالفعل (كذب) ليدل على التولي والإعراض عن الإيمان والهدى ، وهذا يساير خطاب الكافرين وهو غرض أساسي لهذا العشر . هذا باستثناء قوله تعالى : " عيس وتولى" والتي أنزلت عتابا للرسول في ابن أم مكتوم

سادسا : ما جاء على زنة (تفاعل) عدد الأفعال : ستة وعشرون فعلا ، برزت الأفعال الآتية في التكرار :

م	الأفعال	عدد التكرار
١	تَوَاصَى	٤
٢	يَتَنَاجَوْنَ	٤
٣	يَتَمَاسَا	٢
٤	تَسَاءَلَ	٢

والباقى من الأفعال جاءت غير مكررة .

جاء الفعل (تواصى) لحث المؤمنين بأن يوصي بعضهم بعضا بالحق والرحمة والصبر ، ومن فوائده أنه جعل ضمير الجمع هو المحرك للمجتمع عن طريق الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر.

سابعاً : ما جاء على زنة (استفعل) عدد الأفعال : سبعة وعشرون فعلاً ، برزت الأفعال الآتية في التكرار :

م	الأفعال	عدد التكرار
١	استغفر	٨
٢	استغنى	٤
٣	استطاع	٣

والباقى من الأفعال جاءت مكررة ما بين مرة ومرتين .

أما عن المعاني التي أفادتها هذه الصيغ فقد جاء في الغالب الأعم على ما اشتهر فيها كما سوف يتضح عند تناولها في مظانها من هذه الدراسة .

## ملحق تصنيف الأفعال المزيدة حسب أوزانها :

الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف		الثلاثي المزيد بحرفين				الثلاثي المزيد بحرف		
استفعل	تفاعل	تفعّل	افعلّ	افتعل	انفعل	فاعل	فعلّ	أفعل
استطاع ٣	تُجَادِلُكَ	تَوَكَّلَ ٤	لا يوجد	تَشْتَكِي	انفصّ ٢	ظَاهِرَ ٣	نَبَأَ ٨	آمن ٥٠
اسْتَحْوَذَ	تَحَاوَرُكُمْ	تَفَسَّحَ		اتقى ١٣	انقلب	حَادَ ٣	حَيًّا ٢	أنزل ٧
استغفر ٨	يَتِمَّاسًا ٢	تولّى ١٣		اتخذ ٨	انطلق ٣	نَاجَى	عَذَبَ ٦	أحصى ٤
استغنى ٤	يَتَنَاجَرُونَ ٤	تفكّر		احتسب ٢	انشق	وَادَ	قَدَّمَ ٨	أشفق
استثنى	تعالوا	تَمَيَّ ٢		اعتبر	انكدرَ	شَاقَ	سَبَّحَ ١٠	أقام ٤
استدرج	تعاسر	تَزَلَّ		انتهى	انْفَطَرَتْ	هَاجَرَ	سَلَطَ	آتى ٥
استغشى	تَظَاهَرَ	تَحَرَّى		ابتغى ٤	انْتَشَرَ	نَافَقَ	تَبَوَّأَ	أطاع ٦
استكبر ٢	تبارك	تيسر		استوى ٣	انقلب ٣	قَاتَلَ ٧	وَلَّى	أعدّ ٢
استمع	تنادى	تَبَيَّلَ		امتحن	انْشَقَّ	بَايَعَ ٢	بَشَّرَ ٢	أغنى ٤
استقام ٢	تخافت	تَقَدَّمَ		افترى	انبعث	عَاقَبَ	كَذَّبَ ٢١	أنسى ٢
استكثر	تلاوم	تَأَخَّرَ		انتشر		جَاهَدَ ٢	حَمَلَ	أيد ٢
استيقن	تدارك	تَمَطَّى		ارتاب ٢		هَادَى	زَكَّى ٢	أدخل ٣
استوفى	تذكر	تَمَتَّعَ		وأتمروا		ضَاعَفَ	عَلَّمَ ٣	أخرج ١٤
	تقول	تَكَلَّمَ		اعتذر ٢		ضَارَّ	أخَّرَ ٦	أوجف
	تعالى	تَرَكَّى ٥		اعترف		حَاسَبَ ٢	لَوَّى	أفاء
	تساءل ٢	تَذَكَّرَ ٣		تَدَعُونَ		نَادَى ٣	صَوَّرَ	أخزى ٢
	تنافس	تَصَدَّى		اجتبي		تَوَوَّيَهْ	كَفَّرَ ٣	آتى ٥
	تغامز	تَلَهَّى		افتدى		حَافِظَ	طَلَّقَ ٣	أحبّ ٧
	تواصى ٤	تَنَفَّسَ		اتبع ٢		تَحَاضُّونَ	تَعَدَّ	آثر
		تَخَلَّى		استمع			ضَيَّقَ	أنفق ١٠
		تَجَنَّبَ		ارتضى			كَلَّفَ	أمسك ٣
		تَجَلَّى		أَلْتَفَّ			حَرَّمَ	أرجع
		تردى		ابتلى			نَجَّى ٢	أنبأ ٢
		تلظى		اشتهى			صَدَّقَ ٤	عادى
		تَزَلَّ		اكتال			زَيَّنَ	أعلن ٢

الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف		الثلاثي المزيد بحرفين				الثلاثي المزيد بحرف			
استفعل	تفاعل	تفعّل	افعلّ	افتعل	انفعل	فاعل	فعلّ	أفعل	
		تَفَرَّقَ		اتَّسَقَ			مَيَّزَ	ألقى ٦	
				ابتلى ٢			نزّل ٢	أخفى	
				اقتحم			خيّر	أصبح ٢	
				اقترب			سخر	أنجى	
				اطلع			فَعَّلُوهُ	أرسل ٦	
							بصّر	أظهر ٢	
							بدّل ٢	أراد ٧	
							رَتَّلَ	أزاع	
							قدّر ٧	آذى	
							كَبَّرَ	ألحق	
							طَهَّرَ	ألمى	
							مَهَّدَ	أحسن	
							فَكَّرَ	أقرض ٢	
							سوّى ٧	أشهد	
							لِيَفْجُرَ	أسكن	
							حرّك	أرضع ٢	
							صلى ٤	أعدّ	
							فجّر ٢	أحسن	
							لَقِيَ	أحاط ٢	
							ذَلَّلَ	أحلّ	
							تَسَمَّى	أسرّ ٢	
							حُلُّوا	أبدل	
							سَيَّرَ ٢	أحصن	
							بُرِّزَ	أبلى	
							يسرّ ٤	أعتدنا	
							كُورَ	أنشأ	
							عَطَّلَ	أهلك ٥	
							سُجِّرَ	أقسم ٧	
							زُوِّجَ	أقبل	

الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف		الثلاثي المزيد بحرفين					الثلاثي المزيد بحرف		
استفعل	تفاعل	تفعّل	افعلّ	افتعل	انفعل	فاعل	فعلّ	أفعل	
							سَعَّرَ	أدرى ١٣	
							رَكَّبَ	أسلف	
							مَهَّلَ	أغنى ٢	
							ذَكَرَ ٣	أنجى	
							نَعَّمَ	أدبر ٤	
							جَلَّى	أوعى	
							دَسَّاهَا	لاقى	
							سَيَّجَنَّبَهَا	أرهق	
							وَدَّعَ	أنذر ٤	
							حَدَّثَ ٢	أصرّ	
							حَصَلَ	أمدّ	
							عَدَّدَ	أنبت	
								أعاد	
								أضلّ	
								أغرق	
								أوحى ٢	
								أسلم	
								أسقى ٢	
								أشرك	
								يُجَبِّرِنِي	
								أبلغ	
								أرهق	
								أسفر	
								يُحْيِي	
								أَعْتَدْنَا	
								أطعم ٣	
								أَعْطَشَ	
								أَقْتَتَ	
								أَجَلَّتْ	

الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف		الثلاثي المزيد بحرفين					الثلاثي المزيد بحرف		
استفعل	تفاعل	تفعّل	افعلّ	افتعل	انفعل	فاعل	فعلّ	أفعل	
								تُبِعَهُمْ	
								وَأَهْدِيكَ	
								أرسي	
								أَكْفَرَهُ	
								فَأَقْبِرَهُ	
								أَنْشَرَهُ	
								أَبَيْتَ	
								يُغْنِيهِ	
								أَزْلَفَ	
								أَحْضَرَ	
								أَجْرَمَ	
								أَحْوَى	
								أَفْلَحَ ٢	
								أَكْثَرَ	
								أَكْرَمَ ٢	
								أَهَانَ	
								أَهَمَّ	
								أَعْطَى ٢	
								أَوَى	
								أَنْقَضَ	
								يَنْتَهِي	
								أَخْلَدَهُ	
								أَعُوذَ	



# **الفهارس :**

أولا : فهرس الآيات .

ثانيا : فهرس الأحاديث .

ثالثا : فهرس الأشعار .

رابعا : فهرس المصادر والمراجع .

خامسا : فهرس الموضوعات .

## أولاً : فهرس الآيات

م	السورة / الآية	رقم الآية
	سورة البقرة :	
1	﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾	٧
2	﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾	١٦
3	﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخِطِفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	٢٠
4	﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾	٣٠
5	﴿ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾	٣٣
6	﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾	١٩٥
7	﴿ الْحِجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَرَوُودُوا فَإِنَّ خَيْرَ الرِّزَادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾	١٩٧
8	﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بَوْلِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾	٢٣٣
9	﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنُتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ اللَّهِ أَنْتُمْ سَتَدَكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْرَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾	٢٣٥
10	﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾	٢٦٠

- ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ 11

## سورة آل عمران

- ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَةِ الْمُتَّقِينَ الْتَقْنَا فئةً تُقاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ 12
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةَ مَنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنَتُمْ قَدْ بَدَأَ الْبَغْضَاءَ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ 13

## سورة النساء

- ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلِكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثَّمَنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَاثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ 14
- ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ 15
- ﴿ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴾ 16
- ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيَسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثَلْتُمْ إِنْ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾ 17

## سورة المائدة

- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ 18

19 ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاَهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ ٦٥

سورة الأنعام

20 ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ٦٨

21 ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ ٩١

22 ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلِ الذَّكْرَيْنِ حَرَمٌ أَمِ الْإُنثَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيْنِ نَبُونِي بَعْلَمَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ١٤٣

23 ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا﴾ ١٦٠

سورة الأعراف

24 ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَّمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتَيْنَهُمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ٣٨

25 ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ١٥٠

سورة الأنفال

26 ﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ ٦

سورة التوبة

27 ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْضَرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ٥

28 ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ٧٠

## سورة يونس

- ﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنْتَ ٣٤  
تُؤْفِكُونَ ﴾ 30
- ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا ٥٤  
الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ 31

## سورة هود

- ﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا ٨٧  
نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾ 32
- ﴿ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ 33
- ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾ 34
- ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ 35

## سورة يوسف

- ﴿ وَرَأَوْدَتُهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ ٢٣  
اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ 36
- ﴿ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَكَتْلُ وَإِنَّا لَهُ ٦٣  
لِحَافِظُونَ ﴾ 37

## سورة الرعد

- ﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ ١٣  
وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾ 38
- ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ ١٧  
عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا  
الزَّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ  
الْأَمْثَالَ ﴾ 39

## سورة النحل

- ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ٩٠  
وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ 40

- ﴿ دُعِ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ ۱۲۵  
هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ 41

## سورة الإسراء

- ﴿ إِذَا لَأَذُنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴾ 75 42

## سورة الكهف

- ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ 45  
فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ﴾ 43

- ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ 54 44

- ﴿ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا 45  
جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ 45

## سورة مريم

- ﴿ وَهَزَّيْ إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ تَسَاقُطُ عَلَيْكَ رَطْبًا حَنِيبًا ﴾ 25 46

## سورة الأنبياء

- ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ 22 47

- ﴿ وَذَا التَّنُورِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا 48  
أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ 48

## سورة الحج

- ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴾ 8 49

- ﴿ وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ 68 50

## سورة النور

- ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ 36 51

## سورة الفرقان

- ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جَمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ 32 52

## سورة النمل

- ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ 90 53

## سورة القصص

رقم الآية	السورة / الآية	م
٣٢	﴿ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ﴾	54
	سورة العنكبوت	
٤٦٩	﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾	55
	سورة الروم	
٣٩	﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوَ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾	56
	سورة الأحزاب	
٣٠	﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾	57
٣١	﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ ﴾	58
٣٧	﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾	59
	سورة سبأ	
٣٧	﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ ﴾	60
	سورة ص:	
٧٠	﴿ إِنَّ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾	61
	سورة الزمر	
٧	﴿ إِنَّ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾	62
	سورة غافر:	
٥	﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾	63
٣٥	﴿ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ	64

﴿ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾

سورة الزخرف :

65 ﴿ وَقَالُوا أَلَّهْتْنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ ٥٨

سورة القمر :

66 ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ ﴾ ٥٥

سورة الملك :

67 ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمْ مَنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ٢٢

سورة الواقعة :

68 ﴿ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ٨٠

سورة الحديد :

69 ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ ١

سورة المجادلة :

70 ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ

١ تَحَاوُرَ كَمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾

71 ﴿ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلاَّ اللَّائِي وَلَدْتَهُمْ

٢ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ﴾

72 ﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ

١٩ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾

73 ﴿ لَأَتَجِدَ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا

أَبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ

بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

٢٢ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

سورة الحشر :

75 ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ

٢٣ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾



## سورة الممتحنة :

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٧٨﴾
- ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٩﴾

## سورة الصف :

- ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٨٠﴾

## سورة المنافقون :

- ﴿١٠﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨١﴾

## سورة الجمعة

- ﴿٥﴾ مَثَلُ الَّذِينَ خُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٢﴾
- ﴿١١﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٨٣﴾

## سورة الجمعة

- ﴿٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٤﴾

## سورة المنافقون :

- ﴿٧﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٥﴾

## سورة النباين :

- ﴿٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَعَالُوا أ\_Bَشْرًا يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا ﴿٨٦﴾

- وَاسْتَعْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ عَنِّي حَمِيدٌ ﴿٩﴾  
 ﴿٩٧﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِّرْ  
 عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ  
 الْعَظِيمُ ﴿٩٨﴾  
 ﴿٩٧﴾ إِنَّ تُقْرَضُوا لِلَّهِ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿٩٨﴾

## سورة الطلاق :

- ﴿٩٩﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا  
 تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ  
 يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١٠٠﴾  
 ﴿١٠٠﴾ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ  
 أُولَاتٍ حَمَلٌ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ  
 وَأُتْمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فاستَرْضِعْ لَهُ أُخْرَى ﴿١٠١﴾  
 ﴿١٠١﴾ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ  
 نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿١٠٢﴾  
 وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا  
 قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴿١٠٣﴾

## سورة التحريم :

- ﴿١٠٤﴾ وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ  
 وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٥﴾  
 ﴿١٠٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَدُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٦﴾  
 ﴿١٠٦﴾ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ  
 رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْقَانِنِينَ ﴿١٠٧﴾

## سورة الملك :

- ﴿١٠٨﴾ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾  
 ﴿١٠٩﴾ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ  
 هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ [الملك/٣] ﴿١١٠﴾  
 ﴿١١٠﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١١١﴾

رقم الآية	السورة / الآية	م
١٣	﴿ وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾	102
	سورة القلم :	
١٢	﴿ مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَتِيمٍ ﴾	103
٤٤	﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	104
٤٩	﴿ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لُنُبَذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴾	105
	سورة الحاقة :	
٩	﴿ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴾	106
٣١	﴿ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلَّوهُ ﴾	107
٤٠	﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴾	108
٤٣	﴿ تَنْزِيلٍ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	109
	سورة المعارج :	
١١	﴿ يُبْصِرُونَهُمْ يَوْمَ الْمَجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمئِذٍ بِنَبِيِّهِ ﴾	110
٣٤	﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾	111
	سورة نوح :	
٧	﴿ وَاسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا ﴾	112
	سورة المزمل :	
٨	﴿ وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾	113
	سورة المدثر :	
٣	﴿ وَرَبِّكَ فَكْبِّرْ ﴾	114
١٤	﴿ وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا ﴾	115
	﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ ﴾	116
٣١		116
٤٠	﴿ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾	117

رقم الآية	السورة / الآية	م
٥٠	﴿ كَانَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴾	118
٥٢	﴿ صُحُفًا مُنَشَّرَةً ﴾	119
	سورة القيامة :	
٢٢	﴿ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴾	120
	سورة الإنسان :	
٧	﴿ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَتْ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾	121
١١	﴿ وَلَقَاهُمْ نَصْرَةٌ وَسُرُورًا ﴾	122
٢٦	﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴾	123
	سورة المرسلات :	
٢٣	﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴾	124
	سورة النبأ :	
19	﴿ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴾	125
٣٩	﴿ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَا ﴾	126
	سورة النازعات :	
١٨	﴿ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزَكَّىٰ ﴾	127
٣٦	﴿ وَبُرُزَّتِ السَّمَاءُ لِلْمَنِزَلِ ﴾	128
	سورة عبس :	
1	﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ﴾	129
٥	﴿ أَمَا مِنْ اسْتَعْنَىٰ ﴾	130
٣٩	﴿ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ﴾	131
	سورة التكويد :	
٢	﴿ وَإِذَا التُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴾	132
١٢	﴿ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾	133
	سورة الانفطار :	
١	﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾	134
٢	﴿ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْثَرَتْ ﴾	135

رقم الآية	السورة / الآية	م
٧	﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴾	136
	سورة المطففين :	
٢	﴿ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾	127
٢٦	﴿ خِتَامُهُ مِسْكٌَ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾	138
٣٠	﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾	129
	سورة الإنشقاق :	
٤	﴿ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴾	140
١٢	﴿ وَيَصْلَى سَعِيرًا ﴾	141
	سورة البروج :	
١٣	﴿ إِنَّهُ هُوَ يُبَدِّئُ وَيُعِيدُ ﴾	142
	سورة الأعلى :	
١١	﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴾	144
	سورة الطارق :	
١٧	﴿ فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا ﴾	145
	سورة العلق :	
٧	﴿ أَنْ رَأَاهُ اسْتَعْصَى ﴾	147
	سورة الفجر :	
١٦	﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴾	148
١٨	﴿ وَلَا تَحَاضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴾	149
٢٧	﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾	150
	سورة البلد :	
٦	﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا ﴾	151
١١	﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾	152
١٧	﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴾	153
	سورة الشمس :	
٨	﴿ فَالْهَمَّهَا فَجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾	154

رقم الآية	السورة / الآية	م
١٢	سورة الضحى:	155 ﴿ إِذِ ابْتِغَتْ أَشْقَاهَا ﴾
٣		156 ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾
٦		157 ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴾
٨	سورة الشرح:	158 ﴿ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾
٣	سورة العلق	159 ﴿ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾
٧	سورة الزلزلة:	160 ﴿ أَنْ رَأَاهُ اسْتَعْصَى ﴾
٤	سورة العاديات :	161 ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾
٤,٥	سورة الهمزة :	162 ﴿ فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا ، فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴾
٣		163 ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾
٨	سورة الماعون :	164 ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوْصَدَةٌ ﴾
٦		165 ﴿ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴾

## ثانيا : فهرس الأحاديث :

رقم	الحديث	الصفحة
١	عن ابن عباس، قال : " فقال بعضهم لبعض : أسروا قولكم كيلا يسمعه رب محمد فأنزل الله " وأسروا قولكم أو اجهروا به". رواه البخاري ٧١/٩٦ باب وأسروا قولكم ج ٣٢/ص ٥٣	٥٢
٢	روي عن عكرمة قال : " جاء الوليد بن المغيرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : اقرأ عليّ ، فقرأ عليه : " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ " (النحل : ٩٠) قال : أعد ، فأعاد النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : والله ، إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أعلاه لمثمر ، وإن أسفله لمغدق وما يقول هذا بشر " . رواه البيهقي في دلائل النبوة (٥٢/٢) — باب اعتراف مشركي قريش بما في كتاب الله من الإعجاز .	٨
٣	رواه مسلم في صحيحه : ٣٥٥/٤ ، ولفظه : عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَأَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَنَا أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى أَعْوَادٍ مِنْبَرِهِ لَيَنْتَهِينَ أَقْوَامٌ عَنْ وَدَعِهِمُ الْجُمُعَاتِ أَوْ لَيَخْتَمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لَيَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ " . رواه مسلم (١٤٣٢) ، باب التغليظ في ترك الجمعة .	٦٢
٤	حديث الرجم " فنشروا التوراة " رواه مالك في الموطأ باب ما جاء في الرجم : رقمه ١٢٨٨/ص ١٧٥ ، باللفظ الآتي : حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ : "جَاءَتِ الْيَهُودُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَنِيًّا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ فَقَالُوا نَفْضَحُهُمْ وَيُجْلِدُونَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ كَذَبْتُمْ إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ فَأَتَوْا بِالتَّوْرَةِ فَنَشَرُوهَا فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ ثُمَّ قَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ ارْفَعْ يَدَكَ فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ فَقَالُوا صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَجِمَا " . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَرَأَيْتُ	٦٣

رقم	الحديث	الصفحة
	الرَّجُلُ يَحْنِي عَلَى الْمَرْأَةِ يَقِيهَا الْحِجَارَةَ قَالَ مَالِكٌ يَعْنِي يَحْنِي يُكَبُّ عَلَيْهَا حَتَّى تَقَعَ الْحِجَارَةُ عَلَيْهِ .	
٥	وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " لا تراءى ناراهما". رواه أبو داود في سننه في باب : النهي عن قتل من اعتصم بالسجود ، رقم : ٢٢٧٤ ، ولفظه : حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : " بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً إِلَى خَتَعَمٍ فَأَعْتَصَمَ نَاسٌ مِنْهُمْ بِالسُّجُودِ فَاسْرَعَ فِيهِمُ الْقَتْلُ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ لَهُمْ بِبِنْصَفِ الْعَقْلِ وَقَالَ أَنَا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ يُقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ قَالَ لَأَتَرَأَى نَارَاهُمَا " . قَالَ أَبُو دَاوُدَ رَوَاهُ هُشَيْمٌ وَمَعْمَرٌ وَخَالِدُ الْوَاسِطِيُّ وَجَمَاعَةٌ لَمْ يَذْكُرُوا جَرِيرًا .	٦٨
٦	" تَضَعُ صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ عَلَى صَلَاةِ الْفَذِّ خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً " . رواه البخاري : في صحيحه : ٣٥/٣ ، رقم : ٦١٠ ، باب : فضل صلاة الجماعة ولفظه : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةِ الْفَذِّ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً " .	٦٧
٧	قوله صلى الله عليه وسلم : " إلى من تكلني ، إلى عدو يتجهمني " . رواه عبد الله بن جعفر ، مجمع الزوائد ( ٤٦٢/٢ ) ، باب خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف .	٤١
٨	روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " ما أدري : الحدود كفارات لأهلها أم لا " في المستدرک من رواية أبي هريرة رقم : ١٠٣ ، باب : حديث معمر : ١٠٧/١ .	٥٦
٩	" أن الله قدر المقادير قبل أن يخلق السموات والأرضين بخمسين ألف عام " . الإبانة الكبرى لابن بطه ، باب الإيمان : ٣٧٦/٣ .	٥٩
١٠	قول النبي صلى الله عليه وسلم : " أتملك نشر الماء " . لم يجد له الباحث أصلاً في أمهات كتب الحديث ، وقد أورده الزمخشري في تفسيره " الكشاف " .	٦٤



الصفحة	الحديث	رقم
٨٩	« ما من عبد يدخل الجنة إلا أرى مقعده من النار لو أساء ليزداد شكراً ، وما من عبد يدخل النار إلا أرى مقعده من الجنة لو أحسن ليزداد حسرة » البخاري من رواية أبي هريرة رقم : ٦٠٨٤ باب صفة الجنة : ٢٠/٢٣٣ .	١١
١٢	حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ نَزَلَتْ عَبَسَ وَتَوَلَّى فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ اسْتَدْنِيْنِي وَعِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ مِنْ عِظَمَاءِ الْمُشْرِكِينَ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْرِضُ عَنْهُ وَيَقْبَلُ عَلَيَّ الْآخِرِ وَيَقُولُ : " يَا أَبَا فُلَانٍ هَلْ تَرَى بِمَا أَقُولُ بِأَسَا " فَيَقُولُ لَا وَالِدَّمَاءِ مَا أَرَى بِمَا تَقُولُ بِأَسَا فَأَنْزَلَتْ عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى . رواه مالك في الموطأ برقم : ٤٢٦ ص : ١٢٢ ، باب : ما جاء في القرآن .	١٢

## ثالثاً : فهرس الأشعار :

م	البيت	ص
	قافية الباء	
١	غداة غد تودع كل عين ... بها كحل وكل يد خضيب	٦٠
٢	يسط للأضياف وجها رحبا ... بسط ذراعيه لعظم كلبا	١٠
	قافية التاء	
٣	يا أيُّها الراكب المزجي مطيته ... سائلُ بني أسد ما هذه الصوت	٨٨
٤	وسعت كتاب الله لفظاً وغايةً وما ضقت عن أي به وعظمت	٨
٥	فكيف أضيّقُ اليومَ عن وصفِ آلهِ وتنسيقِ أسماءِ لمخترعاتِ	٨
٦	أنا البحرُ في أحشائه الدرّ كامنٌ فهل سألوا الغواصَّ عن صدفاقي؟	٨
	قافية الدال	
٧	وما صبَّ رجلي في حديدٍ مُجاشعٍ ... مع القدرِ إلا حاجةً لي أريدها	٥٨
٨	تقي نقي لم يكثر غنيمته ... بنهكة ذي قربي ولا بمقلد	٩
٩	قد جعل النعاس يغرنديني ... أطرده عني ويسرنديني	٩٨
٢٣	فَبَاتَ يَجْتَابُ شُعَارَى كَمَا بَيَّرَ مَنْ يَمْشِي إِلَى الْجَلْسَدِ	
	قافية الراء	
١٠	نبئت زرعة والسفاهة كاسمها ... تهدي إليّ غرائب الأشعار	١٠٥
١١	وَتَمَّ وَدَعْنَا آلَ عَمْرٍو وَعَامِرٍ ... فَرَأَيْتَ أَطْرَافَ الْمُتَقَفِّةِ السُّمْرِ	٦٠
١٢	تُبَيِّنُ نِسْبَةَ الْمَرْبِيِّ لُوْمًا ... كَمَا بَيَّنَّتْ فِي الْأَدَمِ الْعَوَارَا	٥٧
١٣	فَلَمَّا رَأَى الْحِجَّاجَ جَرَّدَ سَيْفَهُ ... أَسْرَّ الْحُرُورِيُّ الَّذِي كَانَ أَضْمَرَا	٥٣
١٤	حمى جاره بشر بن عمرو بن مرثد ... بألفي كمي في السلاح مكفر	٥٦
١٥	فأبت إلى قوم تريح نساؤهم ... عليها ابن عرس والأوز المكفرا	٥٦
١٧	لو كان خلفك أو أمامك هائبا ... بشراً سواك لهابك المقـدارُ	٥٨
١٨	وَتَمَّ وَدَعْنَا آلَ عَمْرٍو وَعَامِرٍ ... فَرَأَيْتَ أَطْرَافَ الْمُتَقَفِّةِ السُّمْرِ	٦٣
١٩	وَنَحْنُ وَدَعْنَا آلَ عَمْرٍو بِنِ عَامِرٍ ... فَرَأَيْتَ أَطْرَافَ الْمُتَقَفِّةِ السُّمْرِ	٦٧
٢١	وبات يراءها حصاناً وقد جرت ... لنا بُرَتَاها بِالَّذِي أَنَا شَاكِرُهُ	٦٨
٢٢	وأركب في الروع خيفانة ... كسا وجهها سعف منتشر	١٠٢

م	البيت	ص
	قافية الطاء	
١٠٨	أَقَامَتْ غَزَالَةَ سُوقِ الضَّرَابِ ... لِأَهْلِ الْعِرَاقَيْنِ حَوْلًا قَمِيطًا	
	قافية العين	
٢٣	فَأَيْهُمَا مَا أَتْبَعَنَّ فَإِنَّنِي ... حَزِينٌ عَلَى تَرْكِ الَّذِي أَنَا وَادِعٌ	٦٢
٢٤	فَسَعَى مَسْعَاتِهِ فِي قَوْمِهِ ... ثُمَّ لَمْ يُدْرِكْ وَلَا عَجْزًا وَدَعٌ	٦٢
٢٥	لَبِيتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي ... غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهُ	٦٠
٢٦	سَلْ أَمِيرِي مَا الَّذِي غَيَّرَهُ ... عَنْ وَصَالِي الْيَوْمِ حَتَّى وَدَعَهُ	٦٢
٢٨	لَا يَكُنْ بَرِّقَكَ بَرِّقًا خُلِّبًا ... إِنَّ خَيْرَ الْبَرِّقِ مَا الْغَيْثُ مَعَهُ	٦١
٢٩	وَكَانَ مَا قَدَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ ... أَكْثَرَ نَفْعًا مِنَ الَّذِي وَدَعُوا	٦٢
٣٠	بَيْنَا تَعَانَقَهُ الْكِمَاةُ وَرَوْغُهُ ... يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْفَعُ	٩٩
	قافية الفاء	
٣١	وَعَضَ زَمَانُ يَا ابْنَ مِرْوَانَ لَمْ يَدَعْ ... مِنَ الْمَالِ إِلَّا مَسْحَتَ أَوْ مَجْلَفَ	٦١
٣٣	وَأَنْ يَعْزِينَ إِنْ كَسَى الْجَوَارِي ... فَتَنَّبُو الْعَيْنَ عَنْ كَرَمِ عَجَافِ	١٠٢
	قافية القاف	
٣٤	إِذَا مَا اسْتَحَمَّتْ أَرْضُهُ مِنْ سَمَائِهِ ... جَرَى وَهُوَ مَوْدُوعٌ وَوَاعِدٌ مَصْدَقِ	٦١
٣٥	أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتَ مِنْ نَشْبٍ ... قَرَعَ الْقَوَاقِيزِ أَفْوَاهِ الْأَبَارِيْقِ	١٢
٣٦	وَقَدْ تَخَذَتْ رِجْلِي إِلَى جَنْبِ عَرَزِهَا ... نَسِيفًا كَأَفْحُوصِ الْقَطَاةِ الْمُطَرَّقِ	٧٧
	قافية اللام	
٣٧	عَلَيْهِ شَرِيبٌ لَيْنٌ وَادِعٌ الْعَصَا ... يُسَاجِلُهَا حَمَاتِهِ وَتُسَاجِلُهُ	٦٢
٣٨	أَسْأَلُ عَنْ سَعْدَى وَقَدْ مَرَّ بَعْدَنَا ... عَلَى عَرَصَاتِ الدَّارِ سَبْعَ كَوَامِلِ	٨٨
٣٨	وَحُزْنٌ تُنْقِضُ الْأَضْلَاعَ مِنْهُ ... مُقِيمٌ فِي الْجَوَانِحِ لَنْ يَزُولَا	٥٣
٦٥	جَزَيْتَكَ ضِعْفَ الْوَدِّ لَمَّا اسْتَبَيْتَهُ ... وَمَا إِنْ جَزَاكَ الضَّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي	٦٥
٨٥	قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ ... وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجَلِ الزَّلُّ	٨٥
١١٥	وَإِذَا رَأَيْتَ الْبَاهِشِينَ إِلَى النَّدَى ... غُبْرًا أَكْفُهُمْ بَقَاعَ مُمَجِّلِ	١١٥
١١٥	فَأَعْنَهُمْ وَابْشُرْ بِمَا بَشُرُوا بِهِ ... وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِضَنْكَ فَانْزِلِ	١١٥
	قافية الميم	
٣٩	نُبِّتُ عَبْدَ اللَّهِ بِالْجَوْ أَصْبَحْتَ ... كَرَامًا مَوَالِيهَا لَأَمَّا مَا صَمِيمُهَا	١١٠

## رابعاً : فهرس المصادر والمراجع :

م	الكتاب و بياناته :
١	الأفعال : لأبي القاسم : علي بن جعفر السعدي (ت: ٥١٥ هـ ) عالم الكتب ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٣ م .
٢	أبجد العلوم (الرحيق المختوم من تراجم أئمة العلوم ) : للقنوجي: السيد محمد صديق حسن خان القنوجي : (ت: ١٣٠٧ هـ ) . أعده للطبع ووضع فهارسه " عبد الجبار زكار " وزارة الثقافة بدمشق ( ١٩٨٩ م) .
٣	الأصول في النحو : ابن السراج : أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي ، (ت : ٣١٦ هـ) تحقيق : عبد الحسين الفتلي . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٨ م .
٤	أنوار التنزيل وأسرار التأويل : للبيضاوي : ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد (ت : ٦٩٢ هـ) بولاق ، القاهرة ، ١٢٨٣ هـ .
٥	الإتقان في علوم القرآن : للسيوطي : جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت : ٩١١ هـ) تقديم وتعليق : دكتور : محمد ديبا البغا . دار ابن كثير للطباعة والنشر ، دمشق ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٧ هـ —
٥	١٩٨٧ م .
٦	إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : أبو السعود : محمد بن محمد العمادي ، دار إحياء التراث، بيروت - لبنان، (د.ت).
٧	إعراب القرآن : للنحاس : أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت: ٣٣٨ هـ) تحقيق: زهير غازي زاهر . عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط ٣ ، ١٩٨٨ م .
٨	إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات : للعكبري : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٦١٦ هـ) . تحقيق : إبراهيم عطوه عوض ، المكتبة العلمية ، باكستان ، (د.ت) .
٩	أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت : ٧٦١ هـ) ، دار الجليل ، بيروت ، ط ٥ ، ١٩٧٩ م ، تحقيق : محمد محيي الدين

عبد الحميد .

- البحر المحيط : لأبي حيان : محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان  
 الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ ) مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٨هـ . ١٠
- التيبان في إعراب القرآن تحقيق : محمد علي البجاوي . مطبعة عيسى الحلبي  
 بالأزهر ، ١٩٧٦م . ١١
- التحرير والتنوير : لابن عاشور ، دار صادر ، بيروت ، د . ت .  
 جامع الدروس العربية : الغلاييني : الشيخ مصطفى الغلاييني .  
 المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، صيدا ، بيروت ، ط ٣٦ ( ١٩٩٩م) . مراجعة  
 : محمد سعد النادري ، بيروت ، صيدا ، ط ٣٦ ، سنة ١٩٩٩م . ١٣
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن : للطبري : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري  
 (ت: ٣٣٦هـ) . دار المعرف ، القاهرة ، ( د . ت ) . ١٤
- الخصائص : أبو عثمان الفتح بن جني ( ت: ٣٩٢هـ ) ، دار الجليل ، بيروت ،  
 ط ١ ، ١٩٨٠م . ١٥
- دلائل النبوة : للبيهقي : المكتبة الأزهرية ، مصر ، د ت  
 دروس في علم التصريف : الشمسسان؛ أبو أوس إبراهيم- . دروس في علم  
 الصرف (ط ١، مكتبة الرشد/الرياض، ١٩٩٧م) . ١٦
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : للألوسي : أبو الشاء  
 شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي ( ت : ١٨٥٤م) مطبعة  
 بولاق ، القاهرة ، (د.ت) . ١٧
- سر صناعة الإعراب : ابن جني : أبو الفتح ( عثمان بن جني ، ت ٣٩٢هـ) .  
 تحقيق: حسين هندراوي . دار القلم ، دمشق ، ( ١٩٨٥ م ) . ١٨
- شذا العرف في فن الصرف : الحملاوي : الشيخ أحمد الحملاوي (ت :  
 ١٩٣٢م) شرح وتصحيح : الدكتور : حسن عبد الجليل ، مكتبة الآداب ،  
 القاهرة ، ١٩٩١م . ١٩
- الشفافية في علم التصريف : الدويني: (جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمرو  
 الدويني النحوي، ت: ٦٤٦هـ) تحقيق : أحمد حسن العثمان ، المكتبة الملكية ،  
 مكة ، ط ١ ، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م . ٢٠

- ٢١ شرح الشافية : لابن الحاجب ، العيكان ، الرياض ، د ت .
- ٢١ صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل البخاري ، المطبعة الأزهرية ، القاهرة ، د ت .
- ٢٢ صحيح مسلم بن الحجاج : المطبعة الأزهرية ، القاهرة ، د ت .
- ٢٣ العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، الدار العلمية ، بيروت ، ١٩٨٠ م .
- ٢٤ الفهرست : لابن النديم : محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم (٣٨٥هـ) دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٨ م .
- ٢٥ فعلت وأفعلت : للزجاج ( أبو إسحاق إبراهيم بن السري ، ت ٣١٠هـ) . كتاب فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ . تحقيق . ماجد الذهبي ، الشركة المتحدة للتوزيع ، دمشق (١٩٨٤م) .
- ٢٦ الكتاب : سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت:١٨٠هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٩ م .
- ٢٧ اللمع : أبو عثمان الفتح بن جني (ت:٣٩٢هـ) دار الكتب الثقافية الكويت ، تحقيق : فائز فارس (د ت) .
- ٢٨ لسان العرب : ابن منظور ، تصحيح أمين عبد الوهاب ومحمد العبيدي ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
- ٢٩ الكشاف : للزمخشري : أبو القاسم محمود بن عمر (ت:٥٣٨هـ) المطبعة الأزهرية بمصر ، ١٣٥٠هـ .
- ٣٠ اللباب : أبو البقاء العكبري ، الدار العلمية ، بيروت ، ١٩٨٥ م .
- ٣١ انحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ابن عطية: أبو محمد عبد الحق الأندلسي ، تحقيق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري والسيد عبد العال إبراهيم ط١ ، الدوحة ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب : لابن هشام : جمال الدين الأنصاري (ت:٧٦١هـ) ، دار الفكر ، دمشق ، ط٦ ، ١٩٨٥م ، تحقيق : الدكتورون : مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله .
- ٣٢ الزهر في علوم اللغة وأنواعها: للسيوطي: : جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت : ٩١١هـ) شرح وتصحيح : محمد أحمد جاد موسى ، وعلي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم . دار التراث
- ٣٣

- ، القاهرة، ط ٢، (د.ت) .
- معاني القرآن وإعرابه : للزجاج ( أبو إسحاق إبراهيم بن السري ، ت ٣١٠هـ )
- ٣٤ عالم الكتب ، بيروت لبنان ، ١٩٨٨م ( ت : ٣١١هـ ) .
- المفصل : الزمخشري : أبو القاسم محمود بن عمر (ت:٥٣٨هـ) ، مكتبه الهلال
- ٣٥ ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٣م ، تحقيق : الدكتور : علي أبو ملجم .
- المقتضب : للمبرد : أبو العباس بن أحمد المبرد (ت: ٢٨٥هـ) ، علم الكتب،
- ٣٦ بيروت ، (د . ت) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عزيمة .
- مدارك التزيل وحقائق التأويل : للنسفي: عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي
- ٣٧ الحنفي (ت : ٧١٠هـ) دار القلم ، بيروت ، ط ١ ، (١٤٠٨هـ) .
- مفردات غريب القرآن الكريم : للأصفهاني : أبي القاسم الحسين بن محمد (بن
- ٣٨ المفضل) بن محمد الراغب الأصفهاني (ت:٥٠٠هـ) المطبعة الميمنية ، ١٣٢٤هـ
- جمع الهوامع شرح جمع الجوامع : للسيوطي : جلال الدين بن عبد الرحمن
- (ت:٩١١هـ) ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، (د . ت) ، تحقيق : عبد الحميد
- ٣٩ هنداوي .

## خامسا : فهرس موضوعات الدراسة

رقم الصفحة	الموضوع
١	إهداء
٢	المقدمة
٧	التمهيد
١٤	الباب الأول : أبنية الأفعال ومعانيها
١٥	الفصل الأول : أبنية الأفعال
١٦	المبحث الأول : مفهوم المجرد والمزيد
١٦	طرق الزيادة
١٧	أنواع الزيادة
١٨	أوزان المجرد الثلاثي
٢٠	فوائد وتنبيهات على المجرد الثلاثي
٢٢	أوزان المجرد الرباعي
٢٤	فوائد وتنبيهات على المجرد الرباعي
٢٤	الاسم المجرد والمزيد
٢٥	أدلة الزيادة
٢١	أبنية الأفعال
٢١	الفعل المجرد
٢٢	أوزان المجرد الثلاثي
٢٦	المجرد الرباعي
٢٦	أغراض الزيادة
٢٩	المبحث الثاني : أبنية الثلاثي
٢٩	الفعل المزيد
٢٩	أولا : الثلاثي المزيد



رقم الصفحة	الموضوع
٢٩	(١) الثلاثي المزيد بحرف
٢٩	(٢) الثلاثي المزيد بحرفين
٣٠	(٣) الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف
٣٢	المبحث الثالث : أبنية الرباعي
٣٣	الفصل الثاني : معاني حروف الزيادة
٣٤	المبحث الأول: معاني حروف الزيادة الداخلة على الثلاثي
٣٥	أولاً : الغرض من الزيادة في الثلاثي المزيد بحرف
٣٥	أ - المعاني : " أفعل "
٣٧	ب - معاني صيغة " فاعل "
٣٨	ج - المعاني " فَعَّل "
٣٩	ثانياً : الثلاثي المزيد بحرفين
٣٩	أ - معاني " انفعل "
٤٠	ب - المعاني التي تكون لوزن " افتعل "
٤٠	ج - معاني " افعلَّ "
٤٠	د - معاني " تفَعَّل "
٤٢	هـ - معاني " تفاعل "
٤٣	ثالثاً : الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف
٤٣	ب - معاني " استفعل "
٤٥	المبحث الثاني : معاني حروف الزيادة الداخلة على الرباعي
٤٦	(١) الرباعي المزيد بحرف
٤٦	(٢) الرباعي المزيد بحرفين
٤٧	الباب الثاني : أثر حروف الزيادة في المعنى والإعراب
٤٨	الفصل الأول : أثر حروف الزيادة في المعنى

رقم الصفحة	الموضوع
٤٩	المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف
٥٠	المطلب الأول : ما جاء على زنة (أَفْعَل)
٥٥	المطلب الثاني : ما جاء على زنة (فَعَّل)
٦٥	المطلب الثالث: ما جاء على زنة (فاعِل)
٧٥	المبحث الثاني : الثلاثي المزيد بحرفين
٧٦	المطلب الأول : ما جاء على زنة (افتعل)
٨١	المطلب الثاني: ما جاء على زنة (انفعل)
٨٣	المطلب الثالث : ما جاء على زنة (تَفَعَّل)
٨٦	المطلب الرابع : ما جاء على زنة (تفاعِل)
٩٠	المبحث الثالث : الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف
٩٤	المبحث الرابع : الرباعي المزيد
٩٥	الفصل الثاني : أثر حروف الزيادة في الإعراب
٩٦	المبحث الأول : التعدي واللزوم
١٠٤	المبحث الثاني: أثر الهمزة في تعدي الفعل الثلاثي (أَفْعَل)
١١٠	المبحث الثالث : أثر التضعيف في تعدي الفعل
١١٦	الخاتمة
١٢٤	ملحق تصنيف الأفعال المزيدة حسب أوزانها
١٢٨	الفهارس
١٢٩	١- فهرس الآيات
١٤٢	٢- فهرس الأحاديث
١٤٥	٣- فهرس الأشعار
١٤٧	٤- فهرس المصادر والمراجع
١٥١	٥- فهرس الموضوعات

## ملخص الدراسة :

- موضوع الدراسة : حروف الزيادة وأثرها في المعنى والإعراب (دراسة تطبيقية في العشر الأخير من القرآن الكريم) .
- مقدم من الطالب : صديق بن أحمد مير ، لنيل درجة الماجستير في الآداب .
- يتكون الموضوع من : تمهيد ، وبابين ، وخاتمة ، ومجموعة الفهارس . تناول المدارس في التمهيد العلاقة بين المعنى والإعراب ، ومفهوم الجرد والمزيد ، وأنواع الزيادة . أما الباب الأول فيتحدث عن معاني الصيغ ويضم فصلين : الأول : أبنية الأفعال ، والثاني : معاني تلك الأبنية . وأما الباب الثاني فيتحدث عن أثر حروف الزيادة في المعنى والإعراب ، ويضم فصلين الأول منهما للحدث عن أثر الحروف الزائدة في المعنى ، والثاني للحدث عن أثر حروف الزيادة في الإعراب .
- ويعد الباب الأول الإطار النظري للدراسة ، حيث جمع المادة وأصلها من كتب اللغة ، ونسقتها بالمنهج العلمي المناسب . وتلاه الباب الثاني وهو الجز التطبيقي ، وكان مجال التطبيق هو العشر الأخير من القرآن الكريم .
- وقد أظهرت الدراسة جهود المفسرين وبراعتهم في استخدام علوم اللغة - خاصة في بابي النحو والصرف - وتسخيرها في تفسير القرآن الكريم . كما دعت الدراسة إلى أن يولي الدارسون وجوههم نحو البحر الزاخر بالبحوث اللغوية ، والمتمثل في التفاسير الموسوعية ، وهو ميدان يختلف كل الاختلاف عن الموسوعات النحوية ، لأن الأول مجال تطبيق ، والثاني مجال تنظير ، ولا شك في أن الأصل هو التطبيق وليس التنظير .